

415,1

م. ص. ف

٧٧٥ ٥١ -

فى تصريف الأسماء

الدكتور أمين على السيد

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

مكتبة الجيزة العامة

Giza Public Library

الناشر

مكتبة الزهراء

٨ ش عبد العزيز - عابدين

ت : ٣٩١٦٥١٨

Giza Public Library



000026795 - 6

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين
وعلى آله وصحبه .

وبعد ..

فقد استعنت الله سبحانه في إعداد هذه المحاضرات ، وهديت إلى الانتفاع
بعدد من أمهات المراجع ، ثم ببعض المختصرات ، وكلاهما يعد أساساً متيناً
نبني عليه ، ونهيئ به أنفسنا للمداومة والاستزادة من المعارف ، وفيما بين
أيدينا من الباحث ما هذا بيانه :

تهيئ بين فائدة الإلمام بعلم الصرف ، وأخطاء البعض في مسائله ، وبين
أن التصريف وثيق الصلة بالنحو واللغة فهما يتجاذبان . وفي التصريف والنحو
مسائل لا يمكن فصل أحدهما فيها عن الآخر ، وقد عرفت كثيراً من ذلك
حين درست الفعل . ثم كان المقرر في السنة الثانية ، وهو جزء من تصريف
الاسماء :

الاسماء المجردة والمزيدة .

الاسماء الجامدة والمشتقة .

مصادر الثلاثي وغير الثلاثي .

مصادر المرة والهيئة والمصدر الميمي .

اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة - اسم التفضيل - اسما
الزمان والمكان - أسماء الآلة .

وقد فصلت القول في المجرد والمزید ، وفي الجامد والمشتق ، وعرضت بآياً
من الخصائص لابن جني عنوانه : « الاشتقاق الأكبر » ، وتبع هذا الحديث
عن أصل المشتقات ، وعرضت الخلاف بين البصريين والكوفيين فيه ، نصاً عن

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

مكتبة جامعة القاهرة
٢٠٠٤

ثم فصلت القول عن المصدر ، فذكرت مصادر الفعل الثلاثي ، ثم مصادر غير الثلاثي ، وختمت الحديث عن المصادر بذكر « بعض ما سمع منها » .

وجاءت المشتقات : اسم الفاعل واسم المفعول ... بعد ذلك مأخوذة من كتاب « شذا العرف » في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي .

وقد تبع ذلك مختصر موجز من خير المختصرات التي كتبت في علم الصرف ، اقتصر منه على المشتقات السبعة من الأسماء وهو « عنوان الظرف في فن الصرف » للشيخ هرون عبد الرازق ، ثم ربطت صلة بين الطالب وشرح ابن عقيل على الألفية ، ليتفع به مرجعاً أصيلاً .

وجاءت بعد هذا أسئلة وعقرينات من كتاب « هداية الطالب » للشيخ أحمد مصطفى المراغي أستاذ اللغة العربية بمدرسة دار العلوم سابقاً .

* * *

تمهيد

وبعد ...

فإن الإلمام بعلم التصريف واجب على كل من يتخصص في دراسة اللغة العربية وآدابها ، لكي يعرف أصل الكلمة وزيادتها وحذفها وإبدالها ، ولا يتعرض لما تعرض له بعض السابقين من أخطاء روى كثير منها في كتب الطبقات وغيرها .

قال ضياء الدين بن الأثير في المثل السائر ^(١) : وتظهر لك فائدة ذلك ظهوراً واضحاً فيما إذا قيل للنحوى الجاهل بعلم التصريف : كيف تصغر لفظة « اضطراب » ، فإنه يقول : « ضطرب » ولا يلام في ذلك ، لأنه الذي تقتضيه صناعة النحو : لأن النحاة يقولون : إذا كانت الكلمة على خمسة أحرف وفيها حرف زائد أو لم يكن - حذفته منها نحو قولهم في منطلق : مطيلق ، وفي جحمرش : جحيمر ، ولفظة « منطلق » على خمسة أحرف وفيها حرفان زائدان : هما الميم والتون ، إلا أن الميم زيدت فيها لمعنى فلذلك لم تحذف وحذفت التون ، وأما لفظة « جحمرش » فخماسية لا زيادة فيها ، وحذف منها حرف أيضاً . فإذا بنى النحوى على هذا الأصل ، فلما أن يحذف من لفظة اضطراب الألف أو الضاد أو الطاء أو الراء أو الباء ، وهذه الحروف غير الألف ليست من حروف الزيادة فلا تحذف ، بل الأولى أن يحذف الحرف الزائد ويترك الحرف الأصلي ، فيصغر لفظة « اضطراب » حيثئذ على : « ضطرب » ولم يعلم النحوى أن الطاء في اضطراب مبدلة من تاء ، وأنه إذا أريد تصغيرها تعاد إلى الأصل الذي كانت عليه فيقال : ضطرب ،

(١) صح الأعشى ص ١ - ١٠٩ .

فإن هذا مما لا يعلمه إلا التصريفى ... فثبت بما ذكر أن علم التصريف مما يحتاج إليه لئلا يغلط فى مثل ذلك .

ومما رواه الزبيدى فى طبقاته عن أبى عثمان المازنى قال (١) : اجتمعت مع يعقوب بن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات ، فقال محمد بن عبد الملك : سل أباً يوسف عن مسألة .

فكرهت ذلك وجعلت أثباتاً وأدافع مخافة أن أؤسسه لأنه كان صديقاً لى ، فالتج على محمد بن عبد الملك وقال : لم لا تسأله ؟

فاجتهدت فى اختيار مسألة سهلة لأقارب يعقوب ، فقلت له : ما وزن (نكتل) من الفعل من قول الله عز وجل : ﴿ أرسل معنا أخانا نكتل ﴾ ؟

فقال : (نفعل) .

فقلت له : لا ينبغي أن يكون ماضيه (كتل) .

فقال : لا ، ليس هذا وزنه ، إنما هو نفتعل .

فقلت له : (فَنَفَعَلِ) كم حرفاً هو ؟

قال : خمسة أحرف .

فقلت له : كيف تكون أربعة أحرف بوزن خمسة ؟

فانقطع ونجبل وسكت .

وفى موضع آخر (٢) : قال المازنى ... وكان ذلك عند الوثائق وحضر ابن السكيت .

فقال له الوثائق : سل عن مسألة .

فقلت له : ما وزن (نكتل) من الفعل ؟

فقال : (نفعل) .

فقال له الوثائق : غلطت ، ثم قال لى فسر .

فقلت : (نكتل) تقديره : (نفتعل) (نكتيل) فانقلبت الياء ألفاً لفتح ما قبلها ، فصار لفظاً (نكتال) فأسكنت اللام للجزم ، لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين .

فقال الوثائق : هذا الجواب ، لا جوابك يا يعقوب .

فلما خرجنا قال لى يعقوب : ما حملك على هذا وبينى وبينك من المودة الخالصة ؟

فقلت له : والله ما قصدى تخطتلك ، ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك .

وفى موضع آخر (١) : . . . خاصم رجل رجلاً إلى ابن يعمر فقال : أصلحك الله : إنه باعنى غلاماً يئافاً .

فقال يحيى لو قلت : أبوقا .

قال أبو حاتم : كذا الصواب ، رجل أبوق ، أباق ، وأبق ، يقال : أبق ، يأبق ، والعامية تقول : يأبق ، وهو خطأ .

وقد عرف الخلفاء حق العلماء ، وكافئوهم كما كافئوا الشعراء والأدباء ، وهذا المأمون يطلب رجلاً من أهل الأدب يسامره فيدخل إليه النضر بن شميل ، ويصلح النضر لأمير المؤمنين ضبط كلمة (سداد من عور) ، ثم يسأله الخليفة (٢) :

ما ما لك يا نضر ؟

(١) المرجع السابق ص ٢٣ .
(٢) المرجع السابق ص ٥٢ - ٥٩ .

(١) ص ٢٢٢ : ٢٢٣ .

(٢) طبقات النحويين للزبيدى ص ٩٤ .

قلت : فريضة لى يبرو الروذ أنضهلها وأنمز بها (١) .

قال : أفلا أفيدك إلى مالك مالا ؟

قال : قلت : إني إلى ذلك لمحتاج ، قال : فتناول الدواء والقرطاس وكتب ، ولم أدر ما كتب .

ثم قال لى : يا نصر ، كيف تقول إذا أمرت أن تترب كتاباً ؟

قال : قلت : أتربه .

قال : فهو ماذا ؟

قلت : مترب .

قال : فمن الطين ؟

قلت : طينه .

قال : فهو ماذا ؟

قلت : مطين .

قال : فمن السحابة ؟

قال : أسحبه .

قال : فهو ماذا ؟

قال : قلت : مسحى ومسحو .

قال : يا غلام ، أترب واسخ وطن .

ثم قام فصلى بنا المغرب ، ثم قال لغلام فوق رأسه : تبلى مع الكتاب إلى الفضل بن سهل .

(١) الفريضة : الحصة المفروضة ، وهو يقصد بعبارة أنها قليلة وهو يكتفى بها .

قال : فدخلنا عليه ، فتناول الكتاب فقرأه .

وقال : يا نصر ، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما القصة ؟

قال : فحدثته الحديث ، ولم أكنه شيئاً . قال : فقال لى : لحنت أمير المؤمنين .

قال : قلت : كلا ، إنما لحن هشيم - وكان لحانة - فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ العلماء ، فأمر لى بثلاثين ألف درهم ، فأخذت بكلمة واحدة استفادها ثمانين ألف درهم .

وقال ابن الوزان (١) : وجاء فعل يفعل فى ثلاثة أحرف : حسب يحسب ، يس يس ، ويس يس (ويجوز فيها الفتح فى المضارع) .

وجاء فى ثمانية أحرف من المعتل الفاء : ورم يرم ، وورى الزند يرى ، وورث يورث ، وورع يورع ، وولى يلى ، وومق يبق ، ووثق يثق ، ووفى يفى ، ووله يله ويوله ، ووهل يهل ويوهل .

قال أبو بكر الزيدى (٢) : أخبرنى محمد بن عمر ، أخبرنى غير واحد من شهد إبراهيم بن حجاج ، وقد قال له أبو محمد الأعرابى العامرى شاكراً على شيء اصطنعه إليه : « تالله ما سيدتك العرب إلا بحقك » .

فقال أبو الكوثر الخولانى - وكان حاضراً - يا أبا محمد ، العلماء عندنا بالعربية يقولون : (سودتك) ، فقال : السواد : السخام ، يخطئون ويصحقون ! فأنهه إبراهيم وقال : تسور على الأعراب فى لغاتهم .

فكتب أبو الكوثر إلى يزيد بن طلحة بالخبر فأجابه : المعروف (سودتك)

(١) طبقات النحويين للزيدى ص ٢٧١ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٩٥ .

بالواو ، ولعل ما ذكر أبو محمد لغة لبني عامر ، فلما وردت السجاءة على أبي الكوثر ، قال : يا أبا محمد ، أنكر الأستاذ ما ذكرت ، وحكى له قوله ، فصاح الأعرابي وهاج ، وبعث إبراهيم في يزيد .

فلما حضر خرج عليه فقال له : أنتسور على الرجل في كلامه ؟

فقال له ابن طلحة : إن العلم ليس من جهة المغالبة ، ولكن من جهة الإنصاف والحقيقة ، فليجئني أبو محمد عما أسأله عنه .

فقال له : سل .

فقال يزيد : كيف تقول العرب : ساد يسود ، أو ساد يسيد ؟

قال الأعرابي : ساد يسود .

فقال يزيد : هذه الواو معنا في الفعل ، فكيف تقول العرب : السُودد أو السيد ؟

فقال : السودد .

فقال يزيد : هذه الواو ثابتة في الاسم .

قال : أي منزلة عندكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفصاحة ؟

فقال الأعرابي : فوق كل منزلة .

قال يزيد : فقد ثبت عندنا أنه قال : تفقهوا قبل أن تُسودوا ، وهذا حديث لم يطعن فيه أحد من علماء اللغة ، كما صنعوا في سائر الأحاديث التي وقع فيها الغلط .

فلجَّ الأعرابي وقال : يأهل الأمصار ، ماذا صنعتُم بالكلام ؟

وقد كثر الخلاف في مسائل التصريف كما كثر في مسائل النحو ، والخلاف بين البصريين والكوفيين في أصل المشتقات مشهور ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك فيما تقدم ، ومن المسائل التي ذكرها أبو البركات الأتباري في كتابه

« الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين » المسألة الثانية عشرة بعد المائة « في علة حذف الواو من نحو يعد » قال :

ذهب الكوفيون إلى أن الواو من « يعد ، ويزن » ، إنما حذفت للفرق بين الفعل اللارم والمتعدى ، وذهب البصريون إلى أنها حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن الأفعال تنقسم إلى قسمين : إلى فعل لازم ، وإلى فعل متعد ، وكلا القسمين يقعان فيما فاؤه واو ، فلما تغيرا في اللزوم والتعدى واتفقا في وقوع قائمهما وإراء ، وجب أن يفرق بينهما في الحكم ، فحذوا الواو في مضارع اللارم نحو : « وجل يوجل ، ووجل يوجل » ، وحذفوا الواو من المتعدى نحو : « وعد يعد ، ووزن يزن » ، وكان المتعدى أولى بالحذف لأن التعدى صار عوضاً من حذف الواو .

قالوا : ولا يجوز أن يقال : إنهم حذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة لأننا نقول : هذا يبطل بقولهم : « أعد ونعد وتعد » ، والأصل فيه « أوعد ونوعد وتوعد » ، ولو كان حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، لكان ينبغي أن تحذف من قولهم « أوعد يوعد » بضم الياء ، فيقال : « يُعد » لوقوعها بين ياء وكسرة ، فلما لم تحذف دل على فساد ما ذكرتموه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا : إن الواو حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة ، وذلك لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مستقل في كلامهم ، فلما اجتمعت هذه الأشياء الثلاثة المستنكرة التي توجب ثقلاً وجب أن يحذفوا واحداً منها طلباً للتخفيف ، فحذفوا الواو ليخف أمر الاستثقال .

والذي يدل على صحة ذلك أن الواو والياء إذا اجتمعتا ، وكانا على صفة يمكن أن تدغم إحداهما في الأخرى - قلبت الواو إلى الياء نحو : (سيد وميت) كراهية لاجتماع المثليين .

وإذا اجتمع ههنا ثلاثة أمثال ، الياء والواو والكسرة ، ولم يمكن الإدغام لأن الأول متحرك ، ومن شرط المدغم أن يكون ساكناً ، فلما لم يمكن التخفيف بالإدغام وجب التخفيف بالحذف ، فقليل : « يَعدُّ وَيَزِنُ » ، وحملوا : « أعد وتعد وتعد » على : « يعد » لثلاثا تختلف طرق تصارييف الكلمة ، على ما سنبينه في الجواب إن شاء الله .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين :

أما قولهم : إنما حذفت الواو من هذا النحو للفرق بين الفعل اللازم والمتعدي قَبَّوْا الواو في اللازم وحذفوها من المتعدي .

قلنا : هذا باطل ، فإن كثيراً من الأفعال اللازمة حذفت منها الواو ، وذلك نحو : « وكف البيت يكف » ، و« ونم الذباب ينم »^(١) ، ووجد في الحزن يجد ، إلى غير ذلك . والأصل فيها : وكف يوكف ، ونم يونم ، ووجد يوجد ، وكلها لازمة ، ولو كان الأمر على ما زعمتم لكان يجب ألا تحذف منه الواو ، فلما حذفت دل على أنه إنما حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ولا نظر في ذلك إلى اللازم والمتعدي .

وأما « وجل يوجل ، ووجل يوجل » ، فإنما لم تحذف منه الواو لأنه جاء على « يفعل » بفتح العين ، كعلم يعلم ، فلم تقع الواو فيه بين ياء وكسرة ، وإنما وقعت بين ياء وفتحة ، وذلك لا يوجب حذفها .

وأما حذفهم لها من قولهم : « ولغ يلغ » ، وإن كانت قد وقعت بين ياء وفتحة ، لأن الأصل فيه : « يفعل » بكسر العين كضرب يضرب ، وإنما فتحت العين لوقوع حرف الخلق لآماً لها ، فإن حرف الخلق متى وقع لآماً من

(١) وكف البيت بالمطر من باب (وعد) سال قليلاً ، ونم : خراً .

قال الشاعر :

لقد ونم الذباب عليه حتى
كان وتيمه نقط المداد

هذا النحو ، فإن القياس يقتضي أن يفتح العين منه نحو : قرأ يقرأ ، وجبه يجبه ، وسدح يسدح ، وشدخ يشدخ ، وجمع يجمع ، ودفع يدفع .

وأما قولهم : إنها لو كانت قد حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة لكان ينبغي ألا تحذف من : « أعد ، وتعد ، وتعد » ، لأنها لم تقع بين ياء وكسرة .

قلنا : إنما حذفت ههنا ، وإن لم تقع بين ياء وكسرة حملاً لحروف المضارعة التي هي الهمزة والنون والتاء ، على الياء ، لأنها أخوات ، فلما حذفت الواو مع أحدها للعلة التي ذكرناها حذفت مع الآخر لثلاثا تختلف طرق تصارييف الكلمة ، ليجري الباب على سنن واحد ، وصار هذا بمنزلة : « أكرم » ، والأصل فيها : « أؤكرم » ، إلا أنهم كرهوا اجتماع همزتين فحذفوا الثانية فراراً من اجتماع همزتين ، طلباً للتخفيف ، وكان حذف الثانية أولى من الأولى ، لأن الأولى ، دخلت لمعنى « والثانية ما دخلت لمعنى فلهذا كان حذف الثانية وتبقى الأولى أولى ، ثم قالوا : « نكرم » ، وتكرم ، ويكرم ، فحذفوا الهمزة ، حملاً للنون والتاء والياء على الهمزة طلباً للتشاكل على ما بيننا .

وأما قولهم : إنه لو كان الحذف لوقوعها بين ياء وكسرة كان يجب الحذف في قولهم : « يؤعد » ونحوه .

قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أن هذا لا يصلح أن يكون نقضاً على « يعد » ، لأن الواو ههنا ما وقعت بين ياء وكسرة ، لأن الأصل في « يؤعد » بضم الياء (يؤوعد) ، كما أن الأصل في « يكرم » « يؤكرم » . قال الشاعر :

(شيخ على كرسيه معتماً)
فإنه أهل لأن يؤكرما

فلما كان الأصل (يؤوعد) بالهمزة ، فالهمزة المحذوفة حالت بين الواو والياء لأنها في حكم الثابتة . . .

والوجه الثاني : أنهم لما حذفوا الهمزة من (يؤعد) لم يحذفوا الواو ، لأنه كان يؤدي إلى الموالاة بين إعلالين ، وهم لا يوالون بين إعلالين ، ألا ترى أنهم قالوا : « هوى وغوي » ، فأبدلوا من الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يبدلوا من الواو ألفاً ، وإن كانت قد تحركت وانفتح ما قبلها لأنهم لو فعلوا ذلك ، فأعلوا الواو كما أعلوا الياء لآدى ذلك إلى أن يجمعوا بين إعلالين ، والجمع بين إعلالين لا يجوز والله أعلم .

وهذا ابن جنى :

يقول في مقدمة كتابه « المنصف في شرح التصريف للمازني » (١) :

« وهذا القبيل من العلم أعنى التصريف ، يحتاج إليه جميع أهل العربية أهم حاجة وبهم إليه أشد فاقة ، لأنه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف وذلك نحو قولهم :

إن المضارع من فَعَلَ لا يَجِيء إلا على يَفْعَل بضم العين ، ألا ترى أنك لو سمعت إنساناً يقول : كَرُمَ يَكْرُم - بفتح الراء من المضارع - لقضيت بأنه تارك لكلام العرب ، سمعتهم يقولون : يَكْرُم أو لم سمعهم لأنك إذا صح عندك أن العين مضمومة من الماضي قضيت بأنها مضمومة في المضارع أيضاً قياساً على ما جاء ، ولم تحتاج إلى السماع في هذا ونحوه ، وإن كان السماع أيضاً مما يشهد بصحة قياسك .

ومن ذلك أيضاً قولهم : إن المصدر من الماضي إذا كان على مثال (أفعل) يكون « مفعلاً » بضم الميم وفتح العين نحو : أدخلته مدخلاً ، وأخرجته

مخرجاً ، ألا ترى أنك لو أردت المصدر من أكرمه على هذا الحد لقلت : مكرماً قياساً ولم تحتاج فيه إلى السماع .

وكذلك قولهم : كل اسم كانت في أوله ميم رائدة مما يتقل ويعمل به فهو مكسور الأول ، نحو : « مطرقة ومروحة » ، إلا ما استثنى من ذلك ، فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم رائدة ، ولا يعلم ذلك إلا من طريق التصريف ، فهذا ونحوه مما يستترك من اللغة بالقياس .

فلهذه المعاني ونحوها ما كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة ، وقليل ما يعرفه أكثر أهل اللغة لاشتغالهم بالسماع عن القياس .

ولهذا ما لا تكاد تجد لكثير من مصنفى اللغة كتاباً إلا وفيه سهو وخلل في التصريف ، وترى كتابه أسد شئ فيما يحكيه . . .

وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً ، واتصالاً شديداً لأن التصريف إنما هو أن تحيى إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى ، ألا ترى أنك تحيى إلى الضرب الذى هو المصدر فتشتق منه الماضى فتقول : ضرب ، ثم تشتق منه المضارع فتقول : يضرب ، ثم تقول فى اسم الفاعل : ضارب ، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة .

إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبان ، والاشتقاق آخذ فى اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق ، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتاباً فى النحو إلا والتصريف فى آخره ، والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب ، فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتغيرة .

وابن جنى فى هذا يؤكد حاجة عالم اللغة العربية إلى دراسة التصريف للأسباب التى أوجزها فيما يلى :

١ - التصريف ميزان العربية فيه تعرف الاصول والزوائد ، حيث تقابل الاصول عند التمثيل بالقاء والعين واللام مفردة أو مكررة ، ويقابل الزائد بمثله .

٢ - لا تعرف قواعد الاشتقاق إلا بالتصريف ، مثال ذلك القاعدة التي توضح كيفية صياغة اسم الفاعل ، فتتص على أنه من الثلاثي يأتي على وزن فاعل ، ومن غيره يأتي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ولو تقديرأ ، فهذه القاعدة وتحوها لا تعرف إلا عن طريق التصريف .

٣ - ضبط المفردات اللغوية ، وقد مثل ابن جنى لذلك بنحو قولهم : « إن المضارع من فَعَل لا يَجِيء إلا على يَفْعَل بضم العين » ، وهذه القاعدة وأمثالها تعين على ضبط مفردات اللغة وتصحيح النطق بها ، وهي لا تعرف إلا عن طريق التصريف .

ثم يضيف ابن جنى إلى ذلك بيان أن التصريف وسيلة بين النحو واللغة يتجاذبان ، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق .

ولكن ابن جنى يستدل على ذلك بأنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره ، والاشتقاق إنما يمر بك في كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب . فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة .

صلة التصريف بالنحو :

وهذا الكلام وحده لا يكفي دليلاً على أن التصريف له بالنحو أوثق الصلات ، وينبغي أن يضاف إليه أن موضوعات العلمين متشابكة ، فلا تكاد تستقل قاعدة من قواعد هذين العلمين بنفسها دون أن يكون للعلم الآخر صلة بها .

ولنتعرض « باب التعدي وال لزوم » ، فترى أن أصل الباب يعتمد على

الصيغة في كون الفعل متعدياً أو لازماً ، فمن المجرد باب « كرم » لا يكون إلا لازماً ، ومن المزيد صيغة المطاوعة بأوزانها المختلفة وهي : (انفعَل - افعلِل - تفعلَّل - تفعلَّ) ، ومعركة هذه الصيغ بأصولها وزاداتها ومختلف تصريفاتها هي مبحث من مباحث التصريف ، أما وظيفة هذه الصيغ في التركيب ، ومجيء ما بعدها مرفوعاً على أنه فاعل ، وجواز نصبها لما عدا المفعول به من الزمان والمكان والحال وللمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول معه ، فهذه كلها مبحث من مباحث النحو ، وكلا الأمرين يندرج تحت باب « التعدي وال لزوم » .

ومما لا يفصل فيه العلمان أحدهما عن الآخر (باب النائب عن الفاعل) ، إذ إن تغيير الفعل عند بئانه للمجهول مبحث من مباحث التصريف ، في حين أن معركة ما يصحح أن ينوب عن الفاعل بعد حذفه ، وبخاصة في الأفعال التي تنصب مفعولين - هي مبحث من مباحث النحو .

وهناك أبواب يشترك العلمان كلاهما في بيانها وشرحها ، فإذا تناول علم النحو مثلاً علامات الإعراب الفرعية ، ثم ذكر من بينها إعراب المثني وجمع المذكر السالم والجمع بالالف والتاء ، وجدنا علم الصرف يتكفل ببيان كل من هذه الأنواع الثلاثة وكيفية ، وما يحتاج إليه من تغيير بالقلب أو بالحذف أو برد المحذوف أو غيرها من التغيرات المفصلة في أبواب التصريف عند الحديث عن الشنية والجمع السالم .

وفي باب كان وأخواتها نراها تقسم من حيث تمام التصرف ونقصانه ، ونرى بياناً وافياً عما يؤخذ من كل منها من الصيغ المختلفة ، وكذا في باب أفعال المقاربة نرى منها : الجامد والمتصرف تصرفاً تاماً ، والمتصرف تصرفاً ناقصاً وهذه التفاصيل كلها موضع بحثها علم التصريف ، ولكن النحوي لا يستغنى عنها من أجل بيان وظيفتها وأثرها في التركيب الكلامي ، ولذا نرى كتب النحو تفترض كثيراً من مسائل التصريف ، حين لا غنى عن هذه المسائل .

وقال ابن عصفور :

في مقدمة كتابه « المتع في التصريف » :

التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما ، والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويين ولغويين إليه أيما حاجة ، لأنه ميزان العربية ، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف ... وبما يبين شرفه أيضاً أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ، ألا ترى أن الجماعة من المتكلمين امتنعوا من وصف الله تعالى بحنان ، لأنه من الحنين والحنين من صفات البشر الخاصة بهم ، تعالى الله عن ذلك .. والذي يدل على غموضه كثرة ما يوجد فيه من السقطات لجملة العلماء :

ألا ترى الرملى يحكى عن أبي عبيد أنه قال في مندوحة من قوله : « مالى عنه مندوحة أى متع » : إنها مشتقة من « انداح » ، وذلك فاسد ، لأن « انداح » انفعل ، ونونه زائدة ومندوحة سمعوا أن نونه أصلية ، إذ لو كانت زائدة لكانت « متفَعلة » ، وهو بناء لم يثبت في كلامهم ، فهو على هذا مشتق من الندح ، وهو جانب الجبل وطرقه وهو إلى السعة .

ونحو ذلك ما يحكى عن أبي العباس ثعلب من أنه جعل أسكفة الباب (١) من « استكف » أى اجتمع ، وذلك فاسد لأن « استكف » استفعل ، وسينه زائدة و« أسكفة » (أفعل) وسينه أصلية ، إذ لو كانت زائدة لكان ورنه « أسفَعلة » وذلك بناء غير موجود في أبنية كلامهم ...

وقد حكى عن غيرهما من رؤساء النحويين واللغويين من السقطات أكثر مما ذكرت ، وإنما قصدت الاختصار ، وفي هذا القدر الذى أوردناه كفاية .

ولعل خير ما يحكى هنا لبيان منزلة التصريف قول أبى عثمان المازنى فى ختام كتابه « التصريف » ما نصه :

(١) الأسكفة : عتبة الباب .

« والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نقب في العربية ، فإن فيه إشكالات وصعوبة على من ركب غير ناظر في غيره من النحو » .

وهذه دعوة صريحة من المازنى - رحمه الله - إلى أن دراسة التصريف لا يمكن أن تنفصل عن دراسة النحو بحال ، لأن مسائل العلمين متشابكة ، ولا يمكن استغناء الدارس لأحدهما عن الإلمام بالثاني وإتقانه ، وفيما ذكر هنا بيان لذلك . وليس لعلم اللغة أن يختص ببعض الأبواب من الدراسات فى علم الصرف .

* * *

والمريد منها ما كان أحد حروفه من حروف الزيادة نحو : أحمد ،
وحمام ، وسفاريح .

ويقسم المجرد من الأسماء إلى ثلاثى ورباعى وخماسى ، كالأمثلة المذكورة
أولاً .

• أوزان الثلاثى المجرد :

الثلاثى المجرد من الأسماء تنحصر أوزانه فى القسمة العقلية فى اثنى عشر
وزناً ، إذ هو مكون من الفاء والعين واللام .

فإنما أول الكلمة نجىء مفتوحة ومكسورة ومضمومة ، ولا نجىء ساكنة
لأنها أول والابتداء بالساكن متعذر .

والعين هى الحرف الثانى من الكلمة ، والحرف الثانى يكون محركاً
وساكناً ، فهذه أربعة أحوال : الفتح ، والكسر ، والضم ، والسكون .

فإذا صرنا ثلاثة أحوال الحرف الأول فى أربعة أحوال الحرف الثانى ،
كان المجموع اثنى عشر وزناً .

والحرف الثالث لام الكلمة لا يعتبر فى وزن الكلمة لأنه حرف الإعراب
الذى يعتبر بتغير التراكيب .

• والأوزان المستعملة من هذه عشرة أوزان أمثلتها :

(أ) مفتوح الفاء :

١ - كُنت وعمر ، وشهم وسهل

٢ - فرس وحجر ، وطل

٣ - كتب وحمد ، حذر ولبق

٤ - عقد

تقسيم الأسماء إلى مجردة ومزيدة

هذا التقسيم وغيره مما يدرس فى علم الصرف محتص بالأسماء المتمكة فى
اللغة العربية

فلا يسرى على الأسماء الأعجمية كإسماعيل وإبراهيم ، ولا على الحروف ،
ولا ما أشبه الحروف ، وما أشبه الحروف هو الأسماء المبنية بناءً ...
كالضمائر ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، والأسماء الموصولة ،
وأسماء الإشارة ، وأسماء الأفعال

وأقل ما جاءت عليه الأسماء المتمكة ثلاثة أحرف أصلية : كنصر ، وقمر ،
وجبل ، وإنما كان هذا أقل ما وردت عليه الأسماء المتمكة ، لأنه يحتاج إلى
حرف يتبدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون واسطة بينهما وحشواً ؛
لأن الحرف فى بدء الكلمة لا يكون إلا متحركاً لتعذر الابتداء بساكن ،
والحرف فى آخر الكلمة يكون ساكناً عند الوقف عليه ، وقد لزم الفصل بينهما
بالحشو لتحقيق الأوزان على ما سيأتى .

ومن هذا ما وضع فى الأصل على ثلاثة أحرف ، ثم حذف بعضه نحو
يد ، ودم ، وفم (بالميم المخففة دون تشديد) ، لأن يبدأ أصلها : يدى ،
ودما أصلها : دى ، وفماً أصلها : فم - فلما سقطت الهاء من آخرها لم
تبق الواو على احتمال الحركات الثلاث ، فعلت الميم محلها ، لكن يمكن أن
نقول : هذا فم ، ورأيت فماً ، ونظرت إلى فم .

والأسماء تنقسم إلى مجردة ومزيدة .

فالمجرد من الأسماء كل ما كانت حروفه أصلية نحو : حمد ، وجعفر ،
ومفرجل .

(ب) مكسور الفاء :

٥ - حَبْرٌ وجَذَعٌ ، ونَكْسٌ وجَلْفٌ .

٦ - صِلَعٌ وعَبٌ ، ورِيمٌ (أى متعرق) .

٧ - إِبِلٌ وإِبِطٌ وإِطِلٌ ، إِبِدٌ (صفة الأثان الولود) ، وإِبِلَزٌ (صفة للمرأة الفسحة) ، وهذا الوزن قليل حتى ادعى سيويه : أنه لم يرد منه إلا إِبِلٌ ، كما فى القرآن الكريم ، وعبارة سيويه (٤ - ٢٤٤) ، ويكون فِعْلاً فى الاسم نحو : إِبِلٌ ، وهو قليل لا نعلم فى الأسماء والصنات سواء .

(ج) مضموم الفاء :

٨ - قَمَلٌ وبرِدٌ (من الثياب) ، وقِرْطٌ (ما تلبسه لسوة فى الأدب) ، رَحَلُوْهُ ومَرَّوْهُ .

٩ - حَطَمٌ وهَمٌ وريعٌ (قالت ليلى الاخيلية تصف سنة شديدة : لم تدع لنا هباً ولا ريعاً . الهيج : الفصل تناح الصيف ، والريع : نتاج الريح) ، ولَبِدٌ فى قوله تعالى : ﴿ يقول أهلك ما لا لبدا ﴾ ، أى كثيراً ، وحَطَمٌ (صفة للثَّيْمِ الشرِّ) .

١٠ - أذنٌ وعَقٌ ، وجبٌ وأنفٌ (يقال : روضة أنف ، أى لم يرعها أحد) .

وقد بدأنا بفتح الفاء مع الأحوال الأربعة فى العين ، ثم جاء بعده مكسور العين مع أحوال ثلاثة ، وكذلك مضموم العين مع ثلاثة أحوال

● والمهمل :

من الأوزان الاثنى عشر الناتجة من القسمة العقلية ووزان :

قال سيويه ٢٤٤/٤ :

« اعلم أنه ليس فى الأسماء والصفات فِعْلٌ ، ولا يكون إلا فى الفعل ، وليس فى الكلام فِعْلٌ » .

هذا والمهمل منها بالإجماع (فِعْلٌ) ، فقد نفى سيويه أن يكون هذا الوزن فى الكلام العربى ، وذلك لأنهم كرهوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة ، لأن الكسرة ثقيلة والضمة أثقل منها .

وأما قراءة أبى السَّمال بفتح السين المهملة وتشديد الميم ولام فى آخره :

« والسماء ذات الحَبْكِ » - بكسر الحاء وضم الباء ، فقليل : إنها لم تثبت ، وعلى تقدير ثبوتها يمكن تخريجها على أحد الوجهين الآتين :

الاول : أنه أتبع الحاء من « الحبك » لثناء من « ذات » فى الكسر ، والأصل : حَبْكٌ بضميتين ، فكسر الحاء إتباعاً لكسر التاء قبلها ، ولم يعتد باللام الساكنة لأن الساكن حاجز غير حصين .

الثانى : أنه ليس فى هذا إتباع ، وإنما كسر الحاء مبنى على التداخل فى حرفى الكلمة ، لأنه يقال : حَبْكٌ بضميتين ، وحَبْكٌ بكسرتين - فى جمع حَبَاك ، فركب هذا القارئ منهما هذه القراءة ، فأخذ عن جعلها بكسرتين - كسر الحاء ، وأخذ عن جعلها بضميتين - ضم الباء ، فصارت الكلمة « الحَبْكُ » ، وليس فى اللة غير هذه الكلمة ، وعلى أى من هذين التحريجين لا تصلح لأن يقاس عليها ، فهذا الوزن مرفوض فى الأسماء والأفعال باتفاق لنبوه عن الذوق ^(١) .

الوزن الثانى : فِعْلٌ ، أهمله كثيرون ، وفى طليعتهم سيويه ، فقد قال ٢٤٤/٤ :

« واعلم أنه ليس فى الأسماء والصفات فِعْلٌ ، ولا يكون إلا فى الفعل » .

(١) تصريف الأسماء للشيخ محمد طنطاوى ص ١٣ - الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٥ م

والفعل الذي يقصده سيويه هو الفعل الثلاثي المتعذر المبني للمجهول ،
لأنه فرع عن الفعل المبني للفاعل ، فينبغي أن يحصن هذا الوزن بهذا
معل

وقد حكم بعض النحويين على هذا الوزن بأنه قليل مستشهدين بثلاثة أمثلة
وردت عليه هي : دُئِلَ « اسم لفظة سب إليها أبو الأسود الدؤلي » ، وَوُعِلَ
لعة في الوُعِلِ « وهو التيس الجبلي » ، والمثال الثالث : رُئِمَ « اسم جنس
بلاست » .

وقد رَدَّ عليهم من أهملوه بأن هذه الكلمات منقولة عن الفعل المبني
للمجهول ، وليست أصلية في الأسماء ، فقد ورد : دُئِلَ بمعنى خُدِعَ ، وَرُئِمَ
بمعنى عُظِفَ عليه ، وَوُعِلَ بمعنى ارْتَفَعَ به ، فإذا جاءت أسماء فهي منقولة
مثل : أحمد ويزيد ، وكثير من الأعلام منقول .

وقد أشار ابن مالك إلى الأوزان الاثني عشر ، واستثنى منها المهمل
بالإجماع ، وحكم بالقلة على الوزن الثاني فقال

وغير آخر الثلاثي افتح وضم واكسر وزد تسكين ثابته تعيم
ويعملُ أهمل والعكس يقل لقصدهم تحصيص فعلٍ بفعِل

• تعدد الوزن للثلاثي :

كما عرفت أن بعض الأفعال قد جاءت على أكثر من وزن ، كما في
مضارع الفعل « محَا » ، فقد نقل عن العرب قولهم : محَا الشيء يحويه ،
كما في قوله تعالى : ﴿ يحِو الله ما يشاء ﴾ ، ونقل عنهم قولهم : محَا
الشيء يحياه ، ومحَا الشيء يحويه ، والمعنى فيها جميعاً لم يتغير .

كذلك ينبغي أن تعرف أن من الأسماء الثلاثية ما استعمل على وزنين أو
أكثر من الأوزان العشرة التي قلناها ، وبيان ذلك فيما يأتي :

١ - إذا كان الاسم مكسور العين ، فقد يكون مفتوح الفاء أو مكسورها .

فإذا كان مكسور العين مفتوح الفاء نظر في عينه ، لأنها إما أن تكون حرفاً
حلقياً ، (وحروف الخلق ستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ،
والغين ، والظاء) ، أو : لا

• فإن كانت عينه من الحروف الحلقية جازت فيه أربعة أوزان

(أ) تسكين عينه مع فتح فائه فيقولون في فخذ : فَخَذَ ، بفتح الفاء
وسكون الخاء

(ب) تسكين عينه مع كسر فائه فيقولون فيها : فَخَذَ ، بكسر الفاء وتسكين
العين .

(ج) كسر عينه وفاته معاً ، فيقولون في هذه الكلمة : فخذ بكسرتين .

(د) ووزنها الأصل فخذ ، بفتح الفاء وكسر العين .

ومن المعروف أن التسكين تحفيف ، وأن كسر الفاء إنما جاء إنشاعاً لكسر
العين ، وفي كسر الفاء والعين تحفيف على اللسان لسهولة الانتقال من كسر
إلى كسر .

• وإذا لم تكن عينه من حروف الخلق نحو : كَدَ ولَقَ (أي ذكى) وفطَلَ
- جاز فيه تعيران :

الأول : تسكين عينه مع بقاء الفتح في فاته ، فتقول : كَدَ ، وَلَقَ ،
وفطَلَ .

الثاني : تسكين عينه بعد نقل حركتها وهي الكسرة إلى فاته ، فتقول
كَيْدَ ، وَلَقَ ، وفطَنَ - بكسر الفاء وسكون العين .

٢ - إذا كان الاسم مكسور العين مكسور الفاء كَيْلِلَ ، وَيَلِزَ ، وَيَلِدَ - جاز
فيه وزن واحد غير وزنه الأصلي ، هو تسكين عينه ،

جاء في لسان العرب لابن منظور : الإيل والإيل معروف لا واحد له من

لفظه . . قال أبو عمرو بن العلاء : من قرأها : « أفلا يظنون إلى الأبد كيف خلقت » بالحفيف ، يعنى به البعير لأنه من ذوات الأربع .

٣ - إذا كانت عين الاسم مضمومة ، فالفاء إما مفتوحة وإما مضمومة .

فإن كانت الفاء مفتوحة والعين مضمومة نحو : عَصْدُ ، كقوله تعالى : ﴿ سَتَشُدُّ عَصْدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ ، جاز فيه وزن واحد غير وزنه الأصلي هو تسكين عيه .

وفى لسان العرب : العَصْدُ والعَصْدُ . . من الإنسان وغيره : الساعد ، وهو ما بين المرفق إلى الكتف . . ومعنى ﴿ سَتَشُدُّ عَصْدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ : سنعينك ونقويك به .

وإن كانت الفاء والعين مضمومتين نحو : عَقٌّ وجَنْبٍ جاز به تسكين العين .
وقد جاء فى لسان العرب : العَقُّ ، والعَقُّ : وَصْلَةٌ ما بين الرأس والجسد يذكر ويؤنث .

• إضافة :

ضبط الكلمات فى اللغة العربية ضبطاً صحيحاً ثمرة من الثمرات التى يجنيها من دراسة علم الصرف ، والضبط الذى يعنى دارس الصرف هو ضبط حروف الكلمة ومعرفة بنيتها باستثناء الحرف الأخير منها لأنه حرف الإعراب .

ومن المعاجم يعرف الضبط الصحيح لهذه الممرات ، والمسموع عن العرب من هذا القبيل قد لا يخضع لقاعدة من القواعد من ذلك

قولهم : العسر يضم العين وسكون السين ، والعسر بصمتين .

وقولهم : اليسر يضم الياء وسكون السين ، واليسر بصمتين .

وفى اللسان : واليسر ضد العسر ، وكذلك اليسر مثل عسر وعسر .

ونحو هذا كثير فى اللغة نقف عليه بحفظ ما سمع ونقل عن العرب .

واستعمال هاتين الكلمتين ساكنتى العين أشهر * والشهرة علامة الاصاله ، فالضم فيهما فرع السكون (١) .

ومما سمع فى نحو شَعَرٌ ونَهَرٌ وبَحَرٌ يسكون العين قولهم : شَعَرٌ ونَهَرٌ وبَحَرٌ ، بفتح العين ، وقد جاء فى الكتاب العزيز فى سورة الكهف قوله تعالى : ﴿ وفجرنا خلالهما نَهراً ﴾ .

• أوزان الرباعى للمجرد :

تذكر أن القسمة العقلية لأوزان الثلاثى المجرد جعلت عندها اثنى عشر وزناً .

واعلم أن الرباعى المجرد إذا وزن وزناً صرفياً ، فإنك تريد فى آخره لاماً قبل لام الفعل ، فجعفر مثلاً على وزن فعلل ، والقسمة العقلية ترى أن هذه اللام تكون متحركة بإحدى الحركات الثلاث : الفتحة ، أو الضمة ، أو الكسرة ، كما تكون ساكنة ، فإذا أخذنا هذه الأحوال الأربعة وصرناها فى الأحوال الاثنى عشر التى تحصلت فى وزن الثلاثى كان المجموع ثمانية وأربعين وزناً . واللام الثانية لا اعتبار لها فى الوزن لأنها حرف الإعراب .

ولم يرد من هذا العدد الكبير إلا خمسة أوزان ، وزاد الانخفص وزناً سادساً ، سنذكره بعد هذه الخمسة المتفق عليها ، وذلك فيما يأتى :

١ فَعَلَّلٌ : بفتح الفاء واللام وسكون العين ، نحو : جَعْفَرٌ ، ودَغَلَلٌ (ولد القيل أو الذئب) ، ونحو : سَلَّيْتُ (للرجل الطويل) ، وجاءت انصبة بالنون نحو : نَهَكَّةً (للمرأة النحيفة الخسة)

٢ فَعِلَّلٌ : بكسر الفاء واللام وسكون العين ، نحو : رَجُلٌ (للدهب والريه) ، ودَعِلِلٌ (لبيض الضفدع) ، وحِرْمِلٌ (للمرأة الحمقاء) .

(١) ندر . الاسماء للشيخ محمد طنطاوى ص ٢١

٣ - فعلل : يضم الفاء واللام وسكون العين ، نحو : دملح (للحجر
الأملس) ، ودَمَلَحَ : اسم رجل ، قال :

لا تحسبي دراهم ابني دَمَلَحَ تأنيك حتى تُدَلَّجِي وتُدَلَّجِي

ونحو : بُرَّقِعَ وبُرَّتِنِ (البرثن مخلب الأسد) .

٤ - فَعَلَّلَ : بكسر الفاء وفتح اللام وسكون العين ، نحو : درهم ،
وضفدع ، وهَجُرَجَ (للأحمق الطويل) ، ورَثِّقَ .

٥ - فَعَلَّلَ : بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام ، نحو : قعطر - وفي
اللسان : والقعطر والقمطرة : ما تصان فيه الكتاب ... ويشد :

- ليس بعلمي ما يبي القمطر ما العلم إلا ما وعاء الصدر

ونحو هَزِيرَ (للأسد) ، وسَبَطَرَ (للطويل) .

والوزن الذي زاده الأخفش :

فَعَلَّلَ - يضم الفاء وفتح اللام وسكون العين ، نحو : جحبد (لذكر
الخراد) ، وطَحَلَبَ (للحضرة التي تعلو ليلها لطول مكثه) ، ويرْقَع - بفتح
القاف .

والمشهور في هذه الأمثلة وزن فعلل - يضم الفاء واللام وسكون العين - ،
وقد احتج الأحفش على أصالة هذا الوزن بسماعه مفتوح اللام ، دون سماع
الضم كما في جَوْدَرٍ (لولد البقرة الوحشية) .

ويرد على هذه الحجة بما جاء في لسان العرب من قول ابن منظور : الجَوْدَرُ
والجَوْدَرُ (ولد البقرة الوحشية) وجَوْدَرٌ وجَوْدَرٌ محفف من المهور
. . . وحكى ابن جني : أن جَوْدَرًا على مثال كَوثر لغة في جَوْدَرٍ ، وهذا مما
يشهد له بالزيادة ، لأن البوار ثانية لا تكون أصلاً في بنات الأربعة . اهـ .

وعلى هذا تكون كلمة جَوْدَرٍ من مزيد الثلاثي ووزنها : فوعل بزيادة الهمزة
بين العاء والعين .

وقال الشيخ أحمد الحملاوي في كتابه « شذا العرف » : وبعضهم يقول
« إنه فرع جَحْدَبَ - بالضم ، والصحيح أنه أصل ، ولكنه قليل » .

● أوزان الخماسي المجرد :

لعلك تذكر حين درست الميزان الصرفي أن الكلمة إذا زادت على ثلاثة
أحرف وكانت زيادتها ناشئة من أصل وصع الكلمة على أربعة أحرف أو
خمس ، زدت في الميزان لأمّا أو لامين على أحرف (ف ع ل) ، فنقول في
وزن جعفر . فعلل بزيادة لام واحدة ، وفي وزن جحمرش : فَعَلَّلَ ، بزيادة
لامين - وهذه الزيادة قبل لام (ف ع ل) لأن اللام الأخيرة حروف
الإعراب .

وقد عرفت أن القسمة العقلية لأوزان الثلاثي اثنا عشر وزناً ، والمستعمل
مها عشرة وأن القسمة العقلية لأوزان الرباعي ثمانية وأربعون وزناً والمستعمل
منها خمسة عند الجمهور ، وزاد الأخفش عليها سادساً ، ومن اليسير أن تنظر
إلى اللام الثانية التي زيدت في وزن الخماسي المجرد بأحوالها الأربعة :
السكون ، والفتح ، والكسر ، والضم . فإذا ضربت هذه الأربعة في الثمانية
والأربعين الناتجة من الصور العقلية في الرباعي كان الناتج (١٩٢) - اثنين
وتسعين ومائة وزن - ، لكن المستعمل منها أربعة وهي :

١ - فَعَلَّلَ - بفتح الأول والثالث وكسر الرابع وسكون الثاني ، نحو
حَحْمَرَشِي (وهي من النساء الثقيلة السمجة ، أو العجوز الكبيرة) ، ونحو
قَهْلِكْسِي (وهي الضخمة من النساء ، والقملة الصغيرة) ، ونحو صَهْضَبِي
(شديدة الصوت سخابة) . وأنشد

قد شيت راسي بصوت ههصلق

٢ - فَعَلَّلَ - بضم الأول وفتح الثاني وسكون الثالث وكسر الرابع ،
نحو : قُدْعَمِلَ (للقصير الضخم من الإبل) ، والقُدْعَمِلَةُ (للناقة القصيرة)
ومن كلامهم : ما في السماء قُدْعَمِلُهُ ، أي شيء من السحاب ، ونحو
حَنْشِنِ (نيس خبثين : غليظ شديد) . قال الشاعر :

رأيت نيساً راقى لسكبي

ذا مبيت يرغب فيه المقتني

أعذب معقود القرى خبثن

أعذب : ناعم الشعر - القرى بفتح القاف : الطهر .

٣ - فَعَلَّلَ - بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث وسكون الرابع ، نحو : قِرْطَعِب (للشئء النافه) ، ومن كلامهم : ما عليه قِرْطَعِبَةٌ ، أى ما عليه قطعة من خرقه ، ونحو : قِرْطَعُنِ (للأحمق) ، ونحو : جَرْدَحَلِ (ناقة جردحل : ضخمة غليظة ، ورجل جردحل ..) ، ونحو : قِرْشَب (للضخم الطويل من الرجال) .

٤ - فَعَلَّلَ - بفتح الأول والثاني والرابع وسكون الثالث ، نحو : سَفَرَحَلِ (ثمر معروف مسكن للعطش ، يكثر فى بلاد العرب) ، ونحو : فَرَزْدَقِ (الفرزدق : الرغيف ، وقيل : فتات الحيز ، وبه سُمِّيَ) ، ونحو : شَمَرْدَلِ (الشمرْدَل من الإبل وغيرها : القوى السريع الحسن الخلق) . قال الشاعر :

إذا قلت : عودوا عاد كل شَمَرْدَلٍ

أشتم من الغيتان حَرْلٍ مواهبه

ونحو : هَمَرَجَلِ (الهمرجل : الجمل الضخم) .

هذه أوزان الاسم المجرد وجملتها على ما تقدم عشرة أوزان للثلاثي ، وخمسة للرباعي ، وأربعة للخماسي ، فتصير الجملة تسعة عشر وزناً .

ومن العلماء من عدها أربعة وعشرين وزناً ، فأضاف إلى الثلاثي وزناً واحداً ، وإلى الرباعي ثلاثة أوزان لم يقرها الجمهور ، وأضاف ابن السراج إلى الخماسي وزناً واحداً ، ولم يتابعه أحد على ذلك .

ما خالف الأوزان المتقدمة من الأسماء :

قال الشيخ خالد فى شرح التصريح : ٣٥٦/٢ ، ٣٥٧ :

رما خرج عما ذكرنا من الأسماء العربية الوضع فهو مفرع عنها :

إما بريادة فى أوله ، كمتطلق .

أو فى وسطه ، كظريف .

أو فيهما نحو : محرّجهم

أو فى آخره كحلى .

أو ينقص أصل كيد ودم - أصلهما : يلى ودمى .

أو ينقص حرف زائد كعَلِيط - يضم العين المهملة وفتح اللام وكسر الياء الموحدة ، وبالطاء المهملة : العليظ الضخم - أصله : عَلَيط ، بدليل أنهم نطقوا به على أصله ، والدليل على وجود الألف بعد اللام أنهم لا يوالون بين أربع متحركات فى كلمة ، إلا أن يعرض عارض كزيادة فى تقدير الانفصال نحو شجرة

أو تغير شكل أى حركة كتغير مضموم الأول والثالث بفتح ثالثه نحو : حخبد - بضم الحيم وسكون الحاء المعجمة وفتح الدال .

أو يكسر أوله ، نحو : خرفع - يكسر الحاء المعجمة وسكون الراء وضم الفاء ، وبالعين المهملة (القطن الفاسد) ، وفى اللسان : (الحَرْقَع ، والحَرْقَع ، والحَرْقَع - الأخيرة بكسر الحاء وضم الفاء - عن ابن جنى)

ولتغير مكسورهما : أى الأول والثالث ، بضم ثالثه فى نحو : رنر - بكسر الزاى وسكون الهمزة بعدها وضم الموحدة - وأصلها الكسر (والرثير : ما يعلو الثوب الحديد من سمات جدته)

وأما سَرَحَس - يفتح السين المهملة والراء وسكون الحاء المعجمة والسين المهملة (لبلدة) ، وَيَلْعَش - يفتح الموحدة واللام وسكون الحاء المعجمة وبالشين المعجمة (لنوع من الجواهر) فأعجميان لا عربيان ، إذ ليس فى أمثلة الرباعي مفتوح الأول والثاني . اهـ . تصريح .

● المزيد فيه من الأسماء :

عرفت فيما درست من قبل أن حروف الريادة قد جمعت في قولهم :
سألتهم فيها ، أو قوله :

هاء وتسليم - تلا يوم أنه بهاية مشول - أمان وتسهيل

فجمعت في هذا البيت أربع مرات .

كذلك عرفت المواضع التي تزداد فيها هذه الحروف من الأفعال ، كما عرفت الأدلة التي تميز بها الزائد من الأصلي ، ولعلك تذكر بيت الألفية الذي يقول :

والحرف إن يلزم فأصل ، والذي لا يلزم الرائد مثل « تا » احتذى

● وكذلك ينقسم المزيد إلى :

١ - مزيد الثلاثي : وأقنه أن يحىء على أربعة بزيادة حرف واحد فيه ، نحو : أحمر ، وقائم ، وقتال ، وقتلى ، وقد جاء الحرف الرائد أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً . وأكثر ما تبلغ به الريادة سبعة أحرف نحو : استغفار ، وقله ما زيد بحرفين نحو : إكرام ، وما زيد بثلاثة أحرف نحو : انطلاق .

● ومواضع الزيادة :

الزيادة تكون بحرف واحد أو بحرفين أو بثلاثة أو بأربعة .

فإن كانت بحرف واحد فمواضعها أربعة :

١ - ما قبل الفاء ، نحو : أكمل ، وأجندل ، وأمرخ (جمع فرخ) .

٢ - ما بين الفاء والعين ، نحو : عابد ، وكامل .

٣ - ما بين العين واللام ، نحو : كتاب ، وغلام .

٤ - ما بعد اللام ، نحو : قتلى (جمع قتيل) ، ومرضى (جمع

مريض)

وإن كانت بحرفين فمواضعهما على ما يأتي :

١ - أن تكون الزيادتان متفرقتين بينهما الفاء نحو : أكابر وأصاغر

٢ - أن تكون الزيادتان المتفرقتان بينهما العين نحو : ساطور وعاقول .

٣ - أن تكون بينهما اللام نحو : حمادى وقصارى (من قولهم : حماداك أن تفعل كذا وكذا ، أى : عايتك ، وقصاراك) .

٤ - أن تكون بينهما الفاء والعين ، نحو : إعصار وإتكور .

٥ - أن تكون بينهما العين واللام ، نحو : خيزلى .

٦ - أن تكون بينهما الفاء والعين واللام ، نحو : أجفلى (والأجفلى الجماعة من كل شيء) .

٧ - والزيادتان المجتمعتان قبل الفاء ، نحو : منطلق ، ومنكسر .

وإن كانت الريادة بثلاثة أحرف كانت على النحو الآتى :

١ - أن تكون متفرقة ، نحو : ثماثيل ، وقاسيح .

٢ - وأن تكون مجتمعة قبل الفاء ، نحو : مستخرج ، ومستعفر .

٣ - ونحىء الأحرف الثلاثة الزائدة بعد لام الكلمة ، نحو : عهوان .

٤ - وقد يجتمع حرفان بعد اللام ويتفرد حرف قبل الفاء ، نحو : أفعوان .

وزيادة الأربعة نحو : استغفار ، وأحميرار (مصدر الفعل : أحمار) .

٢ - مزيد الرباعي :

يراد الاسم الرباعي المجرد بحرف واحد فيصير على خمسة أحرف ، كما يزداد بحرفين فيصير على ستة أحرف ، ويزاد بثلاثة أحرف فيصير على سبعة أحرف

* والزيادة بحرف :

قد تكون قبل الفاء في نحو : مدحرج ، ومدحرج : اسم فاعل أو اسم معمول .

وقد تكون بعدها في نحو : كتال (والكتال ، بالضم : القصير والنون رائدة) .

وقد تكون بعد العين في نحو : سميدع (للسيد الشجاع الكريم) ، ونحو : حُلاحِل (السيد في عشيرته الشجاع) قال امرؤ القيس :

القاتلين الملك الحلاحلا خير معدّ حسيّاً وبائلاً

وقد تكون الزيادة بعد اللام الأولى في نحو : عُصْفُور (والعصفور : السيد ، أو طائر ذكر ، والائثى بالهاء) ، ونحو : قنديل (القنديل معروف وهو فعليل ، فالياء زائدة) .

وقد تكون بعد اللام الثانية نحو : طُرْطُيبٌ - بالضم ونشديد الباء (الثدى الصخيم المسترخى الطويل) .

والزيادة بحرفين :

قال الشيخ محمد ططاوى في " تصريف الأسماء " ص ٣٣ :

ويصير على ستة أحرف بزيادة حرفين ، سواء كانا مجتمعين : إما بعد اللام الأولى ، نحو : قَدَوَيْل (العظيم الرأس) ، وطِرِمَاح (طويل) .

أو بعد اللامين نحو : عقرباء ، وعكوت ، وقمطير ، وبرساء (الناس)

أم كانا متفرقين بينهما :

إما الفاء والعين نحو : محرغجم (مجتمع)

أو العين واللام نحو : خَيْتَمُور (غير دائم) . قال حجر بن عمرو الكندي :

كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب حُها خيتعور

أو اللام الأولى نحو : كُنَائِيل (وكنايل : اسم موضع حكاة ميبويه .

أو اللامان نحو : حوكري (الداهية) .

ويصير على سبعة أحرف بزيادة ثلاثة نحو : احرلجام ، وعَرَنَقَصان (ثبت قيل هو الخدقوق) ، وبرنساء (تقدم معناه) .

● مزيد الخماسي :

يصير الخماسي على ستة أحرف بزيادة حرف مد قبل الآخر نحو : سلسبيل ، وعظميس (المرأة الشابة) ، ودرديس (الداهية) ، وعضرفوط (ذكر العطاء) ، وقرطبوس (الداهية) .

أو بعد الآخر مجرداً عن التاء نحو : قيعثري ، وضمطري (حمل العظيم) . أو مشفوعاً بها نحو : قعشراه

وبدر مجيئه على سبعة نحو : قرصلانة (دويبة عريضة محنطية) .

* * *

الأسماء الجامدة والمشتقة

ينقسم الاسم إلى : جامد ، ومشتق .

فالجامد ما لم يؤخذ من غيره ، ودل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة .

فالذات ما تقوم بنفسها كأسماء الأجناس المحسوسة نحو : رجل وأسد وبقر وشجر وحجر .

والمعنى ما قام بغيره ، كأسماء الأجناس المعنوية ، نحو : القيام ، والقعود ، والفهم ، والعلم .

والمشتق ما أخذ من غيره ، ودل على ذات وحدث يرتبط بها نحو : عالم ، ومفهوم ، وظريف .

والاشتقاق يكون من أسماء الأجناس المعنوية ، وهى المصادر التى منبئها فيما بعد ، فالعلم مصدر الفعل (علم) فأخذ منه الأفعال الثلاثة على ما عرفت من قبل ، وأحد من مشتقات أخرى مثل : عالم وعليم وعلّام ومعلوم وغيرها

وتدل الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة وهى الذات . ومن قولهم : استحجر الطين ، وأورقت الأشجار ، وأسبعت الأرض - وهذه الأفعال مشتقة من الحجر والورق والسبع . ومثله : فلفلت الطعام ، ونرجست الدواء ، وعقربت الصّدغ - وهذه الأفعال مشتقة من الفلفل والرجس والعقرب . والمعنى : جعلت الفلفل فى الطعام ، والرجس فى الدواء ، وجعلت شعر الصّدغ كالعقرب .

والاشتقاق أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما فى المعنى وتعبير فى اللفظ ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

(أ) اشتقاق صغير ، وهو أخذ كلمة من أخرى مع اتحاد فى المعنى واتفاق

فى الحروف الأصلية ، وترتيبها نحو : فاهم ومفهوم ، وفهم ، مأخوذة من الفهم

(ب) واشتقاق كبير : وهو أخذ كلمة من أخرى مع الاتحاد بينهما فى الحروف دون ترتيبها ، نحو : جذب وجذب .

(ج) اشتقاق أكبر : وهو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب فى المعنى والاتحاد فى أكثر الحروف على أن يكون الباقي منها من مخرج متحد نحو : نَعَقَ ، ونَهَقَ ، ونحو : ظلم ، وثلب ، ونحو : خامل ، وخامن .

والاشتقاق الصغير أهم هذه الأقسام عند الصرفى

وفيما يلى حديث ابن جنى تحت عنوان : « الاشتقاق الأكبر » .

من الخصائص لابن جني باب في الاشتقاق الأكبر

هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا ؛ غير أن أبا علي - رحمه الله - كان يستعين به ، ويخيل إليه ، مع إغواز الاشتقاق الأصغر لكه مع هذا لم يسمه ؛ وإنما كان يعتاده عند الضرورة ، ويستروح إليه ، ويتعلل به . وإنما هذا التلقب لنا نحن - وستره فتعلم أنه لقب مستحسن ^(١) . وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين : كبير وصغير .

فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ ^(٢) أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع ^(٣) بين معانيه ، وإن اختلفت صيغته ومبانيه . وذلك كتركيب (س ل م) ، فربك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ؛ نحو سلم ويسلم ، وسالم ، وسلمان ، وسلمى والسلامة ، والسليم : اللديغ ؛ أطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة . وعلى ذلك بقية الباب إذا تأوته ، وبقيّة الأصول غيره ؛ كتركيب (ض ر ب) ، و (ج ل م) ، و (ر ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر . وقد قدم أبو بكر ^(٤) - رحمه الله - رسالته فيما أغنى عن إعادته ؛ لأن أبا بكر لم يأل فيه نصحاً ، وإحكاماً ، وصنعة وتأنياً .

وأما الاشتقاق الأكبر : فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة ^(٥) ، فتعقد

(١) كذا في (١) ، وفي (ش) ، ب : « مستحق » .

(٢) كذا في (١) ، وفي (ب) « يأخذ » . فيقرأه فيجمع ، وفي (ش) كما في (ب) غير أنه به . « فيقرأه » ، وهو بصحيح .

(٣) يريد ابن السراج ، وله كتاب « الاشتقاق » ، ولم يتممه . راجع البقية ص ٤٤

(٤) كذا في (١) ، (ج) ، وفي (ش) ، و (ب) « الثلاثة » .

عليه وعلى تذييله ^(١) الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك [عنه] ^(٢) ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه ؛ كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد . وقد كذا فلما ذكر طرّف من هذا الضرب من الاشتقاق في أول هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يجيء من تقلب ^(٣) تراكيبهما ؛ نحو : (ك ل م) ، (ك م ر) ، (م ر ل) ، (م ل ك) ، (ل ك م) ، (ل م ك) ، وكسك : (ق و ل) ، (ق ل و) ، (و ق ل) ، (و ل ق) ، (ل ق و) ، (ر و ق) ، وهذا أعوص مذهباً ^(٤) ، وأحزن مضطرباً . وذلك ^(٥) أنا عقدنا تقلب الكلام الستة على «نوة» والشدة ، وتقلب القول الستة على «إسراع» واسمه . وقد مضى ذلك في صدر الكتاب .

لكن بقي علينا (أن نحضير ^(٦) ها) عما يتصل به أحرفاً ، تؤنس بالاول ، وتشجع ^(٧) منه المتأمل .

فمن ذلك تقلب (ح ب) فهي - ين وقعت ^(٨) لشدة وشدة معها (جرت حصيم ، واخبر) إذا قويتيهما وشددت معهما ، واخبر استيقوت . ونحوه لغيره . ومنها (رحل محروّب) إذا حرّسته ^(٩) الامور

(١) كذا في (١) ، (ب) ، وفي (ج) : « مقالبه » .

(٢) كذا في (ش) ، (ب) ، (ج) . وسقط هذا في (١) .

(٣) كذا في (١) . وسقط في (ش) ، (ب) .

(٤) كذا في (ش) ، (١) . وفي (ب) : « أقصر » .

(٥) كذا في (١) ، (ب) . وفي (ش) : « ولذلك » .

(٦) كذا في (١) ، وفي (ش) ، (ب) : « نحضرهما » .

(٧) كذا في (ش) ، وفي (١) : « يسجع » .

(٨) كذا في (١) ، وفي (ش) ، (ب) : « لين » وهو تحريف .

(٩) كذا في (١) ، وفي (ش) ، (ب) . « حرّسته » وهو تصحيف . وجرت الامور : جريته وأحكمت

وتحده ، فتر . منه ، وإذا كنت شكيمة . ومنه الجرب لأنه يحفظ ما فيه ، ويد حفظ الشيء وروعى اشتد وهوى ، وإذا أغفل وأهمل تساقط وردى^(٢) . ومنها (الأجر والبجرة) وهو القوي السرة . ومنه قول علي صواب الله عنه : إلى الله أشكو عجرى ونجرى ، تأويله همومي وأحراسي ، وطريقه أن العجرة كن عقدة في الخد ، فإذا كانت في البطن والسر فهى العجرة [ولبجته]^(٣) تأويله أن السرة علقت وناب فاشتد منها وأمره . وقتر أيضاً قوله : عجرى ونجرى ، أن ما أبدى وأحصى من أحوالى (منه الرشح^(٤) بقوته في نفسه وقوة ما يله) به ، وكذلك للرشح بقاء بياض العين وصفه سوده ، هو قوة أمره ، وأنه ليس يلوي مستضعف ، ومنها رجيت الرجل^(٥) إذا عظمت وقويت أمره . ومنه رجب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه ، وإذا كرمتم النحلة على أمها فماتت دعوها بالرجية ، وهو شيء تُسد إليه لتقوى به والرجية أحد فصوص الأصابع ، وهى مقوية لها . ومنها الرجاجى وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله ، قال :

• وتقاء راجح فخوراً^(٦) •

تأويله : أنه يعظم نفسه ، ويقوى أمره .

ومن ذلك تراكيب (ق م و) ، (ف و م) ، (و ق م) ، (و م ق)

(١) كذا فى (أ) ، (ج) ، وفى (ش) ، (ب) . « بجته » وكلاهما صحيح . والبال أعلى . يقال : بجته الدهر ونجته : عرقه وعلمه
(٢) كذا فى (أ) ، وفى (ش) ، (ب) : « ردى » وكلاهما صحيح ، فردى منك ، وردى : أثقته للمرص .

(٣) كذا فى (أ) ، وسقط هذا فى (ش) ، (ب) .

(٤) كذا فى (ش) ، (ب) ، وفى (أ) : « منها البرج المؤيد في نفسه وقوة من عبه » .

(٥) كذا فى (أ) ، (ج) ، وفى (ش) ، (ب) : « الأمر »

(٦) أورده فى الحمزة ٢٠٩/١ غير معزواً

(م و ق) ، وأهمل^(١) (م ق و) ، وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع . منها (القسوة) ، وهى شدة القلب واجتماعه ، ألا ترى إلى قوله :

يا ليت شعرى - والملى لا تنفع هل أعدون يوماً وأمرى مجتمع^(٢)

أى قوى مجتمع^(٣) ، ومنها (القوس) لشدتها ، واجتماع طرفيها . ومنها (الوقس) لابتداء الجرب ، وذلك لأنه يجمع الجلد ويقطعه^(٤) ، ومنها (الوسق) للحمل ، وذلك لاجتماعه وشدته ، ومنه استوسق الأمر أى اجتمع : « والليل وما وسق »^(٥) ، أى جمع ، ومنها (السوق) ، وذلك لأنه استحثاث وجمع للمسوق بعضه إلى بعض ، وعليه قال^(٦) :

• مستويقاب لو يحدن سائقاً^(٧) •

فهنا كقولك : مجتمعات لو يحدن جامعاً .

فإن شدَّ شيء من شَعَب هذه الأصول عن عقده ظاهراً ردُّ بالتأويل إليه ، وعُطِف بالملاطقة عليه . بل إذا كان هذا قد^(٨) يعرض فى الأصل الواحد حتى

(١) كذا فى (أ) . وفى (ش) : « فأهمل » ، وفى (أ) ما هو أدنى إلى ما فى (ش)

(٢) فى النوار ص ١٣٣ . ونسبه :

وتحت وحلى وهما ميلع حرف إذا ما وجرت نبوة

(٣) كذا فى (أ) . وفى (ش) ، (ب) . « مجمع » .

(٤) كذا فى (ب) . أى يجمعه فحلاً يابساً . وفى (أ) . « سخته » ، أى يدهمه

وفى (ج) « يحنيه » وفى (ش) : « يصدحه » ، وكأنه تحريف عن « يصدحه »

(٥) آية ١٧ من سورة الأناشيد

(٦) أى للعجاج كما فى الساق فى وسق

(٧) قبله :

• إن لنا لإملا حقائقاً •

(٨) كذا فى (ش) ، (ب) . وسقط فى (أ)

يُحتاج فيه إلى ما قلناه ، كان فيما انتشرت أصوله بالتقديم والتأخير أولى باحتماله ، وأجدر بالتأول له .

ومن ذلك تقلاب (م س ل) ، (م ل م) ، (م س ل) ، (م ل م) ، (ل م س) ، (ل م س م) . والمعنى الجامع لها المشتمل عليها الإصحاب والملاينة . ومنها الثوب (السَمَل) وهو الخَلَق . وذلك لأنه ليس عليه من البرز والبرزير ما على الحديد . فليد إذا مرّت عبي للمس لم يوقمها عنه حدة^(١) المنسج ، ولا خشة للمس . والسَمَل : الماء القليل ، كأنه شيء قد أخلق وضعف عن قوة المضطرب ، وحمّة المرتكص ، ولدت قل

حوضاً كأنّ ماءه إذا عسل من آخر الليل رويّ سَمَلٌ^(٢)

وقال آخر :

ورأى أسماأل المياه السُّلَم في أخريات الغيش المغم^(٣)

ومنها السلامة . وذلك أن السليم ليس فيه عيب نقف النفس عليه ولا يعترض عليها به . ومنها [السَل و]^(٤) السَل والسَل كلّه واحد ، وذلك أن

(١) كما في (ش) ، (ب) . وفي (ل) : « حنة »

(٢) قبله كما في اللسان في عسل عن ثعلب .

• قد صبحت والطل غص ما رحل •

كأنه يصف إبلاً أو قطاً وردت الماء ، ويقال : عسل الماء إذا حركته الريح فاضطرب وارتفعت حركته وطرافته . والرويري تصغير الراوي : المسوب إلى الري . ويعنى به ثوب أحصر يشه الماء به .

(٣) السدم : المدة العائرة . والغيش : الظلمة إذ يقبل الصباح . والمغم ذو العيم أو الذي يضيق الأنفاس من شدة الحر .

(٤) كذا في (ل) ، (ج) . وسقط هنا في (ش) ، (ب) . والمعنى الواحد الذي يأتي له هذه الألفاظ الثلاثة هو مجرى الماء . وصاحب القاموس يجعل السَل في معنى السيلان . واخطب سهل

الماء لا يجري إلا في مَنَهب له وإمام منقاد به ، ولو صادف حاجزاً^(١) لا عتاقه فلم يجد متسراً معه . ومنها الأملس والملساء . وذلك أنه لا اعتراض على الناظر فيه والمتصفح له . ومنها اللمس . وذلك أنه إن عارض اليد شيد حائل بينها وبين الملموس لم يصحّ هناك لمس ، فإنما هو^(٢) إهواء مأل يد نحوه ، ووصول منها إليه لا حاجز ولا مانع ، ولا بدّ مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس ، ولو كان هناك حائل لاستوقفت به عنه . ومنه الملاسة « أو لامستم النساء »^(٣) أي جامعتم ، وذلك أنه لا بدّ هناك من حركات واعتمال ، وهذا واضح . فأما (ل م س م) فمهمك . وعلى أنهم قد قالوا : نَسَمَت الريح إذا مرّت مرّاً سهلاً ضعيفاً ، واليون أنحت اللام ، وستري نحوه ذلك .

(ومرّ بنا^(٤) أيضاً أَلَسَمَت الرجل حُجته إذا لقنّه وألزمته إياها . قال :

لا تُلِمِّنْ أبا عمران حُجّه ولا تكوننْ له عوناً على عمراً^(٥)

فهنا من ذلك ، أي سهّلها وأوضحتها .

واعلم أنا لا ندعى أن هذا مستمرّ في جميع اللغة ، كما لا ندعى للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة . بل إذا كان ذلك (الذي هو)^(٦) في القسمة سدس هذا أو خمسة متعديراً صعباً كان تطبيق هذا وإحاطة أصعب مذهباً وأعزّ ملتصاً^(٧) . بل لو صحّ من هذا السحر ، وهذه الصفة المادة الواحد تنقلب

(١) في (ش) بعد « حاجزاً » : « أو جازراً » . وفي (ب) : « أو حائزاً » .

(٢) أي اللمس . (٣) آفة ٣ من سورة المائدة

(٤) ما بين القومين في (ش) ، (ب) . وسقط في (ل) .

(٥) « عمراً » كذا في (ب) . وهو الموافق لما في اللسان في لسم . وفي (ش) . « عمر » يكرر الراء

(٦) كذا في (ل) . وفي (ش) ، (ب) : « هو الذي »

(٧) كذا في (ش) ، (ب) . وفي (ل) : « ملتصاً »

سوى صروب ، سب كان غريباً معجباً . فكيف به وهو يكاد . سوى الاشتقاق الأصغر ، ويجاريه إلى المدى الأبعد .

وقد رَسَمَتْ لك منه رسماً فاحتله (١) ، ونَمَلَهُ (٢) بحضنه ، وكُنْزٍ إعدام هذه اللغة الكريمة من أجله . نعم ، وتسترقفه في بعض الحاجة إليه ، فيعينك ويأخذ بيدك ، ألا ترى أن أب عيسى [رحمه الله] كان يقوى كونه لأم (أنثى) فيس جعلها (أمولة) راوا شرهم حاء ثمة ، ويقرب [هذا] (٣) من الواو لا محالة كيعبده . فيرجح (٤) بذلك الواو على الياء التي ساوقتها في يتنوه ويثفه . أفلا تراه كيف استعان على لام ثَقاً بقاء وثَق . وإنما ذلك لأنها مادة واحدة شكَّلت على صُور مختلفة ، فكانها لفظة واحدة . وقلت مرة للمتنبي : أراك تستعمل في شعرك ذا ، وتا ، وذى كثيراً ، ففكرت فيما قال : إن هذا الشعر لم يُعمل كله في وقت واحد . فقلت له . أجل لكن (٥) المادة واحدة . فأمسك البتة . والشئ يذكر لظيره ؛ فإن المعاني وإن احتللت معانيها ، آوية إلى مصجع غير مُبصر ، وآخذ بعضها برقاب بعض .

* * *

(١) كذا في (ش) ، (ب) . وفي (١) : « فاحتله » .

(٢) كذا في (١) . وفي (ش) ، (ب) : « نَمَلَهُ » . وتثنيه : تبعه وترسمه من قولهم : تقبل فلان أباه إذا نزع إليه في الشبه .

(٣) كذا في (١) . وسقط في (ش) ، (ب) .

(٤) كذا في (ش) ، (ب) . وفي (١) : « فترجح » .

(٥) كذا في (١) . وفي سائر الأصول : « إلا أن » .

أصل المشتقات

وأصل المشتقات عند البصريين المصدر ، لكونه بسيطاً أى يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل ، فإنه مركب يدل على الحدث ويدل على الزمن .

وعند الكوفيين : الأصل الفعل ، لأن المصدر يجرى بعده في التصريف ، ويقع تأكيداً له عندما تقول : ضربت المذنب ضرباً .

وفيما يلي هذه المسألة تحت رقم (٢٨) من كتاب « الإنصاف في مسائل الخلاف بين الحويزين البصريين والكوفيين » .

٢٨ - مسألة

[القول في أصل الاشتقاق ، الفعل هو أو المصدر ؟] (١)

ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وقَرَع عليه « نحو » صَرَبَ صَرْباً ، وقَدَمَ قِيماً ، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرَع عنه

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قديماً : إنما قديماً إن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتدل لاعتداله ، ألا ترى أنك تقول « قادمٌ قَوَّماً » ، فيصح المصدر لصحة الفعل ، وتقول : « قدم قديماً » فصح لاعتداله ، فلما صح لصحته واعتدل لاعتداله دل على أنه فرع عليه .

ومتهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن

(١) انظر في هذه المسألة : شرحنا على شرح الأشموني (٢ / ٣٤١) ، وحاشية الصبان (٢ / ٩٦ يولاق) ، وتصريح الشيخ خالد الأزهري (١ / ٣٩٣ يولاق) ، وشرح الرضى على الكافية (٢ / ١٧٨) ، وشرح ابن يعيش على المفصل (ص ١٣٥) ، وأسرار العربية للمؤلف (ص ٦٩ لندن) .

الفاعل يعمل في المصدر ، ألا ترى أنك تقول : « ضربت ضرباً » فتضرب ضرباً بضربت ؟ فوجب أن يكون فرعاً له ؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول ؛ فوجب أن يكون المصدر فرعاً على الفعل .

ومهم من تمسك بأن قال : الدليلُ على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر يُذكر تأكيداً للفعل ، ولا شك أن رتبة المؤكّد قبل رتبة المؤكّد ؛ فدل على أن الفعل أصل ، والمصدر فرع . والذي يؤيد ذلك أننا نجد أفعالاً ولا مصادر لها ، خصوصاً على أصلكم ، وهى نعم وشئ وعسى وليس وفعل وفعل التعجب وحيداً ، فلو لم يكن المصدر فرعاً لا أصلاً لما خلا عن هذه الأفعال ؛ لاستحالة وجود الفرع من غير أصل .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعل فاعل ، والفاعل ^(١) وضع له فعل ويصل ، فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلاً للمصدر ،

[١٠٣] قالوا : ولا يجوز أن يقال : « إِنَّ الْمَصْدَرَ إِنَّمَا سُمِّيَ مَصْدُوراً لِصُدُورِ الْعَمَلِ عَنْهُ ، كَمَا قَالُوا لِلْمَوْضِعِ الَّذِي تَصْدُرُ عَنْهُ الْإِبِلُ مَصْدُوراً لِصُدُورِهَا عَنْهُ » لَأَنَّا نَقُولُ : لَا نَسْلُمُ ، بَلْ سُمِّيَ مَصْدُوراً لِأَنَّهُ مَصْدُورٌ عَنِ الْعَمَلِ ، كَمَا قَالُوا : « مُرَكَّبٌ فَأَرِهْ ، وَمُشْرَبٌ عَذْبٌ » ، أَيْ : مُرَكَّبٌ فَأَرِهْ ، وَمُشْرَبٌ عَذْبٌ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَفْعُولُ ، لَا الْمَوْضِعُ ، فَلَا تَعَلَّكَ لَكُمْ بِتَسْمِيَةِ مَصْدُوراً .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قلوا : الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن
 مصدر يدل على زمان مطلق ، والفعل يدل على زمان معين ، فكما أن المطلق
 أصل للمعقد ، فكذلك المصدر أصل للفعل .

وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجَدُوهُ يَشْرِكُ في الأُزمة كلها ، لا اختصاصَ له بزمانٍ دونَ زمانٍ ، قلما لم يتعين لهم زمانٌ حدوثه لعدم

(١) كذا ، ونرجح أن الأصل « والعلم وضع له » إلخ .

احتصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على تعيين الأزمنة ، ولهذا كانت لأفعال ثلاثة : ماضي ، وحاضر ، ومستقبل ؛ لأن الأزمنة ثلاثة ؛ ليختص كل فعل منها بزمان من الأزمنة الثلاثة ؛ فدل على أن المصدر أصل للمفعول

ومهم من تحسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم ، والاسم يقوم بنفسه ويستغنى عن الفعل ، وأما المفعول فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم ، وما يستغنى بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره .

ومنه من تحسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على شيئين : الحدث ، والزمان للحصل ، والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد . وهو الحدث ، وكما أن الواحد أصل الاثنين ، فكذلك المصدر أصل الفعل .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر له
 مثل واحد نحو الصَّرَبِ والقَتْلُ ، والفعل له أمثلة مختلفة ، كما أن الذهب
 نوع واحد ، وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة

ومتهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر ، والمصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل ، ألا ترى أن « ضَرَبَ يدل على ما يدل عليه الضَرْب » والضرب لا يدل على ما يدل عليه « ضَرَبَ » : وإذا كان كذلك دلَّ على أن المصدر أصل [١٠٤] والمفعول فرع ؛ لأن الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل ، وصار هذا كما تقول في الآية لمَصُوعَة من القصب فيها ندل على القصب . وانتصه لا تدس على الآية ، وكما أن الآية المَصُوعَة من القصب فرع عليها ومأخوذة منها فكذلك ما هنا : الفعل قَرَعَ على المصدر ومأخوذ منه .

ومهم من تمكك بأن قال : الدليل على أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل أنه

كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين ؛ فلما اختلف المصدر اختلف اختلاف الأجاسي كالرجل والثوب والتراب والماء والریت وسائر الاجناس دل على أنه غير مشتق من الفعل

ومنهم من تمسك بأن قال : لو كان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب أن يدل على ما فى الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث ، كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفاعل والمفعول به ^(١) ؛ فلما لم يكن المصدر كذلك دل على أنه ليس مشتقاً من الفعل .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل قولهم : « أكرم إكراماً » بإثبات الهمزة ، ولو كان مشتقاً من الفعل لوجب أن تحذف منه الهمزة كما حدث من اسم لفاعل والمفعول نحو « مكرم ، ومكرم » لما كانا مشتقين منه ؛ فلما لم تحذف ها ها كما حذفت مما هو مشتق منه دل على أنه ليس بمشتق منه .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل تسميته مصدراً ؛ فإن المصدر هو الموضع الذى يصدر عنه ، ولهذا قيل للموضع الذى تصدر عنه الإبل « مَصْدَر » ، فلما سمي مصدراً دل على أن الفعل قد صدر [عنه] وهذا دليل لا بأس به فى المسألة ، وما اعترض به الكوفيون عليه فى دليلهم ، فسذكر فسادهم فى الجواب عن كلماتهم فى موضعه إن شاء الله تعالى

أما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم : « إن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لا اعتلاله » ؛ قلنا . الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن المصدر الذى لا علة فيه ولا زيادة لا يأتى إلا صحيحاً نحو « ضربه ضرباً » ، وما أشبه ذلك ، وإنما يأتى معتلاً ما كانت فيه الزيادة ، والكلام إنما وقع فى أصول المصادر ، لا فى فروعها

(١) فى الأصل : « وذات الفعل والمفعول به » وليس بشئ .

الثانى : أن [١٠٥] بقول : إنما صح لصحته واعتل لا اعتلاله طلباً للتشاكل ، وذلك لا يدل على الأصلية ^(١) والفرعية ، وصار هذا كما قالوا . « يَعدُّ » والأصل فيه يَوْعِدُ ؛ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، وقالوا : « أَعِدُّ ، وَنَعِدُّ ، وَتَعِدُّ » ، والأصل فيها أَوْعِدُ وَتَوْعِدُ وَتَوَعِدُ ، فحذفوا الواو . وإن لم تقع بين ياء وكسرة - حملاً على يَعدُّ ، ولا يدل ذلك على أنها مشتقة من يَعدُّ ، وكذلك قالوا : « أكرم » ، والأصل فيه أَكْرِمُ ، فحذفوا حدى الهمزتين استقلالاً لاجتماعهما ، وقالوا : « نكرم ، ونكرم ، ويكرم » والأصل : نُؤَكِّرِم ، وتؤكِّرِم ، ويؤكِّرِم ، كما قال الشاعر

« مِنْهُ أَفْرَأْ لَأَنْ يُؤَكِّرِمَا » [١]

فحذفوا الهمزة - وإن لم يجتمع فيها ^(٢) همزتان - حملاً على أكرم ، ليَجْرَى الباب على سَنَنِ واحد ، ولا يدل ذلك على أنها مشتقة من أكرم ، فكذلك ها ها .

والثالث : أنا نقول : يجوز أن يكون المصدر أصلاً وبحمل على الفعل الذى هو فرع ، كما نبينا الفعل المصارع فى فعل جمعة السورة نحو « يَضْرِبَنَّ » حملاً على « ضَرَبَنَّ » وهو فرع ؛ لأن الفعل المستقبل قبل الماضى ، وكما قال انفرأ : إنما بنى الفعل الماضى على الفتح فى فعل الواحد لأنه يفتح فى الاثنين ، ولا شك أن الواحد أصل للاثنين ؛ فإذا جاز لكم أن تعملوا الأصل على الصرع هاك جاز لنا أن نحمل الأصل على الفرع ها ها

وأما قولهم : « إن الفعل يعمل فى المصدر ؛ فيجب أن يكون أصلاً » ، قلنا : كونه عاملاً فيه لا يدل على أنه أصل له ، وذلك من وجهين :

(١) فى نسخة « الأصل » .

(٢) فيها « أى فى الكلمة التى هى « يؤكرم »

أحدهما : أنا أجمعنا على أن الحروف والأفعال تعمل في الأسماء ؛ ولا خلاف أن الحروف والأفعال ليست أصلاً للأسماء ، فكذلك ما هنا

والثاني : أن معنى قولنا : « ضَرَبَ ضَرْباً » أى أوقع ضرباً ، كقولك : « ضَرَبَ زَيْداً » فى كونهما مفعولين ، وإذا كان المعنى أوقع ضرباً فلا شك أن الضرب معقول قبل إيقاعه ، مقصود إليه ، ولهذا يصح أن يقرر به فيقال : « أَضْرِبْ » وما أشبه ذلك ، فإذا ثبت أنه معقول قبل إيقاعك معلوم قبل فعلك دل على أنه قبل الفعل .

وأما قولهم : « إن المصدر يُذكر تأكيداً للفعل » ورتبة المؤكد قبل وثبة المؤكد ، قلنا : وهذا أيضاً لا يدل على الأصالة والفرعية ، ألا ترى أنك قد قلت [١٠٦] : « جَاءَتْنِي زَيْدٌ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ زَيْدٍ » فإن زَيْدًا الثانى يكون تأكيداً للاول فى هذه المواضع كلها ، وليس مشتقاً من الاول ولا قرعاً عليه ، فكذلك ما هنا .

وأما قولهم : « إنا نجد أفعالاً ولا مصادر لها » ، قلنا : حُلُوُّ تلك الأفعال التى ذكرناها عن استعمال المصدر لا يخرج بذلك عن كونه أصلاً وأن الفعل فرع عليه ؛ لأنه قد يستعمل الفرع وإن لم يستعمل الأصل ، ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصلاً ولا الفرع عن كونه فرعاً ، ألا ترى أنهم قالوا : « طَيْرٌ عِبَادِيدٌ » أى متفرقة ، فاستعملوا لفظ الجمع الذى هو فرع وإن لم يستعملوا لفظ الواحد الذى هو الأصل ، ولم يخرج بذلك الواحد أن يكون أصلاً للجمع ، وكذلك أيضاً قالوا : « طَيْرٌ أَبَائِيلٌ » . قال الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَائِيلَ » أى جماعات فى تفرقة ، وهو جمع لا واحد له فى قول الأكثرين ، وزعم بعضهم أن واحده يُبُولُ ، وزعم بعضهم أن واحده يُبِيلُ ، وكلاهما مخالف لقول الأكثرين ، والظاهر أنهم جعلوا واحده إبولا وإبيلاً قياساً وحملاً ، لا استعمالاً ونقلًا ، والخلاف إنما وقع فى استعمالهم لا فى قياس كلامهم .

ثم يقول : ما ذكره معارض المصدر الذى لم تستعمل أفعالها ، نحو « وَبَلَّةٌ ، وَوَيْحَةٌ ، وَوَيْهَةٌ ، وَوَيْهَةٌ ، وَوَيْسَةٌ ، وَأَهْلًا وَسَهْلًا ، وَمَرْحَبًا ، وَسَفِيًّا ، وَرَعِيًّا ، وَأَفَّةٌ ، وَتَعَةٌ ، وَتَعَا ، وَتَكَا ، وَبُؤْسًا ، وَبُعْدًا ، وَسُحْقًا ، وَحُجُوعًا ، وَثُوعًا ، وَجَدْعًا ، وَعَقْرًا ، وَحَبِيَّةٌ ، وَدَقْرًا ، وَتَبًا ، وَبَهْرًا » .

قال ابن ميادة :

١٤٩ - تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَسْعَوْنَ مَهْجَتِي بِجَارِيَةٍ ، يَهْرَأُ لَهُمْ بَعْدَهَا يَهْرَأُ

١٤٩ - هذا البيت من كلام ابن ميادة ، واسمه الرماح بن أبرد - كما قال المؤلف - وقد أنشده ابن منظور (ف ق د - ب ه ر) ونسبه إليه فى المرتين ، وهو من شواهد سيويه (١٥٧ / ١) ، وتفادى قومي : يريد فقد بعضهم بعضاً ، وقد اختلف أهل اللغة فى تفسير قوله : « يَهْرَأُ » ، فقال قوم : أراد خيبة لهم ، وقيل : أراد تعساً لهم ، وقيل : معناه غلبة لهم وقهراً ، أى غلبوه وقهروا ، قال الأعمش : « يقول : فقد بعض قومي بعضاً حيث لم يعينونى على جارية شملت بحبها ، وعرضونى لتلف مهجتي حبالها ، فعلموا علة ، وقهروهم العدو قهراً ، وقوله بعضاً : أى بعد هذه القملة » . والاستشهاد بالبيت فى قوله : « يَهْرَأُ » ، فقد زعم المؤلف أن هذا مصدر من المصادر التى لم تستعمل أفعالها ، وهذا الكلام غير مستقيم ؛ لأنه إن أراد أنه لا فعل له مثل بله وويح فلا صحة لهذا الكلام ؛ لأن « يَهْرَأُ » ليس مثل هذين فى أنه لا فعل له ، بل له فعل وهو قولهم : « يهره يهره » ، أى عليه ، وإن أراد أنه يستعمل مصحوباً بفعل لا يظهر لأنه محذوف وجوباً ، وهذا هو الصواب ، وهو الذى ذكره سيويه ، واسمع إلى عبارة سيويه : « هذا باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إضماره ، وذلك قولك : سفياً ، ورعياً ، وقولك : حبيبة ، ودعراً ، وجدعاً ، وعقراً ، وبؤساً ، وأفة ، وتعة ، وبعداً ، وسحقاً ، ومن ذلك قولك : تعسا ، وتبا ، وجوعاً ، وجوساً ، ونحو قول ابن ميادة :

• تفادى قومي .. البيت •

وقال (عمر بن أبى ربيعة المخزومي) :

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : يهرأ . عند الجمع والخصى والرباب « أ » .

نقول : إن أراد المؤلف ذلك المعنى ثم يتم له معارضة الخصم ؛ لأن من عرضه أن =

فإن هذه كلها مصادر لم تستعمل أفعالها ، فلا زعمتم أن ما ذكرتموه من حلول الفعل عن المصدر يصلح أن يكون دليلاً لكون الفعل أصلاً فليس بأولى مما ذكرناه من حلول المصدر عن الفعل في كون المصدر أصلاً ، فتتحقق المعارضة فيسقط الاستدلال .

وأما قولهم : « إن المصدر لا يتصور ما لم يكن فعل فاعل ، والفعل وضع له فعل ويضعل » ، قلنا : هذا باطل ؛ لأن الفعل في الحقيقة ما يدل عليه المصدر ، نحو الضرب والقتل ، وما نسميه فعلاً من فعل ويضعل إنما هو إختار بوقوع ذلك الفعل في زمان معين ، ومن المحال الإختار بوقوع شيء قبل تسميته ؛ لأنه لو جار أن يقال : « ضرب زيد » [١٠٧] قبل أن يوضع الاسم للضرب لكان بمنزلة قولك : أحبرك بما لا تعرف ، وذلك محال ، والذي يدل على صحة ما ذكرناه تسميته مصدراً .

قولهم : « إن المراد به المفعول ، لا الموضع » ، كقولهم : مركب فاره ، ومشرب عذب ، أي مركوب فاره ومشروب عذب ؛ قلنا : هذا باطل من وجهين ؛ أحدهما : أن الألفاظ إذا أمكن حملها على ظاهرها فلا يجوز العدول بها عنه ، والظاهر يوجب أن يكون المصدر للموضع لا للمفعول ؛ فوجب حمله عليه . والثاني : أن قولهم : « مركب فاره ، ومشرب عذب » يجوز أن يكون المراد به موضع الركوب وموضع الشرب ، وسبب إليه القرينة وعدومة لسمحوارة ، كما يقال : « جرى أنهر » ، وأنهر لا يجرى ، وإنما يجرى الماء فيه ، قال الله تعالى : « تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » فأصاف الفعل إليها ، وإن كان الماء هو الذي يجرى فيها ، لما بينا من المجاورة ومنه قولهم : « بلد آمن » ، ومكان آمن ، فأضافوا الأمن إليه مجازاً ، لأنه يكون فيه ؛ قال الله تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا » ،

= يقول : إن ما في العرب مصدر ليس لها أفعال ، فكيف يستقيم أن يقال : إن المصدر مأخوذ من الفعل ؟ ومن ثمة فرع ليس له أصل ؟ ولو أنه انصرف على ريله وويحه وويبه وويسه لثم له الكلام ؛ لأن هذه مصادر لم يستعمل العرب لها أفعالا ، فأعرف هذا ، ولا تكن أسير التقليد .

وقال تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا » ، فأضاف الأمن إليه لأنه يكون فيه ، ومنه قوله تعالى : « بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » ، فأضاف المكر إلى الليل والنهار لأنه يقع فيهما ، ومنه قولهم : « ليل نائم » ، فأضافوا النوم إلى الليل لكونه فيه ، قال الشاعر :

١٥ - لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غِيْلَانَ فِي السُّرَى وَتَمْتِ ، وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ نَائِمِ
أي يمتنم فيه ، ومنه قولهم : « يَوْمٌ فَاجِرٌ » ، فأضافوا الفجور إليه لأنه يقع فيه ، قال الشاعر :

١٥١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَتَرَى أَثَانِجَا عِلِمْتُ بِأَنَّ الْيَوْمَ أَحْمَسُ فَاجِرٍ

١٥٠ - هنا البيت من قصيدة طويلة لجرير بن عطية ثالثة في ديوانه (٥٥٣) ، وهي إحدى النقائص يه ويين الفرزدق ، وقد وردت في النقائص (ص ٧٥٣ ليدن) ، والبيت من شواهد الإيضاح للفروسي (ص ٢٧ بتحقيقنا) ، والسري يضم السين مقصوراً ، برة الهدى - السير ليلاً ، والاستشهاد بالبيت في قوله : « وما ليل المطي بنائم » ، حيث أسد اليوم إلى صير مستتر يعود إلى الليل ، وقد حمل الليل نائماً بسبب كونه طرماً يقع فيه النوم ، وقد ورد هذا الإسناد المجازي في كلام جرير نفسه عدة مرار ، منها قوله يهجو البراجم :

وما علم الأقوام أَسْرَقَ منكسماً وَالْأَمَّ لَوْمًا مَكَ قَبَسَ الْبِرَاجِمِ
لَقَدْ أَمِنَ الْأَعْدَاءُ أَنْ تَعْجُرَهُمْ وَمَا لَيْلُ جَارٍ حَلَّ فَيْكُمُ بَنَانِهِ

ومها قوله في ربيعة :

بانت ربيعة لا تمرس ليلها عسى ، وليلى عن ربيعة نائم
وطيره قوله الراجز ، وهو من شواهد الإيضاح أيضاً (ص ٢٦) .

* فنام ليلي وتعلّى همي *

١٥١ - لم أعثر لهذا البيت على نسبة إلى قائل معين ، ولا تتري ؛ من المواثره ، وهي تتبع هذه النام بدل من وار ، مثل ناء من نحمد ؛ ولا بكنة ؛ ، فإن أصل هذه الناء وار ، وفي القرآن الكريم : « ثم أرسلنا رسلنا تتري » ، قالوا هو من المواثره ، وهو الناح الأشياء وسبب فجوات وصوت ؛ لأن من كل رسوب مره ، ومن =

المصدر

أصل المشتقات : وهو اسم المعنى المجرد ، الذي لم يؤخذ من غيره ، لانه جامد ، وإذا أطلق لفظ المصدر لم ينصرف إلى غيره ، ولذلك إن أرادوا غير المصدر العام فيدونه فقالوا : المصدر الميمى أو المصدر الصناعى أو المصدر الدال على المرة أو المصدر الدال على الهيئة ، وهذه الأربعة مأخوذة من المصدر العام لكنها ليست من المشتقات لأن المشتق ما دل على ذات ومعنى ، وهذه لا تدل على الذات ، وإنما تدل على المعنى وحده .

ومن المعلوم أن الأفعال ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية ، وعلى هذا تفصيل القول فى أوزان المصدر من كل منها .

● مصادر الثلاثى :

أوزان الفعل الثلاثى ثلاثة : فَعَلَ مثل : كتب ، وفَعِلَ مثل : لعب ، وفَعَّلَ مثل : كرم .

فعل بفتح العين يجرى متعدياً نحو : كتبه ، ولازماً نحو : قعد .
وفَعَّلَ بكسر العين كذلك يجرى متعدياً ، نحو : فهمه ، ولازماً ، نحو : رضى .

وفعل بضم العين لا يكون إلا لازماً ، نحو : سهل وكرم .

● مصدر فَعَلَ وفَعِلَ :

القياس فى مصدر الفعل المتعدي من وزن فَعَلَ ، ووزن فَعِلَ أنه يجرى على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء وسكون العين - نحو : ضرب ضرباً ، ورد رداً ، وفهم فهماً ، وأمن أمناً .

هذا إذا لم يدل أحدهما على حرفة أو ما يشبه الحرفة ، فإن دل على ذلك ، فالقياس فى مصدره أن يجرى على وزن فَعِلَ ، نحو : كتابة ووزارة وخياطة وتجارة وصياغة ، ونحو : ولى ولاية .

أى مضجور فيه ، والشواهد على هذا النحو من كتاب الله تعالى وكلام العرب أكثر من أن تُحصى ، فدل على أن المراد بقولهم : « مركب فار » ، ومشرب عَذْب « موضع الركوب وموضع الشرب » ، وأضيف إليه الفَرَاة والعُدْوَة للمجاورة على ما بنا .

وقد أقردنا فى هذه المسألة جزءاً استوفينا فيه القول ، واستقصينا فيه الكلام ، والله أعلم .

وقد رجح أبو البركات الأنبارى رأى البصريين ، ورد على أدلة انكوفيين ، وعلى هذا رأى يعتمد علماء الصرف

والمشتقات التى تؤخذ من المصدر عشرة أشياء : الفعل الماضى ، والفعل المضارع ، وفعل الأمر ، وقد درستها فى العام الماضى .

والسبعة الباقية : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما الزمان والمكان ، واسم الآلة . وسيأتى الحديث عن كل هذا .

« العرب من يتونها فيجعل ألها للإحراق بحملة أوطى ومعى » ومنهم من لا يتونها يجعل ألها للتأيت مثل ألف مكرى وغصى . وقالوا : « حامت الخيل تترى » يريدون جاءت متعطشة . وقوله : « أأنج » هى عندى جمع وثيج ، وقد قالوا : « فرس وثيج » يريدون أنه قوى ، وقيل : مكتنز ، جمعوه على وثائج ، ثم أبدلوا من الواو همزة فدلوا : « أأنج » . والامتنهاد من هذا اليت فى قوله : « أن اليوم أحسن فاجر » ، حيث أمنت الفجور إلى اليوم بسبب كونه ظرفاً زمانياً يقع فيه المجور ، على مثال ما ذكرناه فى شرح الشاهد السابق .

• أما مصدر اللّازم متهما فمختلف :

(أ) مصدر فعل بفتح العين يأتي على وزن (فعول) بضم الفاء والعين نحو قعد قعوداً ، وجلس جلوساً ، ونهض نهوضاً ، وعلا علواً ، ومرّ مروراً

• ويستثنى من هذا القياس :

١ - الفعل الأجوف معتل العين ، فإن مصدره يكون على وزن فعل ، نحو - سار سيراً ، صام صوماً ، وفاز فوزاً . أو على فعال ، نحو : صام صياماً ، وقام قياماً .

أو على فعالة ، نحو : ناح نياحة ، عاد المريض عيادة .

٢ - ما دل على حرقة أو ولاية ، نحو : تجرّ تجارة ، وعرفّ عرافة ، إذا تكلم على القوم ، وسقّر بين المتخاصمين سفارة - إذا أصلح بينهم ، وسعى بين المتنازعين سعاية .

٣ - ما دل على امتناع فإن مصدره يكون على وزن فعال نحو : أبى إباء ، وتقرّ تقاراً ، وشرّد شراداً ، وجمع جماحاً ، وأبق العبد إبقاً .

٤ - ما دل على اضطراب وتقلب ، فإن مصدره يكون على وزن فعلان - ففتحت نحو : جال جولاناً ، وطاف طوفاناً ، ضلّ الماء غلباناً ، ونفق القلب خفقاناً .

٥ - ما دل على داء يكون مصدره على وزن فُعّال ، نحو : سعال وسعال وذكّام وذكّام ومشاء .

٦ - ما دل على سير يكون مصدره على وزن فعيل ، نحو : رحيل وذميل (لسير النير) ورسيم (نوع من سير الإبل) ورد فيه الشاهد :

مالك من شيخك إلا عمله إلا رسميه وإلا ذمليه

٧ - ما دل على صوت ، لمصدره وزنان : الفَعِيل والمُفْعَال .

من أمثلة فعيل : حفيف الشجر ، وصهيل الخيل ، وزفير الأسد ، ونهيق الحمام ، ونعيب الغراب

ومن أمثلة مُفْعَال : صرّاخ المستغيث ، وعوّاء الذئب أو الكلب ، وحذاء الإبل ، وثُعَاء الشاة .

وقد جاء الزنزان في بعض الأفعال ومنها : أزيق القدر وأزازه ، وشحيج البعل وشحاجه ، وصريخ المستغيث وصراخه ، ونعيق اليوم أو الغربان أو الراعي ومثله النعاق .

(ب) وأما فعل يكسر العين فمصدره القياسي فَعْلٌ يفتحها نحو : فرح فرحاً ، وجوى جوى (الجوى : الحرقرة وشدة الوجد من عشق أو حزن) ويطر بطراً (الطر : الطغيان في السعة) ، ورجل رجلاً ، وشلت يده شللاً

ويستثنى من هذا القياس :

١ - إذا دل على حرقة أو ولاية فقياس مصدره فعالة نحو : ولي عليهم ولاية (والولاية من الحرف) .

٢ - إذا دل على لون ، فقياس مصدره فُعْلة - بضم الفاء وسكون العين ، نحو : الحمرة والزرقة والخضرة .

٣ - إذا دل على علاج ، وكان الوصف منه على وزن فاعل ، فقياس مصدره المفعول - بضم الفاء ، نحو : أرف الوقت أروقاً ، وقدم من السفر قدوماً ، وصعد في السلم صعوداً .

٤ - إذا دل على معنى ثابت ، فقياس مصدره فعولة - بضم الفاء والعين ، نحو : ييس الخليط ييوسة ، ورطب الجو رطوبة

* مصدر فعل : يضم العين :

الكثير في مصدر هذا الفعل أن يجيء على وزن فعولة - يضم الفاء والعين نحو : صعب الأمر صعوبة ، وعذب الماء عذوبة .

أو يجيء على وزن فعالة - يفتح الفاء ، نحو : بلغ بلاغة ، وفصح فصاحة ، وصرح صراحة .

والكثير هو الذي يقاس عليه ، وما جاء مخالفاً لما تقدم ، فليس بقياسي ، وإنما هو سماعي يحفظ ولا يقاس عليه ، وقد كتب ابن يعيش في شرح لفصل (٤٦/٦) عن مصدر هذا النوع فقال :

وأما ما كان مما لا يتعدى مختصاً ببناء لا يشركه فيه المتعدى فهو فَعُلَ ، وذلك لما يكون خصلة في الشيء ، غير عمل ولا علاج ، ولمصدره أنية ثلاثة يكثر فيها وهي فَعَالٌ وفَعَالَةٌ وفَعُلٌ .

فالأول : حمل جمالاً ، وبهر بهاء .

والثاني : قبح قباحة ، وبهر بهاء ، وشنع شاعة ، ووسم وسامة .

والثالث : حسن حسناً ، ونبل نبلاً .

وفعالة أكثر .

وقد يجيء مصدره على فَعُلَ ، قالوا : ظرف ظرفاً ، وعلى فَعَلَ ، قالوا : شرف شرفاً ، شبهوه بالعضب والبطر لاشتراكها في عدم التعدى .

وقد جاء على فَعَلَ ، قالوا : عظم عظمًا ، وصعر صِعْرًا ، وكبر كِبْرًا ، جعلوه كالشَّيْع .

وقالوا : قبح قُبُوحَةً ، وسهل سَهْوَةً ، بنوه على فُعُولَةٍ ، كما بنوه على فعالة كالقباحة .

وربما جاء على فَعَلَةٍ ، قالوا : كثر كثرة ، وكثارة على القياس .

وقالوا : كثر الماء كدورة وكدراً ، وكثر الطائر كثرة ، صار لونه كدراً اهـ .

ثم عقب ابن يعيش بعد أن أحصى الأوزان عدداً (٣٢ وزناً) ، بقوله : (٤٧/٦) .

والأصل فيما كان متعدياً فَعُلَ - بفتح الفاء وسكون العين نحو : ضرب وقتل ، وعذب مدار الباب .

وما عداه ليس بأصل لاختلافه .

وطريقه أن يحفظ حفظاً

وإنما قلنا ذلك لكثرة فَعُلَ في الثلاثي وإطراده فيما كان متعدياً منه ، والذي يدل على ذلك أنك إذا أردت المرة الواحدة ، وإنما ترجع إلى (فَعَلَةٍ) على أي ساء كان الثلاثي ، وذلك قولك : ذهبت ذهاباً ، ثم تقول : ذهبت ذهبة واحدة .

والأصل في غير المتعدى فُعُولٌ وفَعَالٌ نحو : قعد قعوداً ، وخرج خروجاً ، وثبت ثباتاً ونبت نباتاً

وما عداهما فليس بأصل ، بل يحفظ ، وذلك لكثرتهم ، وكانهم جعلوا الزيادة في المصدر كالعوض من التعدى .

ويشغى أن نتذكر قول ابن مالك :

وما أتى مخالفاً لما مضى فإيه النقل كسُخِطَ وِرِضَا

ومما سمع في مصادر فَعَلَ : طلب طلباً ، وكتب كتاباً ، وحرس حراسة ، وحسب حساباً ، وشكر شكراً ، وذكر ذكراً ، وكتب كتاباً ، وكذب كذباً ، وغلب غلبة ، وحمل حمالة ، وغفر غفراناً ، وعصى عصياناً ، وقضى قضاءً ، وهدي هداية ، ورأى رؤية .

وعما سمع في مصادر فعل : لعب لعباً ، وضح نضحاً ، وكره كراهية ،
وسمن سماً ، وقوى قوة ، وقيل قبولا ، ورحم رحمة

وعما سمع في مصادر قُئل : كرم كرمأ ، وعظم عظماً ، ومجد مجداً ،
وحسن حسناً ، وحلم حلمأ ، وجمل جمالاً .

وبالنظر فيما تقدم يمكن القول بأن مصادر الفعل الثلاثي لم تطرد على نسق
واحد في الأوزان ، وأن هذه الصوائط المتقدمة إنما استبطلت من كلام العرب
للتقريب وللرجوع إليها عند الحاجة ، وأن المرجع الأصل في أوزان هذه
المصادر هو معاجم اللغة .

والقياس على هذه الأوزان إنما يطبق عند عدم وجود السماع . فإذا ورد عن
العرب ما يحالف القياس كان هو المعتمد عليه في الاستعمال ، وإذا ورد
المقيس وغيره استعمل كل ما ورد مثلاً الفعل (فقد) على وزن فعل يفتح
العين وهو متعد ، وقد جاء مصدره على ثلاثة أوزان الأول (فَعَدَ) وهو وزن
فَعَلَ يفتح الميم وسكون العين - وهذا هو القياسي ، والثاني فَعَدَان -
بكسر الميم وسكون القاف ، والثالث فَعُود - بضم الفاء والقاف - وللمتكلم
أن يُستعمل ما ورد ، ومثله : كتب الشيء يكتبه كتباً وكتناً ، ومثل هذا
كثير في العربية .

* * *

مصادر غير الثلاثي

لا بد لكل فعل ماضٍ غير ثلاثي من مصدر مقيس يطرد ، والفعل غير
الثلاثي يجرى رباعياً وخماسياً وسداسياً ، وفيما يلي بيان هذه المصادر :

١ - فعل بتشديد العين من مزيد الثلاثي :

إذا كان صحيح اللام مصدره التفعيل نحو : سلم تسليمأ ، وكلم تكليماً ،
وطهر تطهيرأ ، ويسر تيسيراً ، ووحد توحيدأ ، وجوَّج تجوَّجأ

وإذا كان معتل اللام كان على وزن تفعلة بحذف ياء التفعيل وتعويسها بياء
في الآخر ، نحو : ركى تركية ، ورى تربية ، وسمى تسمية ، ورصى
توصية .

وقد يعامل مهموز اللام معاملة معتلها في المصدر ، فقد قالوا : ترا
ترة ، وجزأ تجرة ، وعأ تعبئة ، وهأ تهئة ، وخطأ تحطئة .

وبدر مجيء مصدر صحيح اللام من هذا على وزن تفعلة ، نحو : حرب
تجربة ، وذكر تذكرة ، وبصر تصيرة ، وكمل تكملة ، وفرق تفرقة ، وكرم
تكرمة .

٢ - أفعل من مزيد الثلاثي أيضاً :

قياس مصدره إذا كان صحيح العين الإفعال - بكسر الهمزة كالإكرام مصدر
أكرم ، والإحسان مصدر أحسن ، والإيعاد مصدر أوعد ، والإيلاء مصدر ألى
الرجل من زوجته .

فإذا كان معتل العين فقياسه الإفعال أيضاً ، ولكن تنقل حركة العين المعتلة
إلى الساكن الصحيح قبلها وهو فاء الكلمة ، فتقلب العين ألفاً ، لتحركها
بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن ، ثم تحذف الألف الثانية لأنها
رثة ، والخرف الراءد أولى بالحذف ، ولأنها قرينة من الطرف ، والقريب

من انطرف ، أولى بالحذف أيضاً ، وبعد الحذف تعوض عنها التاء ، نحو
أقام إقامة ، وأعان إعمدة ، وأباح إباحة ، وأجاز إجازة .

وأصل هذه المصادر : إقام - إعران - إبراح - إجران .

حصل فيها إعلال بالنقل ، إذ نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن
الصحيح قبله لأن الحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة .

ثم إعلال بقلب حرف العلة ألفاً نظراً لتحركه قبل النقل ، وفتح ما قبله
بعده .

ويقلب حرف العلة ألفاً التقى ساكنان هذه الألف التي هي عين الكلمة
والف إفعال الرائدة قبل اللام .

فحدث إعلال بالحذف ، وكان الحذف للألف الرائدة لما تقدم ، ثم عرّض
عن المحذوف تاء في آخر الكلمة .

وهذه التاء قد تحذف في الإضافة ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ وإقام
الصلاة ﴾ ، والأصل : وإقامة الصلاة ، فحذفت التاء لسد المضاف إليه
مسدها .

وقد تحذف في غير الإضافة نحو : أجاب إجاباً ، وفي لسان العرب : وقد
أجابته إجابة وإجاباً ، وفيه أيضاً ، وأقام بالمكان إقاماً وإقامة ، وفي كتاب
سيبويه (٨٣/٤) : « وقالوا : آرتة إراء ، مثل : أقمته إقاماً ، لأن من كلام
العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا » .

٣ - فاعل ، قياس مصدره الفاعل أو المفاعلة :

نحو : طالب طلباً ومطالبة ، وقاتل قتالاً ومقتلة ، وجاهد جهاداً
ومجاهدة ، وغالب غلباً ومغالبة .

ومن المعروف أن مصدر الفعل الناقص يعمل ، ففي نحو : عادي عداء ترى
أن لام الكلمة قلبت همزة لوقعها طرماً إثر ألف رائدة ، وفي نحو : عادي

معادة ترى أن لام الكلمة قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فأصلها .
معادوة على وزن مفاعلة ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

وقد يقتصر على أحد هذين المصدرين في بعض الأفعال ، نحو : جالس
مجالسة ، ولم يقولوا : جالس جلاماً ، وربما وجب ترك الفاعل فيما فاؤه
ياء ، نحو : يأسر مياسرة ويا من ميامنة .

ولما كان المصدر يجب أن يشتمل على كل حروف الفعل قالوا : إن أصل
فعال - ففعال يباء بعد الماء أصلها الألف في فاعل ، ولهذا نطقوا بهذا
الأصل فقالوا : قيتال - في قتال (مصدر قاتل)

• أفعل و فاعل :

قد تشبه إحدى هاتين الصيغتين بالأخرى إذا كان الفعل المجرد مهموز الفاء
مثل . آمن ، أحر ، أخذ ، أمر .

فإذا أردنا من الفعل الأول (آمن) صيغة (أفعل) - قلت : آس ، وكذلك
إذا أردنا منه صيغة (فاعل) قلنا : آمن .

فإذا أردنا أن يأتي بمصدر أحدهما لزم أن تأتي بالمضارع منه أولاً ، فإن كان
المضارع على وزن (يُفعل) كان الماضي من باب (أفعل) ، وكان مصدره
الإيمان على وزن الإفعال ، وإن كان المضارع على وزن يفاعل كان الماضي من
باب (فاعل) ، وكان المصدر على وزن : فعال أو مفاعلة

وقد يعين السياق وزن الفعل دون حاجة إلى الفعل المضارع ، فإذا قرأنا
قوله تعالى : ﴿ هل آمنكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل ﴾ ، علمنا
أن الفعل هنا ليس من باب أفعل ، ولا من باب فاعل ، وإنما هو الفعل
المضارع وماضيه (آمن) المذكور في قوله : « كما أمتكم » .

ومثله الأمر في نحو : آمن بالله يرحمك ، فهذا على وزن (أفعل) مثل :
أكرم .

فإذا قلت : آمَنْتُ فلان على تجارته وأمانته ، فهي على وزن فاعل ،
ومصدره على وزن مفاعلة ، مؤمنة ، ومضارعه : يؤمن . ومثله : آخذني
فلان على الهفوات

وقد يستعمل (أفعل) في غير الفعل الماضي من هذا ، فيكون أفعل تفصيل
نحو قولك : هذا المكان آمن من غيره ، فأمن على وزن أفعل ، ولكنه ليس
بفعل

وقد يستعمل بعد ما التعجبية ، فيكون فعل تعجب جامداً نحو قولك : ما
آمن هذا التاجر في تجارته ! أى أعجب من أمانته في تجارته ، ورضاه باليسير
من الربح .

فمثل هذه الصورة مجردة من الضبط ، ومنفردة عن التركيب (آمن)
تحتمل : أن تكون فعلاً ماضياً على وزن (أفعل) مريداً بالهمزة في أوله ،

وأن تكون فعلاً ماضياً على وزن (فاعل) مزيداً بالعب المفاعلة .

وأن تكون فعلاً مضارعاً من الماضي الثلاثي ، ووزنه (أفعل) .

وأن تكون فعل تعجب كما تقدم .

وأن تكون أفعل تفصيل كما تقدم أيضاً .

وأن تكون اسم فاعل كما في قوله تعالى : ﴿ رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ .

ويمكنك تطبيق هذا على كل ما أشبهه من الثلاثي المجرد المهموز الغاء ،
ليبين لك أن الصط بالشكل ، قد لا يستغنى عنه ، وأن السياق الذي توصل
فيه الكلمة يعين نوعها ويعين على فهم معناها .

٤ - فَعْلَلْ ، هو وزن المجرد من الرباعي وما ألحق به :

وقياس مصدره وزان هما : فعلة ، وفعلال ، ويستوى في هذا ما كان
مضاعفاً أو غير مضاعف ، وما كان مزيداً للإلحاق .

مثال الأول : زلزل زلزلة وزلزلاً ، ووسوس وسوسة ووسواساً .

ومثال الثاني : دحرج دحرجة ودحرجاً ، يرطم يرطمة ويرطاماً (يرطمه :
غطاه) .

ومثال الثالث : بيطر بيطرة وبيطاراً ، وجلب جلبية وجلباباً ، وحوقل
حوقلة وحيقالاً (وفي لسان العرب : حقل) حوقل الشيخ : اعتمد يديه على
خصريه ، قال :

يا قوم قد حوقلت أو دبوت ويعد حيقال الرجال الموت

وفي شذا العرف قال الشيخ الحملاوي :

وقياس مصدر فعلل وما ألحق به فعلة ، كدحرج دحرجة ، وزلزل
زلزلة ، ووسوس وسوسة وبيطر بيطرة .

وفعلال بكسر الميم إن كان مضاعفاً ، نحو : زلزل وزلزلاً ، ووسوس
وسواساً ، وهو في غير المضاعف سماعي كسرهف سرهافاً

وإذا فتح أول مصدر المضاعف ، فالكثير أن يراد به اسم الماعل نحو قوله
تعالى : ﴿ من شر الوسواس ﴾ أى الموسوس .

● مصدر الفعل الخماسي :

لم يجرى الفعل الخماسي إلا مبدوءاً بهمزة وصل أو تاء زائدة .

فإن كان مبدوءاً بهمزة الوصل ، فأوزانه ثلاثة هي : افتعل وافتعل وافتعل ،
وهذه الأوزان من الثلاثي المزيد بحرفين نحو : انكسر وانطلق ، ونحو .
اقتصر واعتزم ، ونحو - احمر واخضر

وقياس مصدره على وزن ماضيه بعد كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره ،
وعلى هذا تكون مصادر الأفعال المذكورة هي : انكسار وانطلاق ، واقتراض
واعترام ، واحمرار واخضرار

وإن كان مبدوءاً ببناء زائدة فأوزانه أربعة : سعل ، ود ، عل ، سعى .
وتفوعل .

فالوزن الأول والثاني من الثلاثي المريد بحرفين ، والثالث من الرباعي المريد بحرف ، والوزن الرابع مدحوق بالرباعي المريد بحرف ، وهذا الأخير يتبع بناء ما ألحق به فيجىء على وزن تفعلل نحو تشمعل ، وتفوعل نحو : تجورب ، وتفوعول : كسرول ، وتفعليل كشريل ، وتفعليل كشيطن ، وتفعللي تشلفي

وقياس مصدره على وزن ماضيه أيضاً لكنه يضم رابعه ، وأمثلة على الترتيب المتقدم : تكلم تكلماً ، وتشاور تشاوراً ، وتدحرج تدحرجاً ، ومصادر الأفعال المذكورة في الوزن الرابع على ترتيب نصها شمل ، وتجر ، وتسرو ، وتشريف ، وشطر ، ونسي

● مصدر الفعل السداسي :

الفعل المجرد إما ثلاثي أو رباعي ، فإذا زيد الثلاثي بثلاثة أحرف كان سداسياً ، وإذا زيد الرباعي بحرفين كان سداسياً كذلك ، ومثله الملحق

وأوزان الأول أربعة هي :

استفعل نحو : استعفر ، واستذكر .

أفعال بتشديد اللام في آخره ، نحو : احمرار واصفرار .

اففعل نحو : اخشوشن ، احذوب ، واعشوش .

افعول نحو : اجلوذ (أسرع في السير) ، واعلوط (اعتوط بغيره اعلوطاً إذا تعلق بعنقه وعلاه : لسان العرب)

وللثاني وزنان هما :

افعلل نحو : اطمأن ، واقشعر .

افعلل نحو : احرنجم (احرنجم القوم : ازدحموا - لسان) ، اعرنزم (اعرنزم الشيء : اشتد وصلب - لسان) وفيه أيضاً : اعرنزم واقرنزع واهرنجم : تجمع وتقبض

ومثال الملحق بافعلل : اقعنس

وقياس المصدر في كل هذه الأوزان أن يجيء على وزن الفعل الماضي بعد كسر ثالثة وزيادة ألف قبل آخره على نظام مصدر الخماسي المبدوء بهمزة وصل .

تكون مصادر الأفعال المذكورة كما يأتي :

استعفار واستذكار - احمرار واصفرار - اخشيش واحديلات واعشيشات - اجلوآذ واعلوآط - اطمأن واقشعرار - احرنجام واعرنزام واقرنناع - اقعنساس .

وإذا كان وزن استفعل معتل اللام قلبت همزة في المصدر لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة نحو : استغنى استغناء

وإذا كان من الأجوف الذي اعتلت عينه حدث فيه من التغيير ما تقدم شرحه في أقام (أي الإعلال بالنقل ثم بالقلب ثم بالحذف ثم التعويض) نحو : استفقام - مصدرها استفامة وخطوات التغيير فيها هي .

أصلها : استفقَام ، ثم : استفقَام ، ثم استفقام ، ثم : استفقام ، ثم : استفقام

فإن سلمت عين الأجوف ، لم يحدث هذا التغيير في المصدر ، نحو : استفقود عليهم الشيطان - استفنوق الجمل - استفنوب الرئيس الوزير - استفنوب الرأي

مصادر هذه الأفعال لا تعمل فتجىء على . استحواذ واستنواق واستجوب واستصواب .

● بعض ما سمع من المصادر :

قال تعالى : ﴿ وكذبوا بآياتنا كذاباً ﴾ . كذاباً : بكسر الكاف وتشديد
انبدال مفتوحة .

وقال كثير :

وإني وتَهَامَى بكرة بعدما تَخَلَّيت عما بيننا وتحلت

فتهيأ بفتح التاء مصدر ، وقد جاء له أمثلة منها : التتعاب والتذكار وهو
يفتح التاء .

وقد ورد مكسور التاء في مثالين هما تبيان وتلقاء ، فالأول في قوله تعالى :
﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ . والثاني في قول الشاعر :

أملت خيرك هل تأني مواعده فالיום قصّر عن تلقائك الأمل

وقد وردت على هذا الوزن أسماء ليست بمصادر منها تمساح وثمان .

ومما سمع قول عمر بن الخطاب : لولا الخُلَيْفَى لأذنت . والخُلَيْفَى
بكسر الخاء وتشديد اللام مكسورة بعدها ياء ويفتح الفاء مقصور - مصدر
معنى الخلافة - يريد عمر : لولا انشغالي بالخلافة لكنت مؤذناً لمصلاة

• • •

من شذا العرف : للشيخ أحمد الحملاوى

● تنبيهات - مصادر المرة والهيئة والمصدر الميمى :

الأول : يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثى مصدر على وزن « فَعَلَّه »
يفتح فسكون ، كجلس جَلَسَ ، وأكلَ أَكَلَهُ ، وإذا كان بناء مصدره الاصلى
بالتاء ، فَيَدَلُّ على المرة بالوصف ، كَرَحِمَ رَحِمَةً واحدة .

ويُصاغ منه للدلالة على الهيئة مصدر على وزن « فَعَّلَهُ » بكسر فسكون ،
كجلس جَلَسَ ، وفي الحديث : « إذا قدم فاحسبوا الفشة » وإذا كانت التاء
في مصدره الاصلى دُلَّ على الهيئة بالوصف ، كَشَدَّ اشْداً شِدَّةً عظيمة

والمرة من غير الثلاثى ، بزيادة التاء على مصدره كإطلاقه ، وإن كانت التاء
في مصدره دُلَّ عليها بالوصف ، كإقامة واحدة ، ولا يُبنى من غير الثلاثى
مصدر للهيئة ، وشَدَّ : خِمْرَةٌ وَنَقَبَةٌ وَحِمَّةٌ ، من احترمت المرأة ، واستنت ،
وتعمَّم الرجل .

الثانى : عدهم مصدر يشار له « مصدر اميمى » يكون مبدوءاً بيمم وفدة

ويصاغ من الثلاثى على وزن مَفْعَلٍ ، بفتح الميم والعين وسكون الفاء ،
بحر مَنصَر ومَضَرَب . ما له يكر مثلاً صحيح اللام ، تحذف واؤه في
المضارع كَوَعَدَ ، فإنه يكون على زنة مَفْعَلٍ ، يكسر العين ، كموعِد
وموصِع .

وشِدَّة من الأول : المرجع والمَصِير ، والمعرفة ، والمقدرة ، والقياس فيها
الفتح . وقد ورد الثلاثة الأولى بالكسر ، والآخر مثلاً ، فالشذوذ في حالتى
الكسر والضم .

ومن غير الثلاثى : يكون على زنة اسم المفعول ، كَمَكْرَمَ ، ومُعْظَمَ ،
ومُقَامَ .

الثالث : يصاغ من اللفظ مصدر ، يقال له : المصدر الصناعي ، وهو أن يُزاد على النقطة ياء مشددة ، وتاء التانيث ، كالخرية ، والوطبية ، والإنسانية ، والهمجية ، والمدينة .

اسم الفاعل

هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل ، لمن وقع منه الفعل ، أو تعلق به . وهو من الثلاثي على وزن فاعِل غالباً ، نحو ناصر ، وضارب ، وقابل ^(١) ، ومادٍ ، وراقٍ ، وظارٍ ، وبائع . فإن كان فعله أجوف مُعَلَّاً قلبت ألفه همزة ، كما سيأتي في الإعلال .

من غير الثلاثي على رتبة مصارعه ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، كمَدَحَج ومَطْلَب ومُسْتَحَرَج ، وقد شذ من ذلك ثلاثة ألفاظ وهي : أَسْهَب فهو مُسَهَّب ، وَحَصَّن فهو مُحَصَّن ، وَالْمَح بمعنى أجلس فهم مُلْمَح ، بفتح ما قبل الآخر فيها . وقد جاء من أفعال على فاعل ، نحو أعشبت المكان فهو عَاشِب ، وأورس فهو وَارِس ، وأيقع العلام فهو يَاقِع ، ولا يقال فيها مُقْعِل .

وقد تحوَّل صيغة « فاعل » للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث ، إلى أوران خمسة مشهورة ، تسمى صيغ لسلعة ، وهي فعَّال تشديد العين ، كَأَكَّلَ وشَرَّبَ ومِعْدَل كَمِجَدَر ، وَقَعُول كَعَقُول ، وَقَعِيل كَسَمِيع وَقَعِيل : بفتح الفاء وكسر العين كحذر .

وقد سُمِعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة ، منها فَعِيل : بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة ككثير ومفعيل بكسر فكوا كمعطير ، وقُتعة نصم فصح ، كهُمرة ، ولُمره وقُعوون كصروق وفُعد ، نصم انشاء

(١) يقال : أقبل العام هو مقل ، وقيل : كمقعد فهو قابل ، ومنه : « لئن مشيت إني قابل » الحديث اهـ

وتخفيف العين أو تشديدها ، كطوال وكُبار ، بالتشديد أو التخفيف ، وبهما قرئ قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَثَرًا ﴾ .

وقد يأتي « فاعل » مراداً به اسم المفعول قليلاً ، كقوله تعالى : ﴿ فِي عِشَةِ رَاصِيَةٍ ﴾ أي مرصية ، وكقول الشاعر

دع المكارم لا ترحل لِعِيتِهَا واقعد فإنك أنت الطاعمُ الكاسي ^(١)

أي المطعوم المكسو ، كما أنه قد يأتي مراداً به النسب ، كما سيأتي .

وقد يأتي فعيل مراداً به فاعل ، كقدير بمعنى قادر ، وكذا فَعُول بفتح الفاء ، كعمور بمعنى عافر .

اسم المفعول

هو ما اشتق من مصدر المنى للمجهول ، لمن وقع عليه الفعل .

هو من الثلاثي على رتبة « مفعول » كمنصور ، وموعود ، ومَقُول ، وَمُصْبِع ، وَمَرْمِي ، وَمَوْقِي ، وَمَطْوِي . أصل ما عدا الأولين مَقْوُول ، ومِيْع ، ومَرْمُوي ، وَمَطْوُوي ، كما سيأتي في باب الإعلال .

وقد يكون على وزن قَعِيل كقَتِيل وحريج . وقد يحىء مفعول مراداً به المصدر ، كقولهم : ليس لفلان مَعْقُول ، وما عنده معلوم : أي عقل وعلم

وأما من غير الثلاثي ، فيكون كاسم فاعله ، ولكن بفتح ما قبل الآخر ، نحو مُكْرَم ، وَمُعْظَم ، وَمُسْتَعَان به .

وأما نحو مُخْتَار وَمَعْتَد وَمُنْصَبٌ وَمُحَابٌ وَمُتَحَابٌ ، فصالح لا معنى الفاعل والمفعول ، بحسب التقدير .

(١) البيت للمحطبة يهجر الزيرقان بن بدر من ربيعة بن نعيم

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر ، بالشروط المتقدمة في المتن للمجهول .

الصفة المشبهة باسم الفاعل

هي لفظ منصوغ من مصدر اللازم ، للدلالة على الثبوت .

ويغلب بناؤها من لازم باب فرح ، ومن باب شرف ، ومن غير الغالب نحو سيّد وميت : من ساد يسود ومات يموت ، وشيخ : من شاخ يشيخ وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر ، زناً : اثنان مختصان بباب فرح ، وهما :

١ - « أفعل » الذي مؤنثه « فعلاء » ، كأحمر وحمرء .

٢ - « فعلان » الذي مؤنثه « فعلى » ، كعطشان وعطشى .

وأربعة محتصة بباب شرف ، وهي :

١ - « فَعَلَّ » بفتحتين ، كحسّ ونطل .

٢ - « وفعل » بصمتين كحُتِبَ ، وهو قليل .

٣ - « فُعَال » بالضم ، كشجاع وفُرات .

٤ - « فَعَال » بالفتح والتخفيف ، كرجل جَبَان ، وامرأة حَصَان ، وهي العصفه .

ومئة مشتركة بين الابين :

١ - « فَعَل » بفتح فسكون ، كسَبَطَ (١) وضَخَمَ . الأول : من سبط بالكسر ، والثاني : من ضَخَمَ بالضم .

٢ - « فَعِل » بكسر فسكون : كصِفَر ومِلَح ، الأول : من صَفَر بالكسر ، والثاني : من مَلَح بالضم .

(١) السط : القصير اهـ

٣ - « فَعِل » بضم فسكون ، كحَرَّ وصَلَب . الأول : من حَرَّ - أصله حَرِرَ بالكسر ، والثاني : من صَلَبَ بالضم .

٤ - « فَعِل » بفتح فكسر ، كفَرِحَ ونَجِسَ . الأول : من فَرِحَ بالكسر ، والثاني : من نَجَسَ بالضم .

٥ - « وفاعِل » كصاحب وطاهر . الأول : من صَحِبَ بالكسر ، والثاني : من طَهَّرَ بالضم .

٦ - « فَعِيل » كبخيل وكريم . الأول : من بَخِلَ بالكسر ، والثاني : من كَرُمَ بالضم . وربما اشترك « فاعِل » و « فعيل » في بناء واحد ، كماجد ومجيد ، ونانه ونبه .

وقد جاءت على غير ذلك ، كشكس بفتح فضم ، لسيّ الخلق .

ويطرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت ، كمتدل القامة ، ومتطلق اللسان ، كما أنها قد تحوّل في الثلاثي إلى زنة « فاعل » إذا أريد بها التحدّد والحدوث : نحو زيد شاجع أمسي ، وشارف غداً ، وحاسن وجهه .

• تنبيهات

الأول بالتأمل في الصفات الواردة من باب فرح ، يُعلم أن لها ثلاثة أحوال ، باعتبار نسبتها لموصوقها ، فمنها ما يحصل ويسرع رواه ، كالفرح والطرب ، ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت ، وهو داتر بين الألوان ، والعيوب ، والخلى ، كالخمرة ، والسُمرّة ، والحمق ، والعمى ، والتبّد ، والهف ، ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول ، لكنها بطئة الزوال كالرّمي ، والعطش ، والجوع والشبع .

الثاني : قد ظهر لك مما تقدم أن « فعلاً » يأتي مصدراً ، ومعنى فاعل ، ومعنى مفعول ، وصفة مشبهة ، ويأتي أيضاً بمعنى مُفاعل ، بضم الميم وكسر

٣ - وله ثمانية شروط :

الأول : أن يكون له فعل ، وشذ بما لا فعل له : كهُوَ أَقْمَنُ ^(١) بكنا : أى أحق به ، وَاللَّصُّ مِنْ شَيْطَانٍ ^(٢) بَنُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : هو لَصُّ أى سارق .

الثانى : أن يكون الفعل ثلاثياً ، وشذ : هذا الكلام اختصر من غيره ، من اختصر المسمى للمجهول ، ففيه شذوذ آخر كما سيأتى ، وسمع هو أعطاهم بالدرهم ، وأولاهم للمعروف ، وهذا المكان أقفر من غيره ، وبعضهم جوز بناءه من أفعال مطلقاً ، وبعضهم جوز إن كانت الهمزة لغير النقل .

الثالث : أن يكون الفعل متصرفاً ، فخرج نحو عسى وليس ، فليس له أفعال تفضيل .

الرابع : أن يكون حَلَّتْهُ قَابِلًا لِلتَّافُوتِ : فخرج نحو عات وقنى ، فليس له أفعال تفضيل .

الخامس : أن يكون تاماً ، فخرجت الأفعال الناقصة ، لأنها لا تدل على حدث .

السادس : ألا يكون منقياً ، ولو كان النفى لازماً ، نحو ما عاج زيد بالدواء ، أى ما انتفع به ، لثلا يلتبس النفى بالثبوت .

والسابع : ألا يكون الوصف منه على أَفْعَلِ الذى مؤنثه فعلاء ، بأن يكون دالاً على لون ، أو عيب ، أو حلية ، لأن الصيغة مشعولة بالوصف عن التفضيل ، وأهل الكوفة يصوغونه من الأفعال التى الوصف منها على أَفْعَلِ مطلقاً ، وعليه طرح المتننى يحاطب الشيب قال :

(١) بنوه من قولهم : هو أقمن مكنا ، أو قمين بكنا : أى حقيق به وجدير به .
(٢) شيطان مكر الشين : لص مشهور من بني ضة ، وقال ابن الفطاح : إن له فعلاً وهو لص إذا استتر ، ومنه اللص بثلاث اللام . وحكى غيره لَصَّه إذا أخذه بحميه وحبشه لا شذوذ فيه . اهـ .

العين ، كجليل وسعير ، بمعنى مُجَالِسٍ ومُسامِرٍ ، ويعنى مُفْعَلٍ بضم الميم وفتح السين ، كحكيه بمعنى مُحَكَّمٍ ، وعنى مُفْعَلٍ ، بضم الميم وكسر العين ، كمديع بمعنى مُبْدِعٍ ، فإذا كان فَعِيلٌ بمعنى فاعل أو مُفَاعِلٌ أو صفة مشبهة ، لحقته تاء التانيث فى المؤنث ، نحو رَحِيمَةٌ ، وشريفة ، وجليسة ، ونديّة ، وإن كان بمعنى مفعول ، استوى فيه المذكر والمؤنث إن تبع موصوفه : كرجل جريح وامرأة جريح ، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف ، نحو صفة دمية ، وحَصْلَةٌ حميدة .

اسم التفضيل

١ - هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فى تلك الصفة .

٢ - وقياسه أن يأتى على « أَفْعَلٌ » كزيد أكرم من عمرو ، وهو أعظم منه ، وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ ، أتت بغير همزة ، وهى خيرٌ ، وشرٌ ، وحبٌ ، نحو خيرٌ منه ، وشرٌ منه ، وقولُه :

(وَحَبٌّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنْعَا)

وحذفت همزتهن لكثرة الاستعمال ، وقد ورد استعمالهن بالهمزة على لأصل كقوله :

(بَلَاءُ خَيْرُ النَّاسِ وَأَسْرُ الْآخِرِ)

وكقراءة بعضهم : « سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرُ » بفتح الهمزة والشين ، وتشديد الراء ، وكقوله صلى الله عليه وسلم : « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ » . وقيل : حذفها ضرورة فى الأخير ، وفى الأولين ، لانهما لا فعل لهما ، ففيهما شذوذان ^(١) على ما سيأتى :

(١) راجع من ١٦٤ - ١٦٦ من دراسة عروبة فى الأعراف التفعيلية الواحدة

أَعَدَّ بَعْدَتْ بِيَاضًا لَا بِيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

وقال الرضی فی شرح الکافة : « ینغی المبع فی العیوب والألوان الطاهرة ، بخلاف الباطنة ، فقد یصاع من مصدرها ، نحو فلان أبله من فلان ، وأرعن ، وأحمق منه . »

والثامن : ألا ینكون میناً للمجهول ولو صورة ، لئلا ینتس بالآتی من المینی للفاعل ، وسَمِعَ شلُودًا هو « أرهى من دیک » ، و« أشعل من ذات نحس » ، وكلامٌ أخصر من غیره ، من دُهی یعنی تكبر ، وشعر ، وختصر ، بالنسبة للمجهول فیهن ، وقيل إن الأول قد ورد فیه رها یرهو ، فبدن لا شلُود فیه .

٤ - ولأسم التفضیل باعتبار اللفظ ثلاث حالات :

الأول : أن ینكون مجرداً من ال والإضافة ، وحیث یجب أن ینكون مجرداً مذكراً ، وأل یؤتی بعده بمن جارئة للمفصل عیبه ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِيُوسَفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا ﴾ ، وقوله ﴿ قُلْ يَبَّ كَذَّ أَبْؤُكُمْ وَأَسْأُكُمْ وَأَحْوَانُكُمْ وَأَرْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبِحَارَةٍ تَحْشُرُونَ كَسَادَهُمْ وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

وقد تحذف من ومدخولها نحو : ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَنفَى ﴾ ، وقد جاء الحذف والإثبات فی : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ .

الثانية : أن ینكون فیه ال ، فیجب أن ینكون مطابقاً لموصوفه ، وأل یؤتی معه بمن ، نحو محمداً الأفضل ، وفاطمة الفضلی ، والزیدان الأفضلان ، والریدون الأفضلون ، والیهتدات الفضلیات ، أو المفضل .

وأما الإثبات معه بمن مع اقترانه بال فی قوله الأعشى :

وَأَكْسَتْ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

وإعسا اعمره لکسانر
فخرج على زیادة « ال » ، أو أن « من » متعلقة بأكثر نكرة محذوفة ، مدلاً من أكثر الموجودة .

الثالثة : أن ینكون مضافاً .

فإن كانت إضافته لنكرة ، التزم فیه الأفراد والتذكیر ، كما یلزمان للمجرد ، لاستوائهما فی التکیر ، ولزمت المطابقة فی المضاف إلیه ، نحو الزیدان أفضل رجلین ، والزیدون أفضل رجال ، وفاطمة أفضل امرأة . وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ : فعلى تقدير موصوف محذوف ، أى أول فريق

ور كس بصافته لمعرفة ، جارت المطابقة وعدمها ، كقوله نعاى ﴿ رَدَدْتُكُمْ حَتَّىٰ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرُ مُحَرِّمِيهَا ﴾ ، وقوله ﴿ وَلَتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ ﴾ ، بصفته فى لأول ، وعدمها فى الثانی

٥ - وله باعتبار المعنى ثلاث حالات أيضاً :

الأولى : ما تقدم شرحه ، وهو الدلالة على أن شئیین اشتركا فی صفة وزاد أحدهما على الآخر فیها .

الثانية : أن یراد به أن شئیاً زاد فی صفة نفسه ، على شئ آخر فی صفته ، فلا ینكون بینهما وصف مشترك ، كقولهم : العسل أحلى من الخمر . والصیفُ أحرُّ من الشتاء . والمعنى : أن العسل رائد فى حلاوته على الخمر فى حموضته ، والصیفُ رائد فى حره ، على الشتاء فى برده .

الثالثة : أن یراد به ثبوت الوصف لمحلّه ، من غیر نظر إلى تفضیل ، كقولهم : « الناقصُ والأشجعُ أعداءُ منى تروان » (١) : أى هما العادلان ، ولا

(١) الناقص : هو یزید بن الولید ، سعى بذلك لنقصه أوراق الحد ، والأشجع : هو عصر ابن عبد العزیز ، لأنه كان به شجة فى رأسه . ١ هـ .

عَدَلَ فِي غَيْرِهِمَا ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَجِبُ الْمِطَابَقَةُ ، وَعَلَى هَذَا يُخْرَجُ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

أَي صَغِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ ، وَهَذَا كَقَوْلِ الْعَرُوضِيِّينَ : فَاصِلَةٌ صُغْرَى ، وَفَاصِلَةٌ كُبْرَى . وَبِذَلِكَ يَدْفَعُ الْقَوْلُ بِلَحْنِ أَبِي نُوَّاسٍ فِي الْبَيْتِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا عَلِمَ أَنَّ مَرَادَهُ التَّفْضِيلَ ، فَيَقَالُ : إِذْ ذَاكَ بِلَحْنِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزِمُهُ الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ لِعَدَمِ التَّعْرِيفِ ، وَالْإِصَافَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ .

• تنبيهان :

الأول : مثل اسم التفضيل في شروطه فعل التعجب ، الذي هو انفعال النفس عند شعورها بما خفى سببه .

وله صيغتان : مَا أَفْعَلَهُ ، وَأَفْعِلْ بِهِ ، نَحْوُ مَا أَحْسَنَ الصَّدُوقُ ، وَأَحْسِنْ بِهِ ، وَهَاتَانِ الصِّيغَتَانِ هُمَا الْمَرْبُوتُ لِهَمَا فِي كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَإِنْكَاتٌ صَعْبَةٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَشْوَاثًا فَأَخَذَ كُمْ ﴾ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَبْتَحَانَ اللَّهُ أَيْنَ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْحَسُّ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا » ، وَقَوْلُهُمْ : اللَّهُ دُرٌّ فَارِسًا ! .

وقوله :

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ حَارَةٌ (١)

وَأَصْلُ أَحْسَنَ يَزِيدُ ! أَحْسَنَ زَيْدٌ ، أَيْ صَارَ ذَا حُسْنٍ ، ثُمَّ أَرِيدَ التَّعَجُّبُ مِنْ حُسْنِهِ ، فَحُوِّكُ إِلَى صُورَةِ صِيعَةِ الْأَمْرِ ، وَزِيدَتْ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ ، لَتَحْسِينَ اللَّفْظِ .

(١) عَجَزَ بَيْتٌ لِأَعَشَى بَنَى فَيْسَ بْنِ ثَعْبَةَ ، مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ لِلْجُرُودِ بِطَرَسَ ، وَصَدْرُهُ مَاتَ لِنَحْرَبِ عَمَارَةَ

وَأَمَّا مَا أَفْعَلَهُ ! فَإِنَّ « مَا » : نَكْرَةٌ تَامَةٌ ، وَأَفْعِلْ : فِعْلٌ مَاضٍ ، بِهِ خَاقِ نُونُ الْوَقَايَةِ فِي نَحْوِ : أَرْجِنِي إِلَى عَفْرِ اللَّهِ .

الثاني : إِذَا أُرِدَتِ التَّفْضِيلُ أَوْ التَّعَجُّبُ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشَّرْطُ ، فَاتَّصِبَهُ مَسْتَوْفِيَةٌ لَهَا ، وَاجْعَلِ الْمَصْدَرَ غَيْرَ الْمَسْتَوْفَى تَمَيِّزًا لِاسْمِ التَّفْضِيلِ ، وَمَعْمُولًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ ، نَحْوُ : فَلَانٌ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا لِلْمَوَائِدِ ، وَمَا أَشَدُّ اسْتِحْرَاجَهُ ، وَأَشَدُّ اسْتِخْرَاجَهُ

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

١ - هُمَا اسْمَانِ مَصْرُوعَانِ لَزِمَانِ وَقَوَعُ الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ .

٢ - وَهُمَا مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ « مَفْعَلٌ » يَفْتَحُ الْمِيمَ وَالْعَيْنَ ، وَمُسْكُونٌ مَا بَيْنَهُمَا ، إِنْ كَانَ الْمَصَارِعُ مَضْمُونِ الْعَيْنِ ، أَوْ مَفْتُوحَهَا ، أَوْ مَعْتَلٌ لَلَامِ مَطْلَقًا ، كَمَنْصَرٍ ، وَمَذْهَبٍ ، وَمَرْمَى ، وَمَوْقَى ، وَمَسْنَى ، وَمَقَامٍ ، وَمَخَافٍ ، وَمَرَضَى .

وعلى « مَفْعِلٌ » بِكسر العين ، إِنْ كُنْتَ عَيْنَ مَضَارِعِهِ مَكْسُورَةً ، أَوْ كَانَ مَثَلًا مَطْلَقًا فِي غَيْرِ مَعْتَلِ اللَّامِ ، كَمَجْلِسٍ وَمَسْبَعٍ ، وَمَوْعِدٍ ، وَمَيْسِرٍ ، وَمَوْجِلٍ .

وقيل : إِنْ صَحَّتِ الْوَاوُ فِي الْمَصَارِعِ ، كَوَجِلَ يَوْجِلُ ، فَهِيَ مِنَ الْقِيَاسِ الْأَوَّلِ

وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ : عَلَى ذِنَةِ اسْمِ مَفْعُولِهِ ، كَمَكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ وَمُسْتَعَانَ .

وَمِنْ هَذَا يَعْلَمُ أَنَّ صِيعَةَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، وَالْمَصْدَرَ الْمِعْمَى وَاحِدَةٌ فِي غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ ، وَكَذَا فِي بَعْضِ أَوْزَانِ الثَّلَاثِيَّ ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَهُمَا بِالْقَرَاتِنِ ، فَإِنْ لَمْ تَوْجَدْ قَرِيبَةً ، فَهُوَ صَالِحٌ لِلزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ ، وَالْمَصْدَرِ .

٣ - وكثيراً ما يُضاع من الاسم لعدم اسم مكان على وزن "مفعلة" ،
فتح فيكون فتح ، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان ،
كباسدة ، ومنعه ، ومنطحة ، ومثثة من الأسد ، والسع ، ولبطيح ،
والفتاء .

٤ - وقد سُمعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح ، كالمسجد : للمكان الذي
سُي للعبادة وإن لم يُسجد فيه ، وأنطع ، والسكن ، ونسك ، والنيت ،
والمرق ، والمسقط ، والمفرق ، والمحشر ، والمجزر ، والمطنة ، والمشرق ،
والغرب ، وسمع الفتح في بعضها ، قالوا : مسكن ، ومنسك ، ومفرق ،
ومطلع . وقد جاء من المفتوح العين المجمع بالكسر
قالوا : والفتح في كلها جائز وإن لم يُسمع .

قال أستاذنا المرحوم الشيخ حسين المرصفي في "الوسيلة" : هذا إذا لم
يكن اسم المكان مصروطاً ، وإلا صح الفتح ، كمرث سجد مسجد زيد تعد
عليك بركته ، بفتح الجيم ، أي في الموضع الذي سجد فيه . وقال سيويه .
وأما موضع السجود ^(١) فالمسجد ، بالفتح لا غير اهـ . فكانه أوجب الفتح
فيه .

اسم الآلة

١ - هو اسم مَصْنُوعٍ من مصدر ثلاثي ، لم وقع الفعل بواسطة

٢ - وله ثلاثة أوزان : مفعَل ، ومفتعل ، ومفعه ، بكسر ايم فيها نحو
مفتح ، وميشر ، ومقراض ، ومحلل ، ومبرد ، ومشرط ، ومكنة ،
ومقرعة ، ومصفاة ، وقيل : إن الوزن الأخير فرع ما قبله .

وقد خرج عن القياس ألفاظ منها : مسعط ، ومنخل ، ومئصل ، ومذوق ،

(١) يراد بموضع السجود : أي موضع يسجد فيه غير المسجد المعد للصلاة ، كما يراد
به الأعضاء التي يسجد عليها ، تلامس الأرض عند السجود . الفتا .

ومذوق ، ومكحلة ، ومخرصة ^(١) ، بصم الميم والعين في الجمع

وقد أتى حامداً على أوزان شتى ، لا صابط لها ، كالفأس ، واقدوم ،
ولسكين ، ومئم خراً



(١) المصل السيف ؛ والمخرصة : إنباء الخرض بضمين ، وهو الأشتان . قال
لوحى بعلاً من سيويه سم يدهراً بـ مذهب الفعل ، ولكنها جمعت أسماء بهذه
الأوزان أي إن المكحلة ليست لكل ما يكون فيه الكحل ، ولكنها احتصت بالآلة
محصاة ، وكذا أحواتها ، فلم يكن مثل المكحلة والمصفاة ، فجاء تعبيرها عما عليه
من بناء الآلة . اهـ .

المشتقات في كلمات

وهذه خلاصة موحدة للمشتقات من الأسماء ، ينبغي حفظها لمن يحرص على كمال الفائدة من كتاب « عنوان الظرف في فن الصرف » للشيخ هارون عبد الرزاق

الباب الثاني

(في الاسم)

الاسم قسمان : جامد وهو ما لم يؤخذ من غيره ومشتق وهو ما أخذ من غيره * والجامد قسمان : اسم عين وهو ما دل على معنى قائم بنفسه كرجل وفرس واسم معنى وهو ما دل على معنى قائم بغيره ومنه المصدر كالعلم والمور.

والمشتق مبيحة

(اسم الفاعل)

هو ما اشتق من مضارع مني للفاعل لمن حدث منه الفعل أو قام به (١) وهو من الثلاثي في العيب (٢) على وزن فعل نحو ناصر وورث وماد ورّص وواف وطوى .

(١) عبر عن تعليل الفاعل إذ هو الذي يلائمه أن يكون فعلاً بخلاف اسم المفعول ولذا عبر عنه بما وإنما قال من مضارع مع أن الاشتقاق من المصدر لا من الفعل اعتماداً على ما هو معلوم من قصد الإيحاء إلى أن اسم الفاعل في معنى المضارع من جهة يرمي إذ هو حقيقة في الحان مجاز في الاستعمال على الأرجح وإذا أطلق كان مشعراً بالاستمرار لدى يقصد من المضارع استعماله في المعنى على قننه محض إلى فربه وبه شرط في عمله انصب في المفعول أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ولا يعمل بمعنى المعنى إلا مقترباً إلى أن منهم من ذهب إلى اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل وشبه الفعل من المصدر ثم لم ير أراد إخراج النصف شبهة من تعريف اسم الفاعل إذ فيه (بمعنى الحدث والتجدد) فإن وضعها على الإطلاق أو على معنى الثبوت لا حدوث

(٢) أي في غالب أحواله وهو مفتوح العين متعدياً ، م' ومكسوراً متعدياً م =

فإن كان (١) من الأجوف فليست مدته لأصلية همزه نحو فائن ونايع (٢) ومن غير الثلاثي على وزن مضارع (٣) بأبدال أوليه ميماً مضموماً مع كسر ما قبل آخره نحو مكرم ومعظم ومستدع .

وقد تحوّل صيغة فعل إلى نحو فَعَل ومَفْعَل وفَعُول وفَعِيل وفعل كشرأب ومنحار وغبور وسميع وحفير لإفادة الكثرة وتسمى صيغ المبالغة .

(اسم المفعول)

هو ما اشتق من مضارع مبني للمجهول لما وقع عليه الفعل (٤) وهو من الثلاثي على وزن مفعول نحوه منصور وموعد ومقول ومبيع ومرمى وموفى ومطوى . أصل ما عدا الأولين مقبول ومبيوع ومرموى إلخ (٥) وقد يكون على وزن فاعيل كقتيل وجريح ومن غير الثلاثي كاسم الفاعل لكن يفتح ما قبل الآخر نحو مكرم ومستعان (٦) وأما نحو مختار فهو صالح لاسم الفاعل واسم المفعول (٧) .

= الثلاثي لمضموم العين ومكسورها اللازم فلا يأتي اسم الفاعل مهما على وزن فاعل إلا سماعاً وقاسه من مضموم العين فعل يفتح فيكون وفعل وقاسه من فعل المكسور العين اللازم فعل يفتح فكسر وما جاء على غير ذلك فسماع ومنهم من ذهب إلى أن قياسه من الثلاثي مطلقاً فاعل .

(١) أي اسم الفاعل الآمى على وزن فاعل . (٢) رسمها ياء أو واو خطأ .

(٣) أي كل على وزن مضارع المبني للفاعل .

(٤) فلا يصح إلا من متعد ولو بحرف أو بالظرف

(٥) وهو من متعد لواحد ومن متعد لأثنين ليساً عنداً وحراً أحدهما ومن التعدى لأثنين أصلهما مبتداً وخبر ومصدر الثاني مضافاً إلى الأول

(٦) ومرفوع ومطوى كلها بزنة مفعول استتقت الصفة على الروي في الأول وعلى الياء في الثاني فعملت إلى الساكن فيها فحدثت ورو مفعول لأنشاء الساكن وعلت ورو مفعول من الثالث والرابع والخامس ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء فأدغم وكسر ما قبلها لتسبب

(٧) بخلاف بين اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي إنما هو بحركة ما قبل

»

وهذه الشروط معتبرة في فعلی التعجب وهما صيغتان ما أفعله وأفعل به نحو ما أكرم زيداً وأكرم به ! فإن أردت التفصيل أو التعجب عما لم يستوف الشروط فأت بصيغة مستوفية لها واجعل مصدر غير المستوفى تمييزاً لاسم التفصيل أو مفعولاً لفعل التعجب نحو فلان أشد دحرجة من فلان وما أشد دحرجته وأشدُّ بدحرجته (١) .

(اسما الزمان والمكان)

هما اسمان يدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه وهما من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول (٢) نحو مخرج ومقام من أخرج وأقام . ومن الثلاثي على وزن مفعّل بفتح الميم والعين إن كان مضارعه مضموم العين أو مفتوحها (٣) أو كب معتل اللام نحو: منصرف ومفتح ومسعى ومرمى وموقى ومطوى . وعلى وزن معن بكسر العين إن كان مضارعه مكسور العين أو كان مثلاً نحو مجلس ومصرف وموعد وميسر . وقد سمع عن العرب ألفاظ بالكسر وقياسها المفتح كالمسجد والمطلع والمسك والمبيت والمرفق والمسقط والجزر والمحشر والمشرق والمغرب (٤) . وأما المصدر الميمي فهو بالفتح مطلقاً إلا من المثل الواوي فهو منكسر نحو موعد (٥)

(١) وأما نحو هو أعطاهم للمال وأنقاهم لله وما أنقى فلاناً فقليل شاذ وقيل أنه مردود إلى الثلاثي وقيل إن باب أفعل مشتق من ذي الزيادة عيأت منه اسم التفصيل وفعل التعجب قياساً بحذف همزته ومنهم من لم يشترط في صوغ فعل التعجب أن لا يكون بضعف من فعله على أفعل كأسود فلا مانع حيثذ من أن يقال ما أسود (٢) وسمير سهم بالقراش ومواضع الاستعمال (٣) أي ولم يكن مثلاً (٤) وقد سمع في الثلاثة الأول الفتح أيضاً على مفتضى القياس وقال سيويه في مسجد وما جرى مجراه: إنها أسماء غير جارية على أفعالها لأنها أسماء لأمكنة فيها نوع احص من فالمسجد بالكسر لا يقصد به أي مكانه يقع فيه السجود بل ذلك المكان الخاص المعروف ولا نقلت مسجد بالفتح .

(٥) والتمييز بين هذا المصدر الميمي وبين اسم الزمان والمكان منه بالفراق ومواطن الاستعمال (١) أي على استمرار معنى المصدر لم يأت به في جميع الأرملة أو زماناً ما بخلاف اسم الفعل فإن دلالة عليه على وجه الحوادث والتجدد . (٢) ومنهم من لم يسم الصفة من غير الثلاثي صفة مشبهة وأن دلت على الاستمرار وأعطيت حكمها من جهة العمل وبالجملة للصرفين والحاة خلاف في صيغ الصفة المشبهة وصلها وما ذكرها من أصلها واسهلها .

(الصفة المشبهة)

هي ما اشتق من فعل لازم (١) للدلالة على الثبوت (٢) وأوزانها العالية اثنا عشر وزناً - اثنان من باب علم كاحمر وعطشان ، وأربعة من باب حسن كحسن وجنب وشجاع وجبان - وستة مشتركة بين البابين كبط وضخم * الأول من مبطل بالكسر والثاني من ضخم بالصم، وصغر وملح الأول من صغر بالكسر والثاني من ملح بالضم وحر وصلب الأول من حر أصله حرر بالكسر والثاني من صلب بالضم وفرح ونجس الأول من فرح بالكسر والثاني من نجس بالضم وصاحب طاهر الأول من صاحب بالكسر والثاني من طهر بالضم ويخيل وكريم الأول من يخل بالكسر والثاني من كرم بالضم - وهي من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل نحو منطلق اللسان (٣) .

(اسم التفصيل)

هو ما صيغ على وزن أفعل لموصوف بالزيادة على غيره (٤) نحو أحسن وأفضل (٥) ولا يصاغ إلا من فعل ثلاثي متصرف قابل للزيادة تام غير منفي (٦) ولا مبني للمجهول (٧) ليس دالاً على لون أو عيب أو حلية .

(١) أو منزل منزلة اللازم أي من مصدره (٢) أي على استمرار معنى المصدر لم يأت به في جميع الأرملة أو زماناً ما بخلاف اسم الفعل فإن دلالة عليه على وجه الحوادث والتجدد . (٣) ومنهم من لم يسم الصفة من غير الثلاثي صفة مشبهة وأن دلت على الاستمرار وأعطيت حكمها من جهة العمل وبالجملة للصرفين والحاة خلاف في صيغ الصفة المشبهة وصلها وما ذكرها من أصلها واسهلها . (٤) أي للدلالة على موصوف بالزيادة على غيره في معنى المدة المشتق هو منها . (٥) ونحو خير وشر لمكونهما في الأصل على وزن أحير وأشهر حقيقاً بالخلف لكثرة الاستعمال وقد تستعملان على الأصل لكن مع إدغام كل من الراءين في الثاني . (٦) أي غير لازم للنفي ولا معتبر فيه النفي عند التفصيل . (٧) أي غير مقصود صوغ التفصيل منه من حيث أنه مبني للمجهول .

(اسم الآلة)

هو اسم مصوغ من الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته - وأوزانه القياسية ثلاثة
مفعول ومفعول ومفعلة بكسر أولها نحو مفتاح ومحلب وملعقة (١).

* * *

وهذا نص من شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

أبنية المصادر

فَعَلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرُ الْمَعْدِي مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ ، كَـ « رَدَّ رَدًّا » (١)
الفعلُ الثلاثي (المتعدي) يجرى مَصْدَرُهُ عَلَى « فَعَلٍ » قِيَاساً مُطَرِّداً ،
نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ سَيُؤَيِّدُهُ فِي مَوَاضِعَ : فَنَقُولُ : رَدٌّ ، وَضَرْبٌ ضَرْباً ، وَفَهْمٌ
فَهْماً ، وَزَعَمٌ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ ، وَهُوَ غَيْرُ سَنِيدٍ .

* * *

وَفَعْلٌ الْإِلَازِمُ بِأَبْهٍ فَعْلٌ كَفَرَحٌ ، وَكَجَوَى ، وَكَشَلٌ (٢)
أَي : يَجِيءُ مَصْدَرُ فَعْلٍ الْإِلَازِمِ عَلَى فَعْلٍ قِيَاساً ، كَفَرَحٍ فَرَحاً ، وَكَجَوَى
جَوًى ، وَكَشَلٌ يَدُهُ شَكْلًا .

* * *

وَفَعْلٌ الْإِلَازِمُ مِثْلُ فَعْدَا لَهُ فَعُولٌ بِأَطْرَادٍ ، كَفَعْدَا (٣)

(١) « فَعْلٌ » مَبْتَدَأٌ « قِيَاسٌ » نَحْوُ الْمَبْتَدَأِ ، وَقِيَاسٌ مَصَافٍ « مَصْدَرٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ
وَمَصْدَرٌ مُضَافٌ وَ « لِمَعْدِي » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ نَعْتُ لِمَحْدُوفٍ . أَيْ مَصْدَرُ الْفِعْلِ
لِلْمَعْدِي « مِنْ دِي » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ حَالٌ مِنَ الْمَعْدِي « وَدِي » مُضَافٌ وَ «
ثَلَاثَةٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَرَدَّ » الْكَافُ حَارَةٌ لِقَوْلِهِ مَحْدُوفٌ ، رَدٌّ : فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالْفَاعِلُ
صَغِيرٌ صَبْرٌ فِيهِ « رَدًّا » مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ .

(٢) « وَفَعْلٌ » مَبْتَدَأٌ أَوَّلٌ ، الْإِلَازِمُ نَعْتُ « بِأَبْهٍ » يَابٌ - مَبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَبَابٌ مَصَافٍ
وَلَهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ « فَعْلٌ » نَحْوُ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَجُمْلَةُ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي وَحِيدَةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
حَبْرٌ الْمَبْتَدَأُ الْأَوَّلُ « كَفَرَحٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ « وَكَجَوَى
وَكَشَلٌ » مُعْطَرَفَانِ عَلَى كَفَرَحٍ .

(٣) « وَفَعْلٌ » مَبْتَدَأٌ أَوَّلٌ « الْإِلَازِمُ » نَعْتُ « مِثْلُ » حَالٌ مِنَ الصَّغِيرِ الْمُسَمَّرِ فِي
الْإِلَازِمِ ، وَمِثْلٌ مُضَافٌ وَ « فَعْدَا » فَصْلٌ لِقَوْلِهِ : مُضَافٌ إِلَيْهِ « لَهُ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ
بِمَحْدُوفٍ حَبْرٌ مَقْدَمٌ « فَعُولٌ » مَبْتَدَأٌ ثَانٍ مُؤَخَّرٌ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي وَحِيدَةٌ فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ حَبْرٌ الْمَبْتَدَأُ الْأَوَّلُ « بِأَطْرَادٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ حَالٌ مِنَ الصَّغِيرِ
الْمُسْتَكْنَى فِي الْخَبَرِ « كَعْدَا » حَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ حَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ ، وَتَقْدِيدُ

الْكَلِمَاتُ : كَرَدَّ رَدًّا

(١) والأصل في أسماء الآلة معال والثانيتان متفصلتان منها ولذا ترك الاعلال في
مثل محيط لانتقاصه من محيط وإلا لقبل فيه مخاط وقد سمع على غير هذا القياس
مسعط ومدهن ومنحل ومكحلة وقد قال سيويه فيها ما قال في المسجد .

مَا لَمْ يَكُنْ مَسْتَوْجِبًا : فَعَالًا ،
 فَأَوَّلُ لِيَدِي لِمَفْتَحِ كَأَيْ ،
 لِلدَّاءِ فَعَالٌ أَوْ لِصَوْتِ ، وَشَمِيلٌ

أَوْ فَعَلَمًا - فَادَر - أَوْ فَعَالًا ^(١)
 وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقْلُبًا ^(٢)
 سِيرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَلَّ ^(٣)

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعَلَ الزَّمَّ عَلَى فُعُولٍ قِيَاسًا ؛ فَتَقُولُ : « قَعَدَ قُعُودًا ، وَغَدَا غُدُودًا وَبَكَرَ بَكُورًا » .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « مَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَحِّجاً بَعْدَ - إِلَى آخِرِهِ : « لَيْسَ لَهُ بِنَايَاتِي مُصَدِّرَةٌ عَلَى فَعُولٍ » إِذَا لَمْ يَسْتَحِقَّ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرُهُ عَلَى : فِعْعَالٍ ، أَوْ فَعْلَانٍ ، أَوْ فَعَالٍ .

فانسی استحقاق ان یکون مصدره علی فعل ہو - کل فعل دہ علی امتناع ،
کابی باء ، وشر یقاراً ، وشرد شرداً ، و (ہذ) ہو امرد بقولہ « فاول
لذی امتناع » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعَلَانَ هو : كلُّ فعلٍ دلَّ على
تقلُّبٍ « محو » طافَ طَوَّفْنَا ، وَجَّأَ جَوَّأْنَا ، وَزَا زَوَّأْنَا ، وهذا معنى
قوله « والثَّانِ للذي اقتضى تقلُّباً » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعَالٍ هو كُلُّ فعلٍ دَلَّ على داء ،
أو صوت ؛ فمثال الأول سَعَلَ سَعَالًا ، وَرَجَمَ رَجَامًا ، وَمَشَى بِطَنُهُ مَشَاءً .
ومثال الثاني نَعَبَ العَرَابُ نُعَابًا ، وَنَعَقَ الرَّاعِي نُعَاقًا ، وَأَدَّتِ الْقَدَرُ أَرَارًا ،
وهذا هو المَرْدُّ بقوله : « لِلدَّاءِ فَعَالٌ أَوْ لَصَوْتٍ » .

وأشهر بقوله : « وشمر سيرا وصوتا القعير » إلى أن فعلاً يأتي مصلداً
 كما در على سير ، ولا در على صوت ، فمثل الأول : دمر دميلاً ، ورحل
 رجلاً ، ومثل الثاني : نعت نعباً ، وتفق نعباً (وأزت القدر أرياً ،
 وصهلت الخيل صهيلاً)

فُعِلَتْهُ فَعْلَةً لِمَعْلَا كَسَّهْلَ الْأَمْرِ، وَزَيْتُ جَزَلًا^(١)

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى فَعْلٍ - (وَلَا يَكُونُ إِلَّا لَارْمًا) - يَكُونُ مَصْدَرُهُ عَلَى
فُعُولَةٍ ، أَوْ عَلَى فَعَالَةٍ ، فَمِثَالُ الْأَوَّلِ : سَهْلٌ سُهُولَةً ، وَصَعْبٌ صُعُوبَةً ،
وَعَذْبٌ عَذْوَةً ، وَمِثَالُ الثَّانِي : جَرَّ جَزَالَةً ، وَقَصَّصَ قَصَاصَةً ، وَضَحَّ
ضَحَامَةً .

✻ ✻ ✻

وَمَا أَنِي مُحَالِمًا لِمَا مَضَى قَبَائِهِ النَّقْرُ ، كَسَحَنَظِ وَرَشَى ^(١)

(١) « فَعُولَةٌ » مبتدأ « فعالة » معطوف عليه بإسقاط العاطف « لعملاً » جار ومجرور متعلق بمحذوف غير المبتدأ « كسهل » الكاف جارة لقول محذوف « وسهل من ماضٍ للامر » فاعل سهل « وزيد » مبتدأ ، والجملة من « جراً » و«فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « وما » اسم شرط : مبتدأ « أنى » فعل ماضى ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « محالاً » حال من الفاعل المستتر « لما » جار ومجرور متعلق بمحذوف ، والخملة من « مضى » وفاعله الضمير المستتر « لا محال بها صلة » ما « للمحذور محلاً »

(١) « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجرور بـ « لم »
واسمه ضمير مستتر فيه « متوجباً » خبر يكن ، وفي مستوجب ضمير مستتر فاعل
فعلاً « مقول به مستوجباً » أو فعلنا « معطوف على قوله » فعلاً « فاعل » فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « أنت » ، والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه لا محل لها من الإعراب « أو فعلاً » معطوف على قوله « فعلاً » .

(٢) « فأول » مبتدأ « لذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، و « ودى مصاف » و « امتاع » مصاف إليه « كآبى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ محذوف « فوالثنى » مبتدأ « للذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « انقصى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « تقناً » مفعول به لاقتضى ، والجملة لا محل لها صلة

(٣) «لدا» قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فعال» مبتدأ مؤخر «أو» عاطفة «لصوت» جار ومجرور معطوف على قوله «لدا» و«شم» فعل ماض «سيرا» مفعول به مقدم على الماعل «وصوتا» معطوف عليه «الشمس» فاعل «شم» كصهل «جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ «أي : وذلك كائن كصهل

يعنى أن ما سبق ذكره في هذا الباب هو القياسُ الثابتُ في مصدر الفعل
ثلاثي ، ومورد على خلاف ذلك ليس بمقيس ، بل يقتصرُ به على السماع ،
بحسب ، منحطاً سطحاً ، ورضي رصاً ، وذهب ذهباً ، وشكر شكرًا ،
وعظم عظمة

* * *

وغير ذي ثلاثة مقيسٌ مصدره كَقَدَّسَ التَّقْدِيسُ (١)
وزكته تركية ، وأجمالاً إجمال من تَجَمَّلًا تَجَمُّلاً (٢)
واستعد استعادة ، ثم أقم إقامة ، وغالباً ذا التَّاء لَزِمَ (٣)

=باللام فيباه العاء واقعة في جواب الشرط ، باب : مبتدأ ، وباب مضاف والهاء
مضاف إليه ، النقل : خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط ،
وجملتنا الشرط في محل رفع خبر قسم الشرط المبتدأ به .

(١) « وغير مبتدأ أول ، وغير مضاف و » دي « مضاف إليه ، ودي مضاف و »
ثلاثة « مضاف إليه مقيس : مبتدأ ثان ، ومقيس مضاف ، ومصدر من « مصدره »
مضاف إليه ، ومصدر مضاف وصمير العائذ إليه « كمدس » جار ومجرور متعلق
بمحذوف حل ، من المضاف « إليه » التقديس « خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ
ثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول

(٢) « وزكته » رك : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء
مفعول به « تركية » مفعول مطلق « وأجمالاً » فعل أمر ، وآله منقولة عن تون التوكيد
خفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إجمالاً » مفعول مطلق ،
وإجمال مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه « تَجَمَّلًا » مصدر تقدم على عامله «
تَجَمَّلًا » فعل ماض « وآله للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها
صلة « من »

(٣) « وغالباً » حال تعلم على صاحبه ، وهو الصمير المستتر في قوله « لزم » الآتي
في آخر البيت « ذا » اسم إشارة : مبتدأ « التَّاء » قصر لمضرورة : بدل أو عطف سان أو
نحو لاسم الإشارة ، والجملة من « لزم » وفاعله المستتر فيه محل رفع خبر المبتدأ

وما يلي الآخر مذ وافتحا مع كسر تنوين مثلاً افتتحاً (١)
بهمز وصل كصطفى ، وصم ما يربع في أمثال قد تملما (٢)
ذكر في هذه الآيات مصادر غير ثلاثي ، وهي مفية كسب

فما كان على وزن فعل ، فيما أب يكون صحيحاً أو معتلاً ، فإن كان
صحيحاً فصنوه على تفعيل ، نحو « قدَّسَ تَقْدِيساً » ، ومه قوله تعالى :
« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » ، ويأتى أيضاً على (وزن) فعل ، كقوله
يعلو « رَكَّبْتُوا بَأْيَانًا كَدًّا » ويأتى على فعلاً سحيب العين ، وقد
قرئ « وكذبوا بآياتنا كذماً » منحصب بدل ، ووزن كان معلاً مصدره كالك ،
لكن تحذف ياء التفعيل ، ويعوض عنها التاء : فيصير مصدره على (٣) تنعية ،

(١) « وما » اسم موصول : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله مذ الآتي « يلي »
فعل مضارع « الآخر » فاعل يلي ، ومفعوله محذوف : أي ما يليه الآخر ، والجملة لا
محل لها صلة « مذ » فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وافتحا
الواو عاطفة ، افتحا : فعل أمر ، والآلف منقولة عن تون التوكيد الخفيفة ، وفيه ضمير
مستتر وجوباً فاعل « مع » ظرف متعلق بمذ ، ومع مضاف و « كسر » مضاف إليه ،
وكسر مضاف و « تنو » مضاف إليه ، وتلو مضاف و « الثان » مضاف إليه « بما » جار
ومجرور متعلق بمحذوف حال من « تلو » والجملة من « افتحا » واثبت الفاعل للمستتر
فيه لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا عن .

(٢) « بهمز » جار ومجرور متعلق بافتحا في البيت السابق . وهمز مضاف و «
وصل » مضاف إليه « كصطفى » متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وصم » فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول مفعول به
لصم ، والجملة من « يربع » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « في أمثال » جار
ومجرور متعلق بصم . وأمثال مضاف ، وقوله « قد تملما » قصد لفظه : مضاف إليه .
(٣) مجيء مصدر فعل المصغف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع : واجب ،
وكثير ، وبادر .

فأما الواجب فيكون في مصدر المفعول اللام منه نحو زكى تركية . ووفى توفية . وأدى
أدية . وأد كثير في مصدر اللام ، بعد حركاته نحيطة ، وهما نهته .
وحلته تحلته ، وجراته تجرته ، ونشأته تنشأته .

وأما البادر فيكون في الصحيح اللام منه ، نحو فلم تقدمه ، وجرب تجرية ، وجه
في المصغف نحو « حللته تحنه » ومنه قوله تعالى : « قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم »
أي تحلبها بالكعارة .

بحو « رَكَّى نَرْكَةً » ونَزَّزَ مَجِيئَهُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، كَقَوْلِهِ

٢٦٦ بَاتَتْ تُرَى دَلْوَهَا تُرِيًا كَمَا تُرَى شَهْلَةُ صَبَا

ورد كـ مهموراً ولم يذكره المصنف هـ - مُصَدَّرَةٌ عَلَى تَفْعِيلٍ ، وَعَبَى تَفْعَلُهُ ، بَحْرٌ حَطًّا تَحْطِيطًا وَنَحْطَنَةً ، وَحَرًّا تَجْرِيًا وَتَجْرِنَةً ، وَتَاً تَنْبِيًا وَتَبْشَةً .

وإن كان على « أَفْعَلٌ » فقياسُ مصدره على إفعالٍ ، نحو : أَكْرَمَ أَكْرَامًا ، وَأَجْمَلَ أَجْمَالًا ، وَأَعْطَى أَغْضًا

هذا إذا لم يكن معتلَّ العين فإن كان مُعْتَلَّ العين مُقَلَّتْ حركة عينه إلى فاء

٢٦٦ - هذا ثالث من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « باتت » يطلق على معيين ، أحدهما - وهو الأشهر - أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل ، فيقابل « ظل » الذي يقصد به تخصيص الفعل بالنهار ، والثاني : أن يكون بمعنى صار فلا يختص بوقت ثَوْنٍ وقت « تَرَى » تحرك « شَهْلَةُ » هي حراء الحجور

المعنى : يصف امرأةً بانضعف وزهد اللثة ، وهي تجذب ديوها من البئر ، يقول : إنها تحركه حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجور لطمع تداعبه .

الإعراب : « باتت » بات : فعل عاص ناقص ، ولنا للثاني ، وسبه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « تَرَى » فعل مضارع ، والمفاعل ضمير مستتر فيه « دلوها » دلو : مفعول به لتري ، ودلو مضاف لها - مضاف إليه ، والجملة في محل نصب خبر بات ، فإذا قدرته فعلاً تاماً فالجملة في محل نصب حال من دعه المستتر فيه « تَرِيًا » مفعول مطلق « كما » الكاف جارة ، وما - مصدرية « تَرَى » فعل مضارع « شَهْلَةُ » فاعل تَرَى « صَبَا » مفعول به لتري ، و « ما » المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بقوله « تَرِيًا » أو بمحذوف صفة له - أي : نثرة مثبته نثرية المعجوز صياً .

الشاهد فيه : قوله « تَرِيًا » حيث ورد بوزان التصيل وهو مصدر فعل - متصغير العين - المثل اللام ، وذلك نادر ، ولقياس الصلة كالتركبة ، والتثنية ، والترصية ، والتوثة ، والتادية ، والتولية ، والنحلة ، والتحلية .

الكلمة وحذفت (١) ، وَعَوَّضَ عَنْهَا تَاءُ التَّائِيثِ غَالِبًا ، نَحْوُ : أَقَامَ إِقَامَةً ، وَالْأَصْلُ : إِقْوَامًا ، فَتَقَلَّتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ ، وَحُلِغَتْ ، وَعَوَّضَ عَنْهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَصَارَ إِقَامَةً .

وهذا هو المراد بقوله . « ثُمَّ أَقِمَ إِقَامَةً » ، وَقَوْلُهُ « وَعَالِيًا هَذَا التَّالِيمُ » إشارة إلى ما ذكرناه من أن التاء تُعَوِّضُ غَالِبًا ، وَقَدْ جَاءَ حَدِّقُهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِقَامِ الصَّلَاةِ » .

ورد كان على وزن تَعَلَّلَ ، فقياسُ مُصَدَّرَةٍ تَعَلَّلَ بضم عين بحو تَحْمَلُ تَحْمَلًا ، وَتَعَلَّمَ تَعَلَّمَ ، وَتَكْرَّمُ تَكْرُمًا

ورد كـ في أوله همزة وصل كُسر ثابته ، ويريد أنباء من آخره . سواء كان على وزن تَعَلَّلَ ، أو أَفْعَلَ ، أو اسْتَعْلَزَ ، نحو : نَصَقَ نَصَاقًا ، وَصَطَفَى اصْطَفَاءً ، وَنَحَرَاحَ اسْتَحْرَاحًا ، وهذا معنى قوله « وَدَيْي لَأَحْرَمُ مَدْرَاحًا »

ورد كـ استمعن معتلَّ العين بُغِيتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ . وَحَدُوثُ ، وَعَوَّضَ عَنْهَا تَاءُ التَّائِيثِ رَوْبًا ، نَحْوُ : سَعَدَ سَعَادَةً ، وَالْأَصْلُ اسْتَعْوَادًا ، فَضَبَّ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى الْعَيْنِ وَهِيَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ (وَحَدُوثُ) وَعَوَّضَ عَنْهَا التَّاءُ ، فَصَارَ اسْتَعْدَةً ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ « وَاسْتَعْدَ اسْتِعَادَةً »

ومعنى قوله « وَصُمَّ مَا يَرْتَعُ فِي أَمْنَالٍ قَدْ تَلَمَّلَمَا » أنه إن كان الفعل على وزن « تَفَعَّلَ » يكون مُصَدَّرَةٌ عَلَى تَفَعَّلَ بضم رابعة - بحر « تَلَمَّلَ تَلَمَّلًا ، وَتَدَحَّرَجَ تَدَحَّرَجًا »

(١) أصل إقامه مثلاً : إقوام كأكرام ، فغلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها الآن ، فقُبِيتْ هذه الواو أَلَمًا ، فاجتمع أَلَمَانِ ، فحدثت إحداهما وعوضت بها التاء فصار إقامة ، وقد ذهب سيبويه إلى أن المحذوفة من الالفين هي الالف الرائدة ، وذهب النحوي والأحفش إلى أن المحذوفة هي حذوفة من العين

فَعَلَّالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ - لِفَعْلَلًا ، وَأَحْعَلَّ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلًا (١)

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعْلَلٍ عَلَى فَعْلَلٍ كَدَخَرَجٍ دَخَرَجًا ، وَسَرَهَقٍ سَرَهَقًا ،
وَعَلَى فَعْلَلَةٍ - وَهُوَ الْمَقِيسُ فِيهِ - نَحْوُ : دَخَرَجَ دَخَرَجَةً ، وَبَهَرَجَ بَهَرَجَةً ،
وَسَرَهَقَ سَرَهَقَةً .

* * *

أَعْلَلَ : الْفِعَالُ ، وَالْمَاعِلُ ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادِلَةً (٢)

كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ فَمَصْدَرُهُ لُفْعَانٌ وَالْمَاعِلُ ، نَحْوُ : صَارَبَ صِيرَابًا
وَبَصَارِيَّةً ، وَقَاتَلَ قِتَالًا وَمَقَاتَلَةً ، وَخَاصَمَ خِصَامًا وَمُخَاصَمَةً ،

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَغَيْرُ مَا مَرَّ - إلخ » إِلَى أَنَّ مَا وَرَدَ مِنْ مَصَادِرٍ غَيْرِ
الثَّلَاثِي عَلَى خِلَافِ مَا مَرَّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « عَادِلَةً » كَانَ
السَّمَاعُ لَهُ عَدِيلًا ، فَلَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا بَيِّنَاتٌ ، كَقَوْلِهِمْ - فِي مَصْدَرِ فَعْلَلٍ الْمُعْتَلِ
تَعْيِيلًا ، نَحْوُ

* بَدَأَتْ تُرَى دَلَوَهَا تُزَيِّبُ *

وَالْقِيَاسُ تَزْيِيَّةٌ ، وَقَوْلُهُمْ فِي مَصْدَرِ حَوَقَلَ حِيقَالًا ، وَقِيَامُهُ حَوَقَلَةٌ - نَحْوُ
« دَخَرَجَ دَخَرَجَةً » - وَمِنْ وَرُودِ « حِيقَالٍ » قَوْلُهُ :

(١) « فَعْلَلٌ » مَبْتَدَأٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ « مَعْطُوفٌ عَلَى فَعْلَلٍ » لِمَعْلَلًا « جَارٌ وَمَحْرُورٌ مُتَعَدِّقٌ
مُحَذَّوْفٌ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ » وَحُجْلٌ « فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَهَاجِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ وَجَوِبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ »
مَقِيسًا « مَفْعُولٌ ثَانٍ تَقْدِمُ عَلَى الْمَفْعُولِ » ثَانِيًا « مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لَا جَعْلَ » لَا لَوْلَا « لَا .
حَرْفٌ عَطْفٌ ، أَوَّلًا : مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « ثَانِيًا » .

(٢) « لُفْعَانٌ » جَارٌ وَمَحْرُورٌ مُتَعَدِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرُ مَقْدَمِ الْفِعَالِ « مَبْتَدَأٌ مُؤَجَّرٌ
« وَالْمَاعِلَةُ » مَعْطُوفٌ عَلَى الْفِعَالِ « وَغَيْرُ » مَبْتَدَأٌ أَوَّلٌ ، وَغَيْرُ مَصَافٍ وَ « مَا » اسْمٌ
مَوْصُولٌ : مَصَافٍ إِلَيْهِ ، وَالْحِمْلَةُ مِنْ « مَرَّ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرُّ فِيهِ جَوَازًا لَا عَجَلَ لَهَا صِلَةُ
الْمَوْصُولِ ، « السَّمَاعُ » مَبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَالْحِمْلَةُ مِنْ « عَادِلَةً » وَهَاجِلُهُ الْمُسْتَرُّ فِيهِ جَوَازًا فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَحِمْلَةُ الْمَبْدَأِ الثَّانِي وَحَبْرُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ .

٢٦٧ يَقُومُ فَذَا حَوَقَلْتُ أَوْ دَبُوتُ وَشَرُّ حِيقَالٍ لِرَجُلٍ لَمُوتُ

وَقَوْلُهُمْ - فِي مَصْدَرِ تَفَعَّلَ - تَفَعَّلًا ، نَحْوُ : تَمَلَّقَ تَمَلُّقًا (١) ، وَالْقِيَاسُ
تَفَعَّلَ تَفَعَّلًا ، نَحْوُ : تَمَلَّقَ تَمَلُّقًا .

* * *

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَةٍ وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٍ (٢)

إِذَا أُرِيدَ بَيَانُ الْمَرَّةِ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي قِيلَ فَعْلَةٌ - بفتح الفاء - نَحْوُ
صَرَبَتْ صُرْبَةً ، وَقَتَلَتْ قَتْلَةً

٢٦٧ لَيْتَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الْمَجْهُولَةِ مَسِيَّتُهَا .

الْبَعْدُ « حَوَقَلْتُ » كَبُرْتُ وَضَعْتُ « أَوْ دَبُوتُ » قَرِبتُ مِنْ هَذَا .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ مَعْنَى « وَضَعْتُ عَنْ الْقِيَامِ بِأُمُورٍ نَفْسِي » أَوْ قَرِبتُ
مِنْ ذَلِكَ ، وَشَرُّ الْكَبَرِ الْمَوْتُ ، أَيْ : الْقُرْبُ مِنْهُ ، وَالْكَلَامُ حَبْرٌ لِفِعْلًا ، وَلَكِنْ الْمَعْنَى
عَلَى إِشَاءِ التَّحْسُرِ وَالتَّحَرُّنِ عَلَى الْفَارِطِ مِنْ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ .

الْإِعْرَابُ : « ي » حَرْفُ بَدَاءٍ « قَوْمٌ » مَادِي ، وَهُوَ مَصَافٍ وَيَاءُ الْمَكْنَمِ الْمَحذُوفَةِ
لِاتِّحَافٍ وَالْإِجْزَاءِ عَنْهَا بِالْكَسْرِ مَصَافٍ إِلَيْهِ « حَوَقَلْتُ » فِعْلٌ وَفَاعِلٌ « أَوْ » حَاطَةٌ
دَبُوتُ « فِعْلٌ وَقَاعِلٌ ، وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ بِأَوْ عَلَى جُمْلَةِ حَوَقَلْتُ « وَشَرُّ » مَبْتَدَأٌ ، وَشَرُّ
مَصَافٍ وَ « حَقَالٌ » مَصَافٍ إِلَيْهِ ، وَحَقَالٌ مَصَافٍ وَ « الرِّجَالُ » مَصَافٍ إِلَيْهِ « الْمَوْتُ »
حَبْرٌ مَبْتَدَأٌ

الشَّاهِدُ فِيهِ : « حَقَالٌ » حَيْثُ وَرَدَ عَلَى يَدِ فَعْلَلٍ بِكسر فسكون . وَهُوَ
مَصْدَرٌ « حَوْصٌ » اسْمٌ بِدَخَرَجٍ ، فَحَقٌّ مَصْدَرُهُ يُكُونُ بِهِ تَعْبِيرُهُ

(١) نَحْوُ وَرَدَ مِنْ بَيْتِ هُوَذَا الشَّاعِرِ

ثَلَاثَةٌ أَحَبُّ أَحَبِّ عِلَاقِهِ ، وَحَبُّ تَمَلُّقٍ ، وَحَبُّ هُوَ مَعْنَى

وَالْمِلَاقُ - بِكسر التاء وَالْمَمُّ جَمِيعًا ، وَفَتْحُ اللَّامِ مُشَدَّدَةٌ - هُوَ التَّوَدُّدُ وَالتَّلَطُّفُ

(٢) « وَفَعْلَةٌ » مَبْتَدَأٌ « لِمَرَّةٍ » جَارٌ وَمَحْرُورٌ مُتَعَدِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ « كَجَلَسَةٍ »
وَمَحْرُورٌ مَعْنَى تَمَحَذُوفٍ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ مَحذُوفٌ ، وَقَوْلُهُ « وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَةٍ » فِي الْإِعْرَابِ

[والصفات المشبهات بها]

نَقَاعِلٍ صُغِ اسْمُ فَاعِلٍ دِي ثَلَاثَةً يَكُونُ ، كَمَثَلِ (١)

إذ أريد به اسم الفاعل من الفعل الثلاثي حِيءَ به على مثال « فاعِلٍ »
وذلك مَقِيسٌ في كل فعل كان على وزن فَعَلَ - بفتح العين - متعدياً كان أو
لزاماً ، نحو صرَبَ فهو صارِبٌ ، وذهبَ فهو ذاهِبٌ ، وعدَا فهو عادٌ ، فإن
كان الفعلُ على وزن فَعَلَ - بكسر العين - فإما أن يكون متعدياً ، أو لازماً ،
فإن كان متعدياً مقياسه أيضاً أن يأتي اسمُ فاعله على فاعل ، نحو رَكِبَ فهو
راكِبٌ ، وعَنِمَ فهو عالمٌ ، وإن كان لازماً ، أو كن الثلاثي على فَعَلَ -
بضم العين - فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماعاً ، وهذا هو
المراد بقوله

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلْتُ وَفَعِلَ عَيْرٌ مُعَدًى ، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلَ (٢)
وَأَفْعَلٌ ، فَعْلَانٌ ، فَخَرٌ أَشِيرٌ ، وَنَحْوُ صَدَيَّانَ ، وَنَحْوُ لَأَحْمَرٍ (٣)

(١) « كفاعِلٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو قوله
« اسم فاعِلٍ » الآتي « صغ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وحيواً بتعديده أنت
« اسم » معقول به لصح ، واسم مضاف و « فاعِلٍ » مضاف إليه « إذا » حرف متعلق
ب« صغ » من دي « جار ومجرور متعلق بقوله « يكون » الآتي ، ودي مضاف و « ثلاثة »
مضاف إليه « يكون » فعل مضارع تام ، وفاعله ضمير مستتر فيه كعد « جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتعدير : وذلك كائن كقولك غدا .

(٢) « وهو قليل » مبتدأ وخبر « في فَعَلْتُ » جار ومجرور متعلق ب« فَعِلَ » وفعل
محذوف عنى فعلت « عير » حال من فعل ، وغير مضاف و « معدى » مضاف إليه «
من » حرف دال على الانفعال والإضراب « قياس » قياس مبتدأ ، وقياس مضاف
إليه مضاف إليه « فعل » خبر المبتدأ .

(٣) « وأفعل » معطوف على فعل الواقع خبراً في البيت السابق « فعلان » معطوف على
أفعل بمطابق مقدر « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أو « د » نحو ، ونحو
مضاف و « أشير » مضاف إليه .

هد إذ سم بُنِ انصدِرُ على تاء التانيث ، فإن بُنِ عديها وُصِفَ ما يدن على
وحده (١) نحو نَعْمَةٌ ، ورحمَةٌ ، فإذا أريد لمرة وصف بواحدة
وإن أريد بيان الهيئة منه قيل فَعَلَةٌ بكسر لعماء نحو خَلْسَ جِسْمُهُ ،
وقصَدَ فَعَلَةً ، ومات مَيَّةً

* * *

فِي غَيْرِ دِي الثَّلَاثِ بِأَنَّ الْمَرْءَ وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةً كَخِمْرَةٍ (٢)

إذا أريد بيان لمرة من مصدر المريد على ثلاثة أحرف ، ريدَ على انصدِر تاء
التانيث ، نحو أكرمته إكرامَةً ، ودَحَرَجْتَهُ دِحْرَاجَةً .

وشد بناء فَعَلَةٌ للهيئة من غير الثلاثي ، كقولهم : هِيَ حَسَنَةُ الْخِمْرَةِ ، قَسَوُا
فَعِلَةً مِنْ « اختمر » و « هو حسنُ العِمَّةِ » فبنوا فَعِلَةً مِنْ « تَعَمَّم »

* * *

(١) المصدر المسمى على التاء إما أن يكون أوله مفتوحاً كرحمة وبعة ، وإما أن يكون
أوله مضموماً مثل كسرة وورقة وحمرة ، وإما أن يكون أوله مكسوراً ، نحو تشدة وذرية ،
فإن كان أوله مفتوحاً وأريد الدلالة على المرة منه وصف بالواحدة كما قال الشارح :
ليتميز الدال على الحدث من الدال على المرة ، أما إن كان أوله مضموماً أو مكسوراً
وأريد الدلالة على المرة منه فإنه يكفى فتح أوله ، وبهذا الفتح يتميز الدال على المرة من
الدال على الحدث ، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل لعدم أد إطلاق الشارح غير
مستقيم

(٢) « هي غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو الضمير
المستكن في خبر المبتدأ الآتي ، وغير مضاف ، و « دي » مضاف إليه ، ودي مضاف و
« الثلاث » مضاف إليه « يائناً » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
المرة « مبتدأ مؤخر » وشَدَّ « فعل ماضٍ » فيه « جار ومجرور متعلق بشد » هيئة « فاعل
شد » كالخمرة « جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

أى يَبَيِّنُ اسم الفاعل على (ورن) وعلى فليس في فعل - يضم اسم
كقولهم : حَمَضَ فهو حَامِضٌ ، وفى فَعَلَ - بكسر العين - غير متعد ، نحو :
أَمِنَ فهو أَمِنٌ [وسَلِمَ فهو سَالِمٌ ، وَعَقَرَتِ المرأةُ فهي عَاقِرٌ] ، بل قياس اسم
الفاعل من فَعَلَ نكسور العين إذا كان لازماً أن يكون على نَعْلٍ بكسر العين
نحو : نَصَرَ فهو نَصِيرٌ ، ونَظَرَ فهو نَظِيرٌ ، وأَشْرَفَ فهو أَشْرَفٌ ، أو على فَعَلَانٍ ،
نحو : عَطَشَ فهو عَطْشَانٌ ، وصَبَى فهو صَبِيَانٌ ، أو على أَفْعَلَ ، نحو
أَسْوَدَ فهو أَسْوَدٌ ، وجَهِرَ فهو أَجْهَرٌ .

وفعلٌ أولى ، وفعلٌ يَقَعُ كَصَحَّحَ وَالْحَمِيلُ ، وَتَفَعَّلَ خَسِلٌ (١)
وَأَفْعَلُ بِهِ قَبْلُ وَقَعْلٌ وَسَوَى لَدَعِيلٍ قَدْ يَعْنَى فَعْلٌ (٢)

إذا كان الفعل على وزن فَعَلَ - يضم العين - كثر مجيء اسم الفاعل منه
على وزن فَعَلٍ كـ : ضَحَّخَ فهو ضَخَّخٌ ، وَثَنَ فهو ثَنَنٌ ، وعلى فَعَلَ ،
نحو : حَمَلَ فهو حَمِيلٌ ، وَشَرَفَ فهو شَرِيفٌ ، ويقالُ مجيء اسم وعنه
على أَفْعَلَ نحو : خَطَبَ فهو أَخْطَبٌ (٣) وعلى فَعَلٍ نحو : بَصَرَ فهو بَصَرٌ .

(١) وفعل مبتدأ أولى : خبر المبتدأ : وفعلٌ معطوف على فعل : بفعل : جار
ومحورر متعلق بأولى : كالصَحْمِ : جار ومجورر متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف :
والحميل : معطوف على الصَحْمِ : والعلة جمل : مبتدأ وخبر
(٢) وأفعل : مبتدأ : فه : جار ومجورر متعلق بقوله : قبل : لأنى :
قليل : خبر مبتدأ : وفعل : معطوف على أفعل : وسوى : الجار والمجورر متعلق يعنى
، وسوى مضاف : والفاعل : مضاف إليه : قد : حرف تقييد : يثنى : فعل مضارع :
فعل : فعل يعنى

(٣) وقع في بعض السج : خَضِبَ فهو أَحْصَبٌ : بالحاء والصاد المعجمتين .
بعض أرباب الخواشي باحيم ، وليس يسديد : لأن : حَضِبَ : إنما هو بفتح الحاء
هي الصاد هنا ، وفي الحديث الشريف : بكى حتى خضب دمه الحصى : قال :
الأنثى : لأنه أن يكون معنى الحديث أنه بكى حتى احمر دمه فخضب الحصى ،
ووقع في سجة : حَطَبَ فهو أَحْطَبٌ : بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، وتقول : حَطَبٌ
فهو أَحْطَبٌ : إذا كان أحصر ، تكن هذا الفعل بكسر العين التى هي الطاء المهملة

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح العين أن يكون على فاعل ،
وقد يأتى اسمُ الفاعل منه على غير فاعل قليلاً ، نحو : طَابَ فهو طَيِّبٌ ،
وَشَاحَ فهو شَاحٌ ، وَشَابَ فهو أَشْبَنٌ ، وهذا معنى قوله : وَسَوَى الفاعل
قد يعنى فعلٌ .

* * *

وَرَبَّةُ الْمَصَارِعِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمَوَاصِلِ (١)

مَعَ كَسَرٍ مَثَلُو الْأَحْيَرِ مُطْلَقًا وَضَمٍّ مِمَّ زَيْدٌ قَدْ سَقَا (٢)

وَأِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَقْعُولٌ كَثِيرٌ لِمَنْظَرٍ (٣)

يقول : رَبَّةُ اسْمٌ لفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف رَبَّةُ المصارع منه
بعد زيادة الميم في أوله مضمومة ، وبكسر ما قبل آخره مطلقاً : أى سواء كان

(١) : وَرَبَّةٌ : خبر مقدم ، وَرَبَّةٌ مضاف : والمصارِعُ : مضاف إليه : اسم : مبتدأ
مؤخر ، واسم مضاف : فاعل : مضاف إليه : من غير : جار ومجورر متعلق برَبَّةُ ،
وغير مضاف : دى : مضاف إليه ، ودى مضاف : والثلاث : مضاف إليه : مضاف إليه
المواصل : جار ومجورر متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .

(٢) : مَعَ : ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله : المصارِعُ : في البيت السابق ، ومع
مضاف : كَسَرٍ : مضاف إليه ، ومثلو مضاف : والأحير : مضاف إليه : مطلقاً : حال
من كسر : وضَمٍّ : معطوف على كسر ، وضَمٍّ مضاف : مِمَّ : مضاف إليه : زائد :
بعث ليم ، وجملة : قد سقا : وفاعله المستتر فيه هي محل جر نعت ثان ليم

(٣) : وَإِنْ : شرطية : فَتَحْتَ : فتح : فعل ماضٍ فعل الشرط ، والثناء ضمير المتكلم
فاعل : منه : جار ومجورر متعلق بفتحت : ما : اسم موصول : مفعول به لفتحت :
كان : فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، والجملة من : انكسر : وفاعله
المستر فيه في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة
الموصول : صار : فعل ناقص ، جواب الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه : اسم : خبر
صار ، واسم مضاف : مفعول : مضاف إليه : كمثل : جار ومجورر متعلق بمحذوف
خبر لمبتدأ محذوف ، ومثل مضاف : والمتظر : مضاف إليه .

مكسوراً من انصرف أو مفتوحاً ، فمفعول « قاتل نفس » فهو مبدئ ، ودخرج
يُدخِرْجُ فهو مُدخِرْجٌ ، وواصل يواصل فهو مواصل ، وتدخرج يدخرج فهو
مُدخِرْجٌ ، وتعلم يتعلم فهو مُتَعَلِّمٌ .

فإن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على
وزن اسم الفاعل ، ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً - وهو ما قبل الآخر -
بحو مُصْرَبٌ ، ومُتَقَدِّلٌ ، ومُسْتَقَرٌّ .

* * *

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِي أَطْرَدَ رِنَةً مَفْعُولٌ كَأَنَّ مِنْ قَصْدٍ (١)

إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي حىء به على رنة « مفعول ،
قياساً مطرداً نحو : « قَصَدْتُهُ فهو مَقْصُودٌ ، وضربتُهُ فهو مَضْرُوبٌ ، ومررتُ
به فهو مَمْرُورٌ به . »

* * *

وَبِأَنْ تَقْلَ عَنَّا دُو فَعِيلٍ نَحْوُ فَعَةٍ أَوْ فَعَى كَحَبِيلٍ (٢)

يُوب « فَعِيلٌ » عن « مفعول » في الدلالة على معناه نحو « مَرَرْتُ بِرَحُلٍ
جَرِيحٍ ، وامرأة جَرِيحٍ ، وفَتَاةٌ كَحِيلٍ ، وفَتَى كَحِيلٍ ، وامرأة قَتِيلٍ ، ورَحُلٌ
قَتِيلٌ » فباب جريح وكحيل وقَتِيلٌ ، عن : مجروح ، ومكحول ، ومقتول .

(١) وفي اسم « جار ومجرور متعلق بإطرد الآتي ، واسم مضاف و « مفعول »
مضاف إليه ، ومفعول مضاف و « الثلاثي » مضاف إليه « أطرد » فعل ماضٍ « رنة »
فاعل أطرد ، و « رنة مضاف و « مفعول » مضاف إليه « كَأَنَّ » جار ومجرور متعلق
بمحلوف خير متداً محلوف « من قصد » جار ومجرور متعلق بأت

(٢) « وَبِأَنْ تَقْلَ » فعل ماضٍ « نقلاً » حال من « دُو فَعِيلٍ الآتي » عت « جار ومجرور
متعلق ببناء « دُو » فاعل « ب » و « مفعول » « فَعِيلٍ » مضاف إليه « نحو » خبر
مبتدأ محلوف ، و « نحو مضاف و « فتاة » مضاف إليه « أو فتى » معطوف على فتاة
« كَحِيلٍ » صفة .

ولا يتقاس ذلك في شيء ، بل يقتصر فيه على السماع ، وهذا معنى قوله :
« وَبِأَنْ تَقْلَ عَنَّا دُو فَعِيلٍ »

ورغم ابن المصنف أن نيابة « فَعِيلٌ » عن « مفعول » كثيرة ، وليست
مقيسة ، بالإجماع ، وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر ، فقد قال والده في
التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره بية فَعِيلٍ عن مفعول : وليس مقيساً
حلقاً لبعضهم ، وقد في شرحه ورغم بعضهم أنه مقيس في كل فعل ليس
له فَعِيلٌ بمعنى فاعل كجريح ، فإن كان للفعل فَعِيلٌ بمعنى فاعل لم يَبْ قِياساً
كعَلِيمٍ ، وقد في باب التذكير والتأنيث : وصَوِّغُ فَعِيلٌ بمعنى مفعول على
كثرتِه غير مقيس ، فحزم بأصح القولين كما حرره هذا ، وهذا لا يقتضى
في خلاف

وقد يُعْتَذَرُ عن ابن المصنف بأنه ادعى الإجماع على أن فعيلاً لا ينوب عن
مفعول ، يعني نيابة مطلقة ، أي من كل فعل ، وهو كذلك ، بناء على ما
ذكره والده في شرح السهول من أن الفائت بقيسه بحصه بالفعل الذي ليس له
فَعِيلٌ بمعنى فاعل .

وَبِأَنَّ المصنف بقوله : نحو : « فَتَاةٌ أَوْ فَتَى كَحِيلٍ » على أن فَعِيلًا بمعنى
مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وستأتي هذه المسألة مُبَيَّنَةً في باب
التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

ورغم المصنف في التسهيل أن فَعِيلًا يُوب عن مفعول : في الدلالة على
معناه ، لا في العمل ، فعلى هذا لا تقول « مَرَبٌ مَرَجٌّ جَرِيحٌ عَدُوٌّ »
تترفع « عيده » بجريح ، وقد صرح غير بجواز هذه المسألة .

* * *

الصفة المشبهة باسم الفاعل

صفة ستحسن حرفاً في معنى بها تشبه اسم فاعل

قد سبق أن المراد بالصفة ما دل على معنى ودات ، وهذا يشمل : اسم الداعل ، واسم المفعول ، وأفعل التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة ^(٢) استحسان جر فاعلها بها ، نحو : « حَسَنَ الْوَجْهَ » ، وَمُتَطَلِّقُ اللِّسَانِ ، وَطَاهِرُ الْقَلْبِ ، وَالْأَصْلُ : حَسَنٌ وَجْهٌ ، وَمُتَطَلِّقٌ لِسَانٌ ، وَطَاهِرٌ قَلْبٌ ، فوجهه : مرفوع بحسن [على الفاعلية] وَلِسَانُهُ : مرفوع بمنطلق ، وَقَلْبُهُ : مرفوع بطاهر ، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات ، فلا تقول : « زَيْدٌ صَارِبُ الْآبِ عَمراً » تريد ضارب أبوه عمراً ، ولا : « زَيْدٌ قَائِمُ الْآبِ غداً » تريد قائم أبوه غداً ، وقد تقدّم أن اسم المفعول يجوز إصافته إلى مرفوعه ، فتقول : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْآبِ » وهو حيث لا يجازي مجرى الصفة المشبهة .

* * *

وصوغها من لآرم لحاصر كظاهر القلب جميل الطاهر ^(١)

يعنى أن يصوغ المشبهة لا تصب من فعل متعدي ، فلا [تقول] « زَيْدٌ قَاتِلٌ الْآبِ كُراً » تريد قاتل أبوه كُراً بل لا [تصع] إلا من فعل لآرم ، نحو : « طَاهِرُ الْقَلْبِ » و« جَمِيلُ الظَّاهِرِ » ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله « لحاضر » ، فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ - غداً ، أو أمس » .

وتبّه بقوله : « كَظَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثي تكون على نوعين ، أحدهما : ما وآرن المضارع ، نحو : « طاهر القلب » وهذا قليل فيها ، والثاني : ما لم يؤزانه ، وهو الكثير ، نحو : « جميل الظاهر » وحسن الوجه ، وكريم الأب ، وإن كانت من غير ثلاثي وجب مؤارنتها المضارع ، نحو : « مُتَطَلِّقُ اللِّسَانِ » .

* * *

وعمل اسم فاعل المعدي لها ، على الحد الذي قد حدّا ^(١)

(١) « صوغها » صوغ يجوز أن يكون معطوفاً على « جر » الواقع نائب فاعل في البيت السابق ، أى : واستحسن صوغها - إلح ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبر محذوف أى وصوغها واجب من لآرم - إلح ، كما قالوا مقتصرين على هذين الوجهين ، ويجوز عندى أن يكون قوله « صوغها » مبتدأ ، وقوله « من لآرم » متعلقاً بمحذوف خبر ، وصوغ مضاف وضمير العائدية العائد إلى الصفة المشبهة مضاف إليه « من لآرم لحاصر » جاران ومجروران متعلقان بصوغ من « صوغها » السابق على الوجهين لأولين « كظاهر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، و« طاهر مضاف و القلب » مضاف إليه « جميل » معطوف على طاهر يعاطف مقدر ، و« جميل مضاف و الظاهر » مضاف إليه .

(٢) « وعمل » مبتدأ ، وعمل مضاف ، و « اسم » مضاف إليه ، و « اسم » مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، و « فاعل مضاف و » المعدي مضاف إليه على تقدير موصوف محذوف ، نصيره الفعل المعدي لها « جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ » على الحد « متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً « الذي » نعت للحد ، والحكمة من « قد حدّا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي .

(١) « صفة » خبر مقدم « استحسن » فعل ماضى صى للمجهول « جر » نائب دال استحسن ، و « مضاف و » فاعل « مضاف إليه » والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع نعت لصفة « معنى » تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض « بها » جار ومجرور متعلق بجر « المشبهة » مبتدأ مؤخر ، و « به » ضمير مستتر دال « اسم » مفعول به للمشبهة ، واسم مضاف و « الفاعل » مضاف إليه .

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين : الأول : أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به ، والثاني أن كلا منهما يقلل الذكر والتأنيث ولافراد والتثنية والجمع ، ولما كانت الصفة المشبهة لا تدل على الحدث لدى يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة في أحد الوجهين ، فلذلك انحطت عنه في العمل ، ولهذا لما خالف فعل التفضيل اسم الفاعل في الوجهين جميعاً لم يعمل التصب أصلاً (فى للمفعول به) .

فَارْقَعْ بِهَا ، وَانْصِبْ ، وَجَرِّ - مَعَ أَلْ

وَدُونَ أَنْ - مَصْحُوبَ أَنْ ، وَمَا اتَّصَلَ ^(١)

بِهَا : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، وَلَا

تَجَرَّرَ بِهَا - مَعَ آلٍ مُسَمَّا مِنْ آلٍ خَلَا (٢)

وَمِنْ إِصَافَةٍ لِنَالِيهَا ، وَمَا لَمْ يَخْلُ قَهْوٌ بِالْجَوَارِ وَمِمَّا (٣)

الصفة المشبهة إما أن تكون بالالف واللام ، نحو « الحسن » أو مجردة

(١) « فارع » فعل أمر ، وهاعله صميم مستر فيه وجوباً فديده أنت « به » متعلق بارع « وانصب » وجر « معطوفان على ارفع » وقد حذف متعنيهما لدلالة متعني الأول عليهما « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ها » المجزأة محلاً نائباً ، ومع مصاب و « آل » مضاف إليه « ودون آل » دون ظرف معطوف على قوله « مع آل » السابق « مصحوب آل » مفعول بتأارعه كل من الأفعال الثلاثة السابقة - وهى : ارفع ، وانصب ، وجر - « و » موصول معطوف على « مصحوب آل » السابق « اتصل » فعل عاص ، ودعيه صميم مستر فيه ، وجمعه لا محل به فيه

« بها » متعلّي متصل في اليت السابق « مصافاً » حال من الصمير المستر في
« اتصل » « أو مجرداً » معطوف على « مصافاً » السابق « ولا » الزاوة عاطفة « ولا »
« لا ثانية » تجرر « فعل مضارع مجزوم بلا فاعلة » والفاعل صمير مستر فيه وجوباً
تقديره أنت « بها » جار ومجرور متعلق بشجر « مع الـ » ظرف متعلق بمحذوف حال
من « ها » المحرور محلاً بالـ « سم » معول به لحرر « من الـ » متعلق بخلا الأني
« خلا » فعل ماضى ، وفاعله صمير مستر فيه ، وحملة في محل نصب صلة لقوله
« اسماء » السديق .

(٣) ومن إضافة « معطوف على قوله « من آل » في البيت السابق « لتأنيهاً » الجدير بالحرور متعلق بإضافة ، وتأتي مضاف وها مضاف إليه « وما » اسم شرط . مبتدأ ثم تأتي حارمة « بحسب » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بلم ، وتأتي ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » « فهو » الفاء تربط الشرط بجواب . هو ضمير متصل مبتدأ « بلحور » متعلق بقوله « وما » وسم فعل مضارع مسمى للمجهول ، والآلف للإطلاق ونايب الماعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ .

أى يشتل لهذه الصفة غير اسم الفاعل المتعدي ، وهو الروح ،
ولص () نحو « ريد حسن ألوحة » فى « حسن » ضمير مرفوع هو
الفاعل ، و « لوحة » منصوب على انشبهه بالمفعول به ، لأن « حسناً » شبه
بضارب فعمل عمله ، وأشد بقوله « على الحد لدى قد حذا » أى أن
صفة انشبهه تعمل على الحد لدى سبق فى اسم الفاعل ، وهو أنه لابد من
اعتمادها ، كما أنه لابد من اعتماده .

وَسَيُفِي مَا تَعْمَلُونَ فِي الْحَسَنَاتِ
وَكَمِيزُهُ ذَا مِثْقَالِ وَجَبٍ * (٢٦)

ما كنت الصفة المشبهة قرعاً في العمل عن اسم الفاعل قَصُرَتْ عَنْهُ ، فلم
يجز تَنْدِيمُ مَعْمُودٍ عَلَيْهَا ، كما حُرِّفَ فِي سَمِ لَمَعَرٍ ، فلا تقول " رَيْدٌ
الْوَحْهَ حَسَنٌ " كما تقول : " رَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ " ولم تعمل إلا في سببي ،
بحو " رَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ " ولا تعمل في أحسب ، فلا تقول " رَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا "
واسم الفاعل يعمل في السبي ، والأجنبي ، نحو " رَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامُهُ " ،
وَصَارِبٌ عَمْرًا .

(١) علم أولاً أن مصفحة مشبهة لا تعمل النصب كد مصفحة اسم ماعول ، لأن مصفحة ماعول بنصب مفعول به حقيقته أى وقوع عليه حدثه ، نحو هذا صاباً عمر ، وأم المصفحة المشبهة هي مأخوذة من فعل قصير سنة ، فليس حديث من يقع عليه ، لأن سجة ماعول بنصب ماعول ماعولاً ، وأم مشبه مفعول : فلي كونه مفعولاً وقفاً بعد ماعول على ما ثبت في وقوعه

[illegible]

عنهما ، نحو « حسن » وعلى كل من التقديرين لا يخلو المعمول من أحد ال
سبب :

الأول : أن يكون المعمول بال ، نحو « الحسن الوجه » ، وحسن الوجه .
الثاني : أن يكون مضافاً لما فيه ال ، نحو « الحسن وجه الأب » ، وحسن
وجه الأب .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو « مررت بالرجل
الحسن وجهه » ، ويرجل حسن وجهه .

الرابع : أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف . نحو « مررت
بالرجل الحسن وجهه علامه » ، ويرجل حسن وجهه علامه .

الخامس : أن يكون مجرداً من ال دون الإضافة ، نحو « الحسن وجه أب » ،
وحسن وجه أب .

السادس : أن يكون المعمول مجرداً من ال ، والإضافة ، نحو « الحسن
وجهها » ، وحسن وجهها .

فهذه اثنا عشرة مسألة ، والمعمول في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة :

ما أن يرفع ، أو ينصب ، أو يجر

فيتحصل حيث سبب وثلاثون صورة .

والى هذا أشار بقوله « فافزع بها » أى : بالصفة المشبهة ، « وانصب »
وجر ، مع ال ، أى : إذا كانت الصفة بال ، نحو « الحسن » ، ودون ال
أى إذا كانت الصفة بغير ال ، نحو « حسن » ، « مصحوباً بال » المعمول
مصحوب لأن ، نحو « الوجه » ، وما انصب بها مضافاً ، أو مجرداً ، أى
والمعمول المتصل بها - أى : بالصفة - إذا كان المعمول مضافاً ، أو مجرداً
من الإلف واللام والإضافة ، ويدخل تحت قوله « مضافاً » المعمول المنصب
إلى ما فيه ال ، نحو « وجه الأب » والمضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو

« وجهه » ، ولصاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو « وجه علامه »
والمضاف إلى المجرد من ال دون الإضافة ، نحو « وجه أب » .

وأشار بقوله : « ولا تجرّز بها مع ال - إلى آخره » إلى أن هذه المسائل
ليست كلها على الجوار ، بل يمتنع منها - إذا كانت الصفة بال - أربع مسائل .
الأولى : جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو « الحسن وجهه » .

الثانية : جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو :
« الحسن وجه علامه » .

الثالثة : جر المعمول المضاف إلى المجرد من ال دون الإضافة ، نحو :
« الحسن وجه أب » .

الرابعة : جر المعمول المجرد من ال والإضافة ، نحو « الحسن وجهه » .

فمعنى كلامه « ولا تجرّز بها » أى بالصفة المشبهة ، إذا كانت الصفة مع
ال ، اسماً خلاً من ال أو خلاً من الإضافة لما فيه ال ، وذلك كالمسائل
الأربع .

وما لم يجر من ذلك يجر جرّه كما يجر ربه ونصبه ، كالحسن
الوجه ، والحسن وجه الأب ، وكما يجوز جرّ المعمول ونصبه ورفعها إذا
كانت الصفة بغير ال على كل حال .

* * *

أسئلة (١)

أجب عما يأتي :

(١) عرف الحامد والمشتق من الأسماء . ومثل لذلك .

(٢) إلى كم قسم ينقسم الجند ؟

(٣) من أي شيء يكون الاشتقاق ؟ (وما أنواع الاشتقاق ؟)

(٤) عرف المصدر و مثل له .

(٥) ما الغالب في أوزان المصادر من فَعَلَ . فَعُلَ . فَعِلَ ؟

(٦) اذكر أوزان مصدر الرباعي . ومصدرى الخماسي والسداسي .

(٧) ما الفرق بين المصدر واسمه ؟

(٨) متى تحذف ألف الإفعال والاستفعال ويعرض منها تاء . مثل ؟

(أسئلة)

أجب عما يأتي :-

(١) ما رنة المرة من الفعل الثلاثي ؟

(٢) ما رنة الهثة من الثلاثي ؟

(٣) كيف تصوغ المرة من غير الثلاثي ؟

(٤) إذا حتم المصدر الاصلى بـ (تاء) فكيف تصوغ المرة والهيئة منه ؟

(تمرين)

بين ما يفيد الهيئة أو المرة مما يأتي .

إذا ضحكك العالم ضحكة مع من العلم مجة . وثب وثبة الذئب . خدع

(١) من هداية الطالب لنسح أحمد مصطفى الراصي - برياديت

خدعة الصب . على جميل الطلعة . (رؤكوا في الشهر زورة . اجلس جلسة
العفلاء . لا تمشي مشية المحتال (١) ، باع بيعه المحتال (٢) ، نشد (٣) الفصالة
نشد عظيمة أو نشد الملهوف (٤) .

(أسئلة)

(١) متى يكون المصدر الميمي بزنة مَفْعَل أو بزنة مَفْعِل . مثل ؟

(٢) متى يكون المصدر الميمي على وزن اسم المفعول مع التمثيل ؟

(٣) كيف يصاغ المصدر الصاعى ؟

(تمرين)

بين المصادر الميمية فيما يأتي ثم استبدل مصادر غير ميمية بها .

إذا شرعت في عمل فاستمد من الله حسن معونته ولا تداخلك في طلبه
مضجرة وردك تنبعث في نفسك محت كل عر لا يوطئه علم مذلة وكل
علم لا يؤيده عقل مصلة . الجلس مقصة والشجاعة نعم وحيدة الطع مهلكة

أذى الفولوس من يُعيرُ لنعنم فاجعل معارك للمكرم تكرم

(تمرين)

أجب عما يأتي :

(١) ما المشتق - كم أقامه ؟

(٢) كيف تصوغ اسم الفاعل من الثلاثي مع التمثيل ؟

(١) المعجب بـ

(٢) ذو المكر والنهاء .

(٣) طلبها .

(٤) الحرين .

(٣) كيف يصاغ من غيره . مثل ؟

(٤) صغ اسم الفاعل مما يأتي مع الضغط :

استغنى . استعاد . اذأرأ . ارتضى . رد . شد . مما . (اختار انتقاد
سجود)

(نموذج)

بين أسماء الفاعلين وأفعالهما فيما يأتي :

الجمال يسمى الصحراء لأنه يسير في الحر القاتل حاملاً للانتقال الأيام
الطوال صابراً على شدة العطش متحملاً حمارة القيظ .

ثبت بالتحربة أن الهواء المتجدد مزيل للعقوبة مصلح للهواء الغرف منسق
لدورة الدم .

« الجواب »

سم فاعل	فعله	سم فاعل	فعله	سم فاعل	فعله
القاتل	قتل	متحملاً	تحمل	مصلح	أصلح
حامل	حمل	المتجدد	تجدد	منسق	نسق
صابر	صبر	مزيل	أزال		

تمرين

أجب عما يأتي :

(١) مم تؤخذ صيغ المبالغة قياساً ؟

(٢) ما الغرض منها ؟

(٣) ما أوزانها الشهيرة ؟

تمرين

بين صيغ المبالغة وادكر أفعالها فيما يلي :

الحسود لا يسود^(١) . كانت العرب تتمدح بذكر المقوال لنصدق المحار^(٢)
الاس لنصيف . وقيل في الحكم فلان صبور على الشدائد حملاً لخطوب
عفيف عن الدنيا ولذا قال هذبة العنري .

ولست بمفراح إذا الدهر سوني ولا جازع^(٣) من صرعه^(٤) المتقلب

فما كان مفراحاً إذا الخير منه ولا كان متاناً إذا هو أنعماً

« نموذج (١) »

هناك أفعالا يجيء اسم المفعول منها على الأشكال الآتية :

دورة مقول	دورة مسع	دورة مرصى	دورة معرو	دورة اسم المفعول كدع
باح . طال	دان . جاء	طوى . نهى	دعا . بلا	ولتمير بينهما يكون
خاف . ماء	هاب . كال	وحي . سعى	بلا . ساء	سياق . وحدث في
صاغ . صاب	عاب . صار	رأى . برى	سها . علا	باني . فعل . وافعل
جال . صام	باع . شاء	ثنى . كوى	نجا . حشا	الأجويين جو . اختار
				بهر . مر . نقد
				اسماء . صطر . عند
				انصب

(١) لا يكون ميلاً .

(٢) كثير البحر والديح

(٣) المظهر الحزن .

(٤) تقبانه .

(تمرين)

أجب عن الآتى :

(١) ما اسم المفعول . مثل ؟

(٢) كيف يصاغ اسم المفعول من الثلاثى ؟

(٣) كيف يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثى ؟

(٤) ما شرط صوغ اسم المفعول من الفعل اللازم ؟

(٥) كيف تميز اسم الفاعل من اسم المفعول من بابى انفعل وافتعل
الاجوفين ؟ (مثل بجمل تامة تميز بين اسم الفاعل واسم المفعول فى هذين
البابين) .

(٦) ما الذى يحدث فى اسم المفعول من الفعل الاجوف ؟

نموذج (٢)

ايت باسم المفعول مما يأتى : (ثم ضعه فى جملة تامة) :

المفعول اجتمع . سأل . رد . خاف . شاء . رضى . اشترى . أقفل
فعل (١)

اسم المفعول مجتمع فيه . مستول . مردود . مخوف . مشيء .
مرضى عنه . مشترى . مقفل . مققول به .

أسئلة

(١) ما الصفة المشبهة .

(٢) كم أوزانها التى جاءت من بابى فعل وفعل . مثل ؟

(١) قفل من المكاد وجع

(٣) ماذا تصنع إذا قصد من اسم الفاعل الثبوت ومن الصفة المشبهة
الحسوث ؟

(٤) ما الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة من جهة اللفظ ومن جهة
المعنى ؟

نموذج

(١) ايت بالصفات المشبهة مما يأتى :

ظمى . صدى . صاد . حمر . مات . جاع . أشير . حذب . روى

(٢) استخراج الصفات المشبهة مما يأتى وبين من أى البابين هى

الرجل النشيط فى أعماله المتمسك بحميل الخصال مهيب فى أعين الناس .
ومن الحكم قولهم لا تكن رطباً فتعصر ولا صكباً فتكسر . وقولهم : لا
تسبحاً فعله مدوح .

الإجابة

(١) ظمآن : صديان . صيد : أحمر : جوعان : ميت . أشير : أحذب :
رباد .

(٢) نشيط (نشيط) جميل (جميل) رطب (رطب) صكب (صكب)
قيح (قح) .

تمرين

(١) ايت بصفات مشبهة مما يأتى من الأعداد مع وضعها فى حمل مفيدة .
طال : ضاق . حلا . صح : خضر . لان : قصر : جل

(٢) استخراج الصفات المشبهة من الحكم الآتية :

السعيد من وعظ بغيره . المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه ، احلوا صولة ^(١)
الكريم إذا جاع والثلثيم إذا شبع . كم حسن ظاهره قبيح وسميح ^(٢) عنوانه مليح ،
العرب تقول فلان جنان الكلب كثير الرماد طويل النجاد ^(٣) تعنى سيداً كريماً
شجاعاً . قال شاعرهم . قالت الخنساء فى رثاء صخر أخيها .
طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ماشتا ^(٤)

تمرين

أحب عما يأتى :

- (١) ما اسم التفضيل . اذكر شروط صوغه ؟
- (٢) كيف تتوصل إلى التفضيل عما لم يستوف الشروط مع التمثيل ؟
- (٣) متى يجب إفراد اسم التفضيل وتذكيره وتنكيره . مثل ؟
- (٤) متى يطابق اسم التفضيل موصوفه مع التمثيل ؟
- (٥) ما حكم اسم التفضيل إذا أضيف إلى نكرة . إلى معرفة ؟

نموذج

إيت باسم التفضيل من الأفعال الآتية واذكر مالا يصح صوغه منها

صبر . شمل . جمل . اضمحل . استعد . عي . زهد . احتير . أكل .

(١) السطورة والعطش .

(٢) مرذول .

(٣) حمائل السيف التى يملك بها .

(٤) دخل فى الشتاء .

الإجابة

أصبر . أشمل . أجمل . أكثر اضمحلالاً . أقل استعداداً . (لا يصاغ
من عي لعدم التفاروت) أرهد . أكثر احتياراً . وهو أعظم ما أكل .

تمرين

(١) إيت باسم التفضيل إذا أمكن ذلك وبين مالا يمكن فيه

ظرف . قدس . عز . خاصم . خاف . ورث . سجد . حبنا . فُهمت
المسألة . لا خاب .

(٢) غير لفظ حر فيما يأتى إلى مؤنثه ومثناه وجمعه مذكورين ومؤنثين
أعجز الناس حرَّ عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه حر ضيع من ظنر بهم .

(٣) خاطب بما يأتى على الوجه المتقدم

ارض بما قسم الله لك تكن أعنى الناس

(٤) استخراج اسم التفضيل ما يأتى :

نال على كرم الله وجهه . أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

لا تستح من إعطاء قبيل من الحرمات أقل منه وفى حديث أئيد العن ^(١)

خير من أئيد السقى . احسن كنهم عيان الله فأحهم ايه أنصتهم بعاله

أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل . وفى الامثال أشجع من ليث ^(٢)

ونصى من الصل ^(٣) . واحقد ^(٤) من حمل وأروع ^(٥) من نعب

(١) المعطية .

(٢) لاسد .

(٣) حديد السيف

(٤) احقد إصممار السوء .

(٥) أحده

أجب عن الآتي :

(١) ما اسم الزمان والمكان ؟

(٢) متى يكونان بزنة مفعّل أو بزنة مفعّل ؟

(٣) كيف يصاغان من غير الثلاثي ؟

(٤) بم يفرق بين المصدر الميمي واسمى الزمان والمكان واسم المفعول من

غير الثلاثي ؟

(٥) ما المواضع التي يفرق فيها المصدر الميمي عن اسمى الزمان والمكان ؟

(نموذج)

إيت باسمى الزمان والمكان من الأفعال الآتية مع الضبط

سار . أخذ . نبع . ولى . جمع . فرق . صلى . عهد . رد . عدن .
أثر .

(الجواب)

مسير . مأخذ . متبع . مولى . مجمع . مفرق . مصلّى . معهد . مرد
معدن . مثير .

تمرين

اضبط الكلمات الآتية من اسمى الزمان والمكان :

مطعم . مشارك . ملعب . مقطع . مذبح . منجم . مطمح . مفتح .
مرقد . ميت . مأوى . منهج . مصير . متقابل . مقام . مثبت . مطلع .
منحر .

استخرج اسمى الزمان والمكان مما يأتى مع ضبطهما :

مخزن أسوان أتى بفائدة كبيرة فى الرى الصيفى . مصر مهبط كثير من
السائحين ومن الشتاء . كن معدناً للخير ملجأً للباشرين .

اترك محل السوء لا تحلل به وإذا نبأ بك منزل فتحول

تمرين

بين اسم الآلة المشتق والجامد مما يأتى :

المحيرة والمبراة والقلم والمرملة والمقط للكاتب . والمحراث والفأس والمنجل
والهراوة للزراع . والقندوم والمنشار للتجار . والموسى والحجيمة للحجّام .
والمدفع والرمح والسيف للمقاتل . الفكر مرآة صافية وهو الميزان الذى به
تعرف الضار من النافع . وقال تعالى ﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره
كمشكاة ﴾ (١) فيها مصباح .

نموذج

صنغ اسمى الفاعل والمفعول واسم التفضيل واسمى الزمان والمكان والمصدر
الميمي من المصادر الآتية :

المصدر	اسم الفاعل	اسم المفعول	اسم الزمان والمكان	المصدر الميمي	اسم التفضيل
أمر	أمر	مأمور	مأمّر	مأمّر	على أمر من أخيه
إيعاد	مؤعد	مؤعد	مؤعد	مؤعد	أكثر إيعاداً
قول	قائل	مقول	مقال	مقال	أقول من فلان
رمى	رام	مرمى	مرمى	مرمى	على روى من محمد
إنابة	منيب	مناب إليه	مناب	مناب	أقرب إنابة
انطلاق	متطلق	متطلق به	متطلق	سطلق	أسرع انطلاقاً
غزو	غاز	مغزوّ	مغزى	مغزى	أغزى من كذا
ملاحظة	ملاحظ	ملاحظ	ملاحظ	ملاحظ	أقرب ملاحظة
هبة	هائب	مهيب	مهيب	مهيب	أهيب

(١) الكورة الصغيرة .

عين نوع المشتق المصدر مما يأتي :

مَهِين . مَرْقَب . مُضَيَّف . متقاد إليه . منج . جامد . مدفع . عفيف .
مَيَّة . مجال . وعدة . وعدة . ملقى . لسة . زلل . حيران . قطن .
معمل . ثقیل . مَرُوم . مقود . مفسدة . أكلة . عطشى . قصوى . مجهر .
نبیه . معلق . لومة . جازع . مغار . مفرح . قولة . مدحوة . راض .
متحن . فارح . مجيد . باسل . رية .

بمترلة أما اللثيم فسامن^(١) بها وكرام الناس باد شحوبها

طربت وانت أحياناً طروب^١ وكيف وقد تفشاك المشيب

إذا أنت لم تكرم بأرضك فارحل^١ فلا خير في دار مهان كريمها

أبي لى إغضائي الجفون على القذى يقينى أن لا عسر إلا مفرج

كان الشباب خفيفة أيامه والشيب محمله على ثقیل

• إضافة :

من صيغ المبالغة فعَال . جاء فى لسان العرب لابن منظور : ولم يجر
فعال من أفعل إلا : ذرأك من أدرك . وجيار من أجبره على الحكم : أكرمه .
وسار من قوله : أسار فى الكأس إذا أبقي فيها سورا من الشراب ، وهى
البقية .

والله المستعان .

* * *

(١) أى سمين .

الفهرست

الفهرس

٣ المقدمة
٥ تمهيد
١٤ ابن جنى يتحدث عن التصريف
١٦ صلة التصريف بالنحو
١٨ حديث ابن عصفور عن التصريف
١٨ المازنى ورأيه فى التصريف
٢٠ تقسيم الاسماء إلى مجردة ومزيدة
٢١ أوزان الثلاثى للمجرد
٢١ الأوزان المستعملة عشرة
٢١ مفتوح الفاء
٢٢ مكسور الفاء
٢٢ مضموم الفاء
٢٢ المهمل
٢٤ تعدد الوزن الثلاثى
٢٦ إضافة
٢٧ أوزان الرباعى المجرد
٢٨ الوزن الذى زاده الاخفش
٢٩ أوزان الخماسى المجرد

٥٥	المصدر
	مصادر الثلاثي
	مصدر فعل وفعل في التعدي واللزوم
٥٦	المشتق من القياس
٥٨	مصدر فعل - بضم العين
٥٩	ابن يعيش يحصى أوزان المصادر (٣٢ وزناً) وماعداء يحفظ حفظاً
٦٠	قياس المصادر عند عدم السماع
٦١	مصادر غير الثلاثي
٦٣	اشتباه بين أفعال وفاعل
٦٥	مصدر الفعل الخماسي
٦٦	مصدر الفعل السداسي
٦٨	بعض ما سمع من المصادر
٦٩	مصادر المرة والهيئة والمصدر الميمي
٧٠	المصدر الصناعي
٧٠	اسم الفاعل
٧١	اسم المفعول
٧٢	الصفة المشبهة باسم الفاعل
٧٤	اسم التفضيل - صيغتا التعجب
٧٩	اسماء الزمان والمكان
٨٠	اسم الآلة
٨٦ - ٨٢	- المشتقات في كلمات (من عنوان الظرف)
١٠٧ - ٨٧	- نص من شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
١١٨ - ١٠٨	وتمرينات - من هداية الطالب

٣٠	ما خالف الأوزان المتقدمة من الأسماء
٣٢	المزيد فيه من الأسماء
٣٢	مزيد الثلاثي
٣٢	مواضع الزيادة
٣٢	بحرف
٣٣	بحرفين
٣٣	بثلاثة أحرف
٣٣	مزيد الرباعي
٣٤	الزيادة بحرف
٣٤	الزيادة بحرفين
٣٥	الزيادة بثلاثة أحرف
٣٥	مزيد الخماسي
٣٦	الأسماء الجامدة والمشتقة
	الجامد : ذات أو معنى
٣٧	الاشتقاق وأنواعه من الخصائص لابن جني
	باب في الاشتقاق الأكبر
٤٥	أصل المشتقات
	الخلاف بين البصريين والكوفيين من كتاب : الإنصاف
٤٥	لأبي البركات الأنباري
٥٤	ترجيح أبي البركات رأى البصريين